

317



HARLEQUIN

روايات أحلام



امراة تحت الرماد

كيم نورنس



امراة تحت الرماد

إهداء خاص

نسخة مكتوبة حصريّة خاصة بمشتركي

قناة روايات عبير على تيليجرام

للكاتبة كيم لورانس

رابط قناة روايات عبير

رابط قناة روايات عبير :

<https://t.me/aabiirr>

الملخص

نيكولاس لايكس أكبر أثرياء اليونان
يبدو دائماً مسيطراً على نفسه متحكماً
في تصرفاته وجذاب بشكل مثير...

تزوج نيكولاس من امرأة لم يرها سوى
مرة واحدة في حياته عند إجراء مراسم

الزواج.

ومع أن كاترينا هي زوجته لكنها لم تكن

يوماً حبيبته

...جمعهما القدر بعد سبع سنوات

ليضعهما في مواجهة صعبة أيقظت

فيهما مشاعر بدائية وشغفاً لا يقاوم.

فهل بإمكان كاترينا أن تحصل على
الطلاق كي تتزوج من خطيبها صديق
نيكوس وهل سيتمكن كلاهما من تجاهل
النار تشتعل تحت رماد الماضي؟؟؟؟

عينان لا تنسيان - 1

قلّة من الناس تتاح لهم فرصة رؤية
الطابق الأخير من مبنى لايكس
الزجاجي الشاهق . أما الدخول لقاعة
المحاضرات فهو غير متاح إلا للنخبة
بينهم لذلك شعر المجتمعون بنوع من
الصدمة عندما فُتِح الباب المزدوج بقوة
تطير الشرر من عيني نيكوس لايكس
اللوزيتين الداكنتين وهم بتوجيه تأنيب

حاد إلا انه عاد فتراجع ما أن تبين هوية
الدخيلة دخلت ذات الشعر الأحمر إلى
القاعة بخطى واسعة وثابتة ووضعت
يديها على خصرها النحيل وما لبثت أن
ظهرت خلفها مساعدة نيكوس الخاصة
لاهثة مضطربة ووجهت إلى رئيسها نظرة
إعتذار قبل أن تنسحب بسرعة قصوى
مرت دقيقة طويلة من الصمت المتوتر
قبل أن توجه كاتيلين لايكس

ضربتها: "هل الخبر صحيح نيكوس؟ هل
تخطط فعلاً للزواج من تلك المرأة؟ هل
فقدت صوابك؟"

لم تتوقع كاتلين أن يبرر لها ابن زوجها
طريقة تصرفه فقد أثبتت لها خبرتها أن
اليونانيين بشكل عام ورجال عائلة
لايكس خاصة لا يميلون إلى تبرير
تصرفاتهم

من بين جميع الجالسين حول الطاولة
المستطيلة بدا نيكوس الشخص الوحيد
الذى لم يضطرب بشدة من جراء هذا
الهجوم مع أن هذه الاتهامات القاسية
كانت موجهة إليه بالذات فقد بقى
جالساً بهدوء طوال فترة الصمت المثير
الذى تلا خطاب زوجة أبيه وهو يدير
قلماً بين أصابعه الطويلة
"أن لم يكن لدى أى منكم مانع....؟"

لم يُظهر رجال الأعمال المجتمعون أى
ميل للمعارضة فمعظمهم يفضلون أن
يرموا بأنفسهم من الطابق العشرين
للمبنى المطل على المدينة على
معارضته. مع أنهم قبل سنتين تقبلوا
وجوده على مضض إكراماً لأبيه ليس
إلا. وكانت الغالبية تعتقد إنه لن يصمد
طويلاً. أما الآن فباتوا يكتنون له الأحرار
لمعرفتهم بأنه يفى بوعوده دائماً. فقد

تبين أن الرجل وإن كان زئراً نساء يملك
أعصاباً متينة ودماغاً صلباً كالحديد وقد
كرس نفسه كلياً للعمل وتوقع أن يتمثل
به من حوله "أظن أن هذا كل شيء
بالنسبة لهذا اليوم. شكراً لكم أيها

السادة"

سارع أعضاء مجلس الإدارة بالوقوف
فساها "كيف حال أبي؟"

أجابت كاتلين : "والداك بخير . لا تغير

الموضوع"

بدأت التسلية على نيكوس بسبب هذا

الكلام القاسى إذ رفع حاجبه القاتم

وأشار بنظره إلى الرجال الذين كانوا

يسرعون فى جمع أغراضهم. وبالرغم من

شعورها بالغضب تمكنت كاتلين من

ضبط نفسها إلى أن خرج آخر أعضاء

مجلس الإدارة وأغلق الباب خلفه حتى

إنها أجابت بتهذيب على التحية
المتكلفة التي ألقاها عليها البعض
تسلل وميض من التسلية إلى عيني
نيكوس وهو يراقب جهودها لاحتواء
إحباطها. فالمرأة التي تزوجت والده منذ
حوالي ثمانية عشرة سنة تتحلى بصفات
عديدة ولكنها ليست صبورة على
الأطلاق. مع أنه يعترف أن كاتلين
أظهرت صبراً كافياً حتى كسبت ثقة

أولاد زوجها المشككين فهو لا يزال
يذكر اللحظة التي كسبت وده فيها
يومها بدا عليها الجهل والجوف وهي
تقف أمام طاولة مليئة بالفضيات الثمينة
والخزف الصيني الفاخر فقال لها مفسراً
"لا يهم حقاً أى شوكة تستعملين. عليك
فقط أن تتصرفي وكأنك تعرفين ماذا
تفعلين فيظن الناس أنهم هم المخطئون"

نظرة كاتلين للحظة إلى الصبي البالغ من
العمر اثنتي عشر سنة قبل أن تهر رأسها
وتهتف: "شعرت لوهلة أن والداك
يتكلم"

شعر نيكوس بتورد دافى في وجنتيه عند
سماع كلماتها: "لا بد أنك تقصدين
ديمترى"

كان ديمترى ابن الأكبر المفضل الذى
يعده والده ليتسلم الأعمال .

فأعترفت كاتلين: "ديمتري يشبه سبايروس
في شكله. ولكن أنت...." وأشارت إلى
رأسها وقالت: "أنت تفكر مثله"
حالياً تملك كاتلين الجذابة البالغة من
العمر خمس وأربعون سنة دار أزياء
ناجحة لكنها لا تبدو مختلفة عما كانت
عليه وهي شابة . ما أن أقفل الباب
حتى قالت: "حسنا . لقد خرجوا مع أنني
أظن أن الألوان قد فات للتكم فمندو

وصلت إلى أثينا وكل ما أسمعه هو: "متى

يتم الزفاف؟" وأضافت بإستهزاء: "لا

تقل لي أنك تحب ليفيا نيكولايدس!"

"وما هو الحب؟"

أشاحت كاتلين بنظرها عنه وأطلقت

صغيراً خافتاً لدى سماعها هذا القول

الأستفزازي الوقح ثم أجابت بحدة: "أعر

أنك مررت ببعض العلاقات

السيئة... لكن هذا يحصل للجميع لذا

أرجو أن تعفيني من هذه السخرية
المضجرة وتكف عن تجنب الموضوع يا

نيكوس"

تقبل نيكوس التأييب بابتسامة حزينة

فلان تعبير كاتلين القاسى بشكل

ملحوظ ولكن لفترة قصيرة ثم عادت

لتقول بلهجة لاذعة: "عليك أنت تبسم

أكثر"

مع إنها أتعرفت في سرها أنه لا يملك
الوقت أو السبب للابتسام منذ وقعت
على كتفيه مسئولية إمبراطورية لا يكس
بأكملها. أتعرفت بهدوء: "لست مغرمة بـ

ليفيا"

لو وقع في حب ليفيا لكان هذا عائقاً في
وجه أرتباطهما الناجح. لأنه في هذه
الحالة لن يتمكن من ملاحظة مدى
أنانيتها بل سينشغل كلياً بسحرها

وجمالها. أما في وضعه الحالى فهو يتوقع
منها أمور كثيرة قد تؤدي به في ما بعد
إلى خيبة أمل . هي من وجهتها لن
تطلب منه وقته وما لا يستطيع تقديمه
لأنها تربت أيضاً في بيئة مشابهة للبيئة
التي تربى فيها . تنفست كاتلين الصعداء
وقالت: "إذاً فالأمر ليس صحيحاً. لم
تكن تتردد على بيتها....."

"وهل قلت ذلك؟ تحلم العديد من

النساء بالزواج من رجل غنى...."

"يا إلهى ! أنت تقدر النساء حقاً"

تقبل نيكوس ملاحظة زوجة أبيه

باستهزاء : "يمكننى الحكم عليهن من

خلال تجربتى الخاصة فقط"

"وهى واسعة ومتنوعو"

بالرغم من الأستنكار الواضح فى صوتها

إلا إن كاتلين لم تستغرب عدائته تجاه

النساء. فمنذ أن بلغ نيكوس سن الرشد

وهو يتمتع بجاذبية تؤثر في الفتيات

والنساء على حد سواء. وأن كان يظن

أن ثروته فقط هي ما يهمن حقاً فهو

يستخف بنفسه كثيراً

"قلة من النساء من يمكنها تحمل الزواج

من الرجل المسؤول عن الإدارة اليومية

لأعمال لا يكس"

"أنا فعلت" ذكرته كاتلين ثم لانت

تعايرها القاسية وأضافت: "مع مساعدة

صغيرة من أصدقائي"

"أنت امرأة استثنائية. ليفيا ليست كذلك

لكنها ولدت لهذا النوع من الحياة. أظن

أننا-أنا وليفيا- مناسبان جداً لبعضنا

البعض"

حدقت كاتلين إليه باشمئزاز. يبدو أن زير

النساء تحول إلى رجل غبي مثير

للضجر: "يا إلهي...!"

"أستنتج أنك لا تحبين ليفيا" قال

نيكوس ذلك وأبتسم بطريقة متفهمة

وجدتها زوجة أبيه مثيرة للغاية : "ليس

لحبي لها أى دخل فى الموضوع"

وراحت تفكر فى السمراء ذات التربية

الممتازة والابتسامة الماكرة والعينين

القاسيتين بينما نظرة بقلق إلى وجه ابن
زوجها الوسيم. أختفت عدائيتها ليحل
محلها تعبير قلق: "نيكوس حبيبي ليفيا
ليست مناسبة أبداً لك لا يمكنك الزواج

بها "

"هذا صحيح . لا يمكنني ذلك.... لا
سيما وأنا متزوج أصلاً"

"يا إلهى! يا له من حجر كريم!"

قالت سايدى ذلك وأمسكت باليد الصغيرة قبل أن تتمكن صاحبها من إخفاءها تحت الطاولة. طرفت بعينها عندما أنعكس الضوء على الماسة التي بدت ثقيلة في إصبع صديقتها الشابة وقالت بلهجة حاسدة: "إنه رائع" ثم

أضافت متاملة بينما رفعت نظرها إلى

وجه كايتي المتورد: "ظننت أنك

ستختارين شيئاً غير...."

أجابت كايتي من دون تفكير: "غير

ملفت للنظر إلى هذا الحد؟"

تجهمت لسماع هذه النبوة الكئيبة في

صوتها ووبخت نفسها بغضب فعارضتها

سايدى بلباقة: "أعنى غير.... تقليدى

شئ يتماشى أكثر مع عملك" وأضافت

بحزن: "هذا ليس عدلاً. أنفق على
الملابس في أسبوع أكثر ما تنفقين أنت
طوال السنة وأنظري إلى. أن توقفت عن
تناول الطعام مدة شهر قد تبدو على
الملابس هكذا..."

وتفحصت بنظرة حاسدة قامة صديقتها
الطويلة والنحيفة ثم قضمت بهدوء آخر
قطعة حلوى الكريما التي في الطبق.

أنجرفت كاي تي وراء أفكارها بينما
جلست تنظر إلى أصبعها .تذكرت
بقليل من الحزن ذلك الخاتم المرصع
بالياقوت والآلي الذي رآته في واجهة
متجر مجوهرات صغير والذي بدا أنه
أعجب توم إلى أن ألقى نظرة على سعره
المعتدل ثم أبعدده وكأنه خرقة غير جديدة
بالأهتمام.

وراح يشرح لها في ما هما خارجان من
المتجر صفرى اليدين : "كلما كان الثمن
مرتفعاً كلما كانت البضاعة التي تشتريها
أكثر قيمة" وعلت الحيرة وجهه المشرق
الجميل عندما أضاف: "لا تسيء فهمي
حببتي. ولكن أى فتاة كانت ستتوجه إلى
أرقى المحلات عندما تعلم أن الرجل
مستعد لدفع ثمن ما ترغب في شرائه"

"أعلم ذلك. في الواقع أنت كريم أكثر

من اللزوم يا توم"

ظهر العبوس على جبهة كايتي العريضة
الناعمة . لم يكن توم قادراً على تقبل
فكرة أن تذكراً صغيراً يسعدنا أكثر من
الهدايا الباهظة الثمن التي يطرها بها .
أعلن توم : "حسناً عليك أن تعتادى
على ذلك عندما نتزوج. أنت امرأة جميلة
وتستحقين الهدايا الباهظة الثمينة وأنا

سأسعى إلى تقديمها لك سواء أعجبك

ذلك أم لا "أضاف ذلك بابتسامة

مصممة فأجابته بجدية: "ولكن كل ما

أريده هو أنت يا توم"

فوجئ توم بردها وبدأ عليه السرور

فجذبها نحوه: "حقاً...؟"

"طبعاً"

أدركت كاي تي ان كلامها ليس سوى

محاولة لإقناع نفسها فاعترفت على

مضض: "أظن أنني ليست.... شخصاً

يعبر عن عواطفه ببساطة"

أجابها توم بهدوء: "أقدر مبادئك حبيبتى

وأنا مستعد للانتظار

تجاهلت كايى الصوت المضطرب فى

رأسها: (مبادئ أم برود عاطفى؟)

ذكرت نفسها أنها محظوظة إذ وجدت

رجلاً حساساً متفهماً يحبها بجنون ثم

قالت فى سرها: (ولكن حبه ليس

بالجنون الكافي بحيث لا يستطيع إبعاد

يديه عنك)

عانقت كاي تي توم بحماسة مبالغ فيها

كان لا بد من أن تكون الكلمة النهائية

للصوت الساخر الذي أضاف في رأسها

: (في النهاية لما قد ترغبين في أن تكوني

مع رجل لا يستطيع كبح حاجاته

الغريزية الدنيئة؟)

قالت لصديقتها: "هذا الخاتم أعجب

توم حقاً"

"هذا واضح"

عضت سايدى شفتها وأضافت معتذرة

: "عذراً حبيبتى ولكن عليك الإعراف

بأنه يتصرف تبعاً لسياسة صارمة تقول

: "أن كنت تملكين المال فتباهى به"

تنهدت كايتى وأجابت الفتاة الأكبر سناً

بجدية: "أعلم ذلك لكنه طيب سايدى

وهو حقاً أطف رجل أتقته في
حياتي" وأضافت في سرها: (وهو أيضاً
ممل كفصل الشتاء) ثم تابعت قائلة
:"لذا فخطوبتنا أصبحت رسمية"
كان توم برسيفال قد طارد كايتي بعزم
وإصرار طوال ستة أشهر .
أسندت سايدى ذقنها إلى راحة يدها
وسألت: "كيف تقبل الأمر عندما
أخبرتيه؟"

كشرت كاي تي وأجابت متجنبه النظر إلى

صديقتها: "حسناً... في الواقع....."

فتعجبت سايدى: "أخبرته، أليس

كذلك؟"

جعلتها إجابة سايدى المصدومة تشعر

بالذنب فأحنت كتفيها بطريقة دفاعية ثم

أجابت: "بدا سعيداً للغاية وأنا فضلت

أن أنتظر الوقت المناسب"

بدا العذر ضعيفاً للغاية حتى بالنسبة

إليها

تأوهت سايدى بقوة جعلت معظم رواد

المقهى يستديرون لينظروا إليهما : "ومتى

يكون الوقت الأفضل؟ يوم الزفاف عند

المذبح؟" قالت ذلك بصوت خافت

أجش وهي تنظر إلى المرأة الشابة غير

مصدقة وأضافت: "أسمعى , أنا اول من

يعترف بأن ما حدث قبل دخوله حياتك

ليس من شأنه. فحياة المرأة تخصها
وحدها. لكن هذا لا ينفي كونك
متزوجة حبيبتى . وهذا يعطى توم كامل

الحق فى معرفة ذلك"

"أعرف.....أعرف!"

أغمضت كائى عينيها وطققت
أصابعها ثم أضافت: "فى الواقع أنا لا
أشعر أنى متزوجة . كنت
سأخبره.... سأفعل ذلك فعلاً ولكن

فكرة في أن أنتظر حتى تصلني أخبار من

هارفي"

"هارفي هو المحامي الوسيط في عقد

الزواج؟"

أومأت كايتي برأسها فأكملت سايدي

: "لا يبدو لي أنه موضع ثقة"

لدى سماعها هذا الوصف لهارفي

رينولدز ابتسمت كايتي وشعرت بحاجة

للدفاع عنه: "ربما لكنه أحد المحامين

الجنائين الممتازين في البلاد وأنا أعرفه

منذ كنت طفلة صغيرة "

ثم عضت بلطف شفتها السفلى الزهرية

اللون وأضاف: "لا أرى أى مانع فى

الحصول على طلاق سريع.....؟"

رفعت سايدى حاجبها بطريقة ساخرة

وأجابت بجفاف: "ليست على الأرجح

الشخص المناسب لتسأليه عن الطلاق

الودى"

"هذا ليس زواجاً حقيقياً مما يشكل فرقاً

بدون شك"

"ألم تريه حقاً منذ الأحتفال بالزواج؟"

هزت كايتي رأسها نفيًا. لم تفاجئها نبرة

عدم التصديق في صوت صديقتها. هل

يمكن لأحد ما ألا يشعر بصدمة عندما

يسمع إنها تزوجت من شخص

غريب. تبا، لقد فعلت..... لكنها تشعر

احيانا أن الأمر حدث مع شخص آخر

غيرها: "لا لم أراه منذ سبع سنوات. صلتى

الوحيدة به هي هارفى. لطالما كانت

كذلك

يومها لم يوافق المحامى المتيم بأمها على
تقديم المساعدة لها إلا عندما أخبريته أنها
ستمضى بخطتها مع مساعدته أو بدونها.
وقد قال لها هارفى فى مكتبه آنذاك: "أن
كنت تفكرين بالزواج من شخص يريد
البقاء فى البلاد فيما شارفت إقامته على

الأنتهاء فأنسى الأمر. إلا إذا أردت أن
تعرضى نفسك للملاحقة القضائية"
ونظر إليها بقسوة فاعترفت كايتى بعينين
يملؤهما الرعب: "لم أفكر بهذا؟"
"يبدو لى أنك لم تفكرى كثيراً بالأمر
برمته"

"إذا كنت ستحاول منعى....."

"لو كنت اعلم أن لدى فرصة للنجاح
لفعلت" أعترف الرجل بذلك بصدق

وأضاف: "سأقوم بمساعدتك من اجل
أمك, لكنني أريدك أن تفكرى بهذا الأمر
جيداً قبل ذلك"
"على فكرة أُمى معجبة جداً بك أيضاً"

مسكين هارفى فأمها أحبت رجلاً واحداً
فى حياتها وهو والد كايتى وضحت بكل

شئ لتكون معه. تساءلت كاي تي إن كانت

ستجد يوماً ما حباً كهذا حب لا يفكر

بالعواقب ويدوم إلى الأبد. لم تكن

متأكدة تماماً من إنها تريد ذلك ففكرة

بالوقوع ضحية شغف أعمى كهذا تخيفها

"تدركين طبعاً أن الرجل الذي سيتزوج

بك قد لا يرضى بدفعة واحدة من

المال؟"

"ماذا تقصد؟"

"أقصد أنه قد يعود ليطلب بالمزيد. لا
يمكنك أن تثقى بشهامته" شرح هارفي
الأمر بفضاظة وأضاف: "ربما يسعى إلى
إبتزازك لاحقاً"

"لكن لن يتبقى لدى الكثير من المال
فأنا ساتبرع بالباقي" لم تستطيع كاتي أن
تمنع نفسها من التفكير في أن التعامل
مع المجرمين والمتهمين جعل هارفي يشك
في كل شيء

"وهذا أمر آخر. هل تعتقدين أن
التخلي عن إرثك بكامله قرار حكيم
أيضاً؟"

قاطعته كايتي بحدة: "لا مجال للمناقشة"
فتنهد المحامي قائلاً: "في هذه الحالة ما
رأيك بزيادة المبلغ الذي ستدفعينه
للعريس؟"
"كم؟"

ذكر لها هارفي المبلغ فأصيبت بالهلع

: "لا بد أنك تمزح...؟"

"قد يبدو المبلغ كبيراً... حسناً في الواقع

إنه كبير بالفعل ولكن على المدى

الطويل أظن حقاً أن هذا خيارك

الأفضل . أعرف شخصاً يحتاج إلى

السيولة وبفضل عدم اللجوء إلى

المصادر المعتادة لأسباب لا أستطيع

ذكرها...."

فقلت بارتياح : "خمسمائة ألف باوند

مبلغ كبير للغاية"

"صحيح. ولكن رأس المال الباقي

سيكون أكثر من كاف لتأمين مدخول

جيد لعائلة غراهام. كما أن هذا الرجل

لن يطالبك بأى شئ آخر أو يزعجك

بأى شكل من الأشكال. أضمن لك هذا

شخصياً"

فسأله بفضاظة : "ولماذا يحتاج هذا
الشخص إلى هذا المبلغ من المال؟"
"لا يحق لى مناقشة الأمر . الخيار يعود
إليك كل ما يمكنى قوله هو أنى أضمن
شخصياً أمانة هذا الشخص"
حتى ولو كان هذا الرجل مشبوهاً فما
هى خيارتها البديلة ؟ يمكنها أن تنشر
أعلاناً فى صفحة الأحوال الشخصية
ولكن هارفى على حق لا تعرف أى نوع

من الرجال سيجيب على إعلان تبحث

صاحبتة عن الزوج !

"حسنا إذا"

"رائع...! على الآن إلا أقنع

ن... أقنعه هو..."

"تقنعه هو...؟"

فهدأها هارفي قائلاً: "لا تقلقى عزيزتى

أن متأكد أنه سيوافق"

وقد وافق الرجل ولم تندم كائتي على
قرارها حتى الآن.

"إذا هذا الرجل الذى تزوجته يمكن أن
يكون فى أى مكان يفعل أى
شئ..... كما يمكن ان يكون
ميتاً. والأحتمال الآخر قد يناسبك
أكثر"

عادت كائتي إلى الواقع لدى سماعها
مزاح صديقتها: "سايدى!!!"

أرتسمت على شفتى سايدى ابتسامة
عريضة خجولة وقالت: "حسناً قد يكون
كذلك فعلاً أنا أحاول أن أكون
موضعية"

"أريد أن أطلق الرجل لا أن أقتله!"
لطالما أحترمت سايدى رغبة صديقتها
الشابة فى التكتمك ولكن فضولها تغلب
عليها فسألت: "إذا كل ما تعرفينه عن
الرجل هو اسمه؟"

لم يسبق لكايى أن تحدثت عن الأمر
بأكثر من أن الزواج كان الطريقة
الوحيدة لتتمكن من الحصول على المال
الذى ورثته عن جدها اليونانى . وهذا
جعلها عاجزة عن الأجابة عن سؤال
يفرض نفسه : لم هى مفلسة تماماً هذه
الأيام؟

أومات كايى برأسها : "نيكوس لايكس"
ووجدت نفسها تكره لفظ اسمه

"أهو يوناني؟"

"هذا ما ظننته آنذاك"

"نيكوس لايكس..... هل بدا مثير بقدر

ما يوحى اسمه؟"

ضحكت سايدى بصوت أجش

وأكملت: "أم كان قصيراً وبديناً

وأصلع؟"

أجابت كاي تي: "لا أذكر"

لم تعرف حقاً لما كذبت. فمعظم ذكرياتها
عن ذلك اليوم مشوشة لكنها لم تنس
وجه الرجل الذي وقفت إلى جانبه
ليتبادلا النذور المقدسة . لم تعرف يومها
ماذا كانت تتوقع ولكن ليس نيكوس
لايكس بالتأكيد!

كان هارفي يراقبها بقلق عندما وصل
يوناني طويل القامة ولا بد أنه لاحظ تأثير
الصدمة على قسماات وجهها

فتمتم: "أفترض أنه يشبه أخاك

قليلاً. كان يجب أن أخبرك بذلك"

هزت كاي تي رأسها وقالت: "ليس مثله

تماماً"

لم تقل ذلك لتطمئن هارفي فقط فوجه

بيتر جذاب للغاية لكن لا يمكن مقارنته

بوجه هذا الرجل. فشقيقها التوأم لا

يملك الحضور القوي الذي يتمتع به هذا

الغريب

أحنى الرجل رأسه القائم وحيأ هارفى ثم
وجه انتباهه إليها لبرهة. لاحظت كائى
أن هذا الوجه الجميل الصارم يخلو من
أى أثر لوقاحة بيتر كما انه يخلو أيضاً
من أى أثر للدفاء . فى الواقع لاحظت
وهو يقترب منها انه لا يشبه شقيقها
التوأم على الإطلاق. فهذا الرجل بارد

كالثلج

والان بعد مرور سبع سنوات تذكرات
تنيك العينين اللامعتين بلون السماء
عند منتصف الليل المظلمتين بأهداب
سءداء في وجه برونزي شديد الصرامة
فشعرت بأرتجاف خفيف وكأن تياراً
كهربائياً تخلل في عمودها الفقري.
بدا رجلاً ملفتاً للنظر يبلغ طوله الستة
أقدام ونصف وبنيته قوية وعضلاته
مفتولة. كان يتحرك بخفة طبيعية وكأنه

رياضى من الدرجة الأولى. أما

عيناه.... من يستطيع نسيان

عينيه....؟هى لم تنساها قط. فلطالما

ظهرتا فى أحلامها المثيرة المربكة وأقلقتا

سباتها على مر السنوات

"أنه حى"

رفعت سايدى حاجبها عندما سمعت

صوت صديقتها الملفت

"في الواقع لم أرا أحد يبدو حياً لهذه

الدرجة طوال حياتي "

كانت حيويته أشبه بتيار كهربائي فقد

جعلتها لمستة الطفيفة تشعر بوخز في

بشرتها وقد سرها أن هذا الأتصال لم

يدم أكثر من الفترة الضرورية لأتمام

مراسم الزواج

"ظننت أنك لا تذكرين شكله"

"لا أذكره. أنه شعور ليس إلا" أجابت

كايتي بسرعة. فعنادها يجعلها ترفض

الأعتراف حتى لنفسها بتأثير العريس

الذى أشرته عليها

"إنها لصدفة أن يكون كلاهما يوناني"

تصلبت شفتا كايي الرقيقتان وامتلأت

عيناها بإزدراء: "أنا نصف يونانية"

وكان هذا النصف ظاهراً في خطوط

وجهها البيضاوى ذى الجبهة العالية

الفخورة والأنف الكلاسيكي المستقيم
والشفتين المنحوتتين بدقة والعنق الرقيق
وهذا النصف الذي كانت مستعدة
دائماً لإنكاره. النصف الذي يذكرها
بجدها الذي نبذ بوحشية أبنته لأنها
(أهانت شرف العائلة الغالي)

لم تحاول والدة كايتي الأتصال بعائلتها
التي نبذتها يوم زفافها حتى بعد أن توفي
زوجها وتركها لتربي وحدها ولدين

صغيرين بالراتب المتواضع الذي كانت
تقاضاه من عملها
وقد كبرت كايتي مع شقيقتها التوأم ولم
يعرفا إلا القليل عن ثقافة والدتهما ,
وهذا ما ناسب مايتي جداً فهي لا تملك
وقتاً تكرسه لأشخاص قادرين على
معاينة امرأة لوقوعها في حب شاب لا
ينتمي إلى طبقتها وثقافتها لذا في تعتبر
نفسها بريطانية بالكامل

هذا لا يحدث -1

اضطرت كاي تي للتأخر بسبب عمل
طارئ فأتصلت بـ توم وأتفقت معه على
الذهاب إلى الفندق حيث سيتناولان
العشاء . أسرعنا إلى المنزل وأطعمت
هرثما ألكساندر ثم بدلت

ملابسها. عندما ترجلت من سيارة
الأجرة لم يبدو عليها مطلقاً إنها لم تمض
سوى لحظات في تجهيز نفسها.
عبرت كاي تي الباحة بسرعة لم تستطع أن
تجاهل الشعور المزعج بإنها نسيت شيئاً
ما. دخلت الردهة ذات الإضاءة
الساطعة ومررت يدها في شعرها الذي
غسلته للتو دون أن تجففه كما يجب
فتساقط كالشلال وكاد يصل إلى

خصرها . بدت الخصلات الكستائية

متوهجة كخيوط الحرير الغالى الجودة

تحت الأضواء الساطعة

كان توم بانتظارها . أشرق وجهه عندما

رآها فشعرت كايتى بالرضى لإرتدائها

الثوب الذى أعطتها أياها

سايدى . فاجآها عناق توم القوى فهو

عادة متحفظ فى العلن . وقال لها بصوت

أجش ما أن ابتعدت : "تبدين رائعة!"

حاولت إخفاء قلقها بمزاحها. هل من
الطبيعي أن تفكر الآن إن كانت قد
فتحت الباب الخاص بمرتها بينما خطيبها
يعانقها بشغف؟ قالت له: "لا بد أنه

الفيستان"

مع أنه لم ينتقد ابدأ ملابسها بصراحة إلا
ان كايتي تعرف أنه يفضل أن تكون
أكثر أناقة. فأجابها توم باللهجة ذاتها: "لم
ألاحظ الفيستان حتى"

"حسناً لا شئ يستحق الملاحظة , أليس

كذلك؟"

أجابته بذلك بينما ألقى نظرة مترددة

على الفستان الأسود الذى التصق

بجسمها بطريقة مثيرة : "ألا تظن

أنه..... فأضح بعض الشئ!؟"

جعل هذا القول توم يرفع رأسه ضاحكاً

"تبدين جميلة ونبيلة حتى لو حاولت

العكس وأنا أعتبر نفسي الرجل الأوفر

حظاً في العالم"

فقال كاي تي في سرها: (قد لا يعتبر

نفسه كذلك عما قريب) ثم أخذت

نفساً عميقاً. لن تجد أبداً الوقت المناسب

لإخباره لذ فكرة في أن اللحظة الحاضرة

مناسبة كغيرها فقالت له

بالحاح: "توم. لدى ما أقوله لك"

ظهرت نظرة تدل على نفاذ الصبر على
ملامح خطيبها الصبيانية الجميلة وقال
لها: "سنتكلم لاحقاً حبيبتى" ثم أمسك
ذراعها وأضاف: "لقد تأخرنا ونيكزس لا
يجب الانتظار"

لم تتوقع كايتى الأسم أبداً فكان له وقع
الصاعقة عليها وكأنه أنتزع الهواء من
رئتيها والأفكار من رأسها. لزمها ثوان
عديدة قبل أن تستعيد رباطة جاشها

قالت متلعثمة: " نيكوس؟... هذا أسم

غريب حقاً"

"ليس في اليونان"

لا يمكن أن يكون القدر بهذه

القسوة "أهو يوناني؟"

فأوما توم برأسه : "هذا صحيح. أرتدنا

معاً جامعة أكسفورد مع أن نيك تخلى

عن الدراسة قبل التخرج"

"لا يبدو كشخص يمكن أن تتباهى

بمعرفته...." وأبتلعت ريقها بصعوبة. لم

تشعر بالأرتياح للقاء هذا

الشخص.....وقالت لنفسها بقسوة:

(توقفى عن ذلك أنت شديدة الأرتياب

).

"تعين أنى عجوز ممل؟"

فاعترضت كايتى كابته بعض

الغضب: "ليست عجوزاً...". ثم

أضافت: "ولا مملاً أنت بالأحرى صلب

ومسؤول"

أجاب توم وقد تلاشى سحره

فجأة: "يجعلى كلامك أشعر بحال أفضل

بكثير"

أدركت كايتى أنها أذت مشاعره. حاولت

أن تسترضى كبرياءه المجروحة فقالت له

بإقتناع: "لا ترغب النساء عادة فى

الزواج من رجال مثيرين إذ أنهم غير

جديرين بالثقة أبداً "

توقفت عن الكلام مدركة إنها تزيد

الأمور سوءاً ليس إلا. ولكم شعرت

بالراحة عندما أستعاد توم روحه المرححة

وضحك عالياً فهو يظن إنها تبدو رائعة

بشكل خاص عندما ترتبك وتتورد

وجنتاها خجلاً: "إلا إذا ما رغبت بعلاقة

حب جنونية "

"بعض النساء قد يرغبن بذلك ولكن
ليس أنا" أصرت كاي تي على أجابتها بحزم
ثم أضافت بإستهزاء: "فهؤلاء الرجال
سخيفون وسطحيون ولا يهتمون سوى
بمظهرهم"

أجفل توم: "لن تقولى رأيك هذا ل
نيكوس أليس كذلك حبيبتى؟"

"سأوافق على كل آرائه إذا أردت ذلك"

وعدت كايتي بذلك وهي تنوى أن تمدح

صديقه إن كان هذا سيسعد توم.

"ستحبينه"

لم تستطيع كايتي إخفاء تشاؤمها. أكد

لها توم "عادة تحبه النساء" ثم أضاف

: "حسناً أنت محقة. لم يكن نيك ضمن

دائرة أصدقائي. في الواقع كان منعزلاً

نوعاً ما. أعتاد ركوب تلك الدراجة
النارية الكبيرة الوسخة...."

أومات كايتي برأسها . بدأت تكون صورة
عن صديقه ولم تجدها مريجة . شخص
متهور يحب المخاطرة ولم يجد خيالها أى

مشكلة في تصور نيكوس في بزة جلدية

خاصة بركوب الدراجة النارية .

"أنحرف ذات مرة عن الطريق ليتجنب

ولداً ثم وقع أرضاً. كنت في الجوار

فساعدته . لم أفعل الكثير لكنه أقتنع

بأنني أنقذت حياته"

أستمعت كايتي إلى إعلانه المتواضع

بابتسامة حنونة : "ما يعنى أنك على

الأرجح فعلت ذلك"

"فعلت فقط ما قد يفعله أى شخص
آخر" أصر توم على الأمر بلا مبالاة و
استنكار ثم أضاف: "بصراحة, لم أعتقد
أنه سيبقى على اتصال بي بعد رحيله
. يبدو أنه تخلى عن الدراسة بسبب
شجاراً عائلياً عانيفاً ولكن الأمور تغيرت
الآن. أصيب والده بنوبة قلبية فأستلم
نيك مؤسسة العائلة.... تعمل عائلته
اليونانية في قطاع الشحن البحرى ومنذ

سنوات توسعوا بعملهم بشكل
مفأجى.... أنهم يملكون المليارات...." ثم
أضاف وهو يراقب وجهها الشاحب
بقلق: "هل أنت بخير؟"

أخذت كايى نفساً عميقاً ثم نظرت إلى
وجهه القلق. ابن ملياردير يونانى!
شعرت برغبة فى الضحك من مخاوفها
غير المنطقية. رفعت يدها قليلاً إلى
جبينها وشعرت بطبقة رقيقة من العرق

على بشرتها: "أجل . أنا بخير . يبدو أنه
دوار بسيط لم يكن لدى الكثير من
الوقت لتناول وجبة الغداء
اليوم" أعترفت بهذا وتعهدت في سرها
بإخبار توم الحقيقة قبل انتهاء السهرة.
عقد توم حاجبيه: "أنهم يستغلونك كثيراً
في هذا المكان" ضغط على كتفها
وأضاف: "لا بأس . لن يطول بك الأمر
حتى تتمكني من تقديم استقالتك"

"تقديم أستيقتى؟" كرت كائى كلماته
مذهولة فضحك توم وقال: "ستكونين
مشغولة للغاية عندما تصبحين زوجتى
بجيث لن تتمكنى من العمل. بالطبع أن
كنت ترغبين بممارسة القليل من
الأعمال الخيرية...."

لم تستطيع كائى تصديق ما تسمع... توم
يتوقع منها أن تترك عملها عندما
يتزوجان! لا مجال لذلك!

"عاد اللون قليلاً إلى خديك الآن" لاحظ

توم ذلك غير مدرك لحسن الحظ أن

سبب عودة اللون الوردى الخفيف إلى

بشرتها العسلية الباهتة هو رفضها

للفكرة التي تفوه بها للتو .

"هيا بنا يا حبيبتى من الأفضل أن تأكلى

الآن"

"وصديقك لا يجب الانتظار" لم تستطيع

كاتى منع نفسها من إضافة ذلك بلهجة

جافة. ثم أكملت في سرها : (صديقه

الذى يدعى نيكوس).

كم كانت غبية لخوفها من الأسم فهناك

في العلم مئات الرجال الذين يدعون

نيكوس. قالت كايتي ذلك لنفسها بينما

تبعث توم إلى غرفة الطعام ثم حيث

أضاف ذلك الصوت الداخلى غير

مصدق : (لا يمكن لهذا أن يحدث!)

-هاهى يا نيكوس

غفل توم عن حالة الجمود التي مرت بها
المرأة الشابة ودفعتها للأمام بفخر
فأستجابت بتصلب كالدمية وأضاف:
"هذه كايتي. ألم أقل لك أنها رائعة للغاية
وذكية أيضاً؟ هيا حبيبتى لا تكونى
خجولة...."

خجولة؟ إنها بالأحرى مشلولة بفعل
الصدمة و الرعب ! يا إلهي يبدو إنها لن
تنسى هذا العشاء بسهولة!
تمنت كايتي أن تنشق الأرض عند
قدميها لتقفز في الهوة السوداء على أن
تعيش تلك اللحظة . حتى في أفضل
الأوقات تكره أن يقدمها توم لأصدقائه
متفاخراً بها كما فعل .

كان الرجل يرتدى بذلة قائمة اللون .بدا
وجهه المستطيل زهري اللون حين وقف

برشاقة كسولة شبه وحشية

وأجاب: "قلت ذلك بالفعل يا توم"

تبخرت كل الشكوك .لم تسمع كاي تي

هذا الصوت العميق المثقف منذ سبع

سنوات لكنه لا يزال كما تذكره تماماً

فهذه اللهجة الأذعة ذات اللكنة

البسيطة جعلت القشعريرة تسرى في

عروقها

"أخبرني توم الكثير عنك مما جعلني

أشعر أننا نعرف بعضنا"

لم يلاحظ توم اللهجة الشريرة التهكمية

في كلماته اللطيفة لكن كاي تي لاحظتها

ورأت النفور في عينيه المميزتين وهما

تطوفان على جسمها .

أصابها الدهول لهول الصدمة وكادت
تبدى الأعجاب ببرودة أعصابه لأن
أعصابها أوشكت أن تنهار .
تشابكت نظراتهما . لم يظهر على ملامحه
أى تعبير ولكن عندما ألتفتت عيونهما
للمحظة شعرت كايّتى أنه يستمتع بكل
ثانية من خبيتها فدفعها هذا الأكتشاف
إلى التماسك

رحبت كاي تي بومضة الغضب المشجعة
التي ساورتها فقد شكلت طوق نجاة
تتمسك به . بدت عاجزة عن تفسير
السرور الماكر الذي رأته في عينيه
القائمتين اللتين يصعب سبر غورهما
. شراء زوج قد يجعلها تستحق السخرية
والضحكة المكبوتة في نظر بعض
الأشخاص التقليديين ولكن إن كانت
أشترته فهو باع نفسه وهذا لا يجعل

وضعه أفضل من وضعها.... فلم يبدو

معتداً بنفسه إلى هذا الحد؟

أيكون هذا الأعتداد بالنفس والفخر

بسبب المليارات التي يملكها؟ وأنا من

أعطيته المال.... عندما يبدأ عقلها

بالعمل مجدداً قد تتمكن من فهمهذه

النقطة ولكن حالياً عليها أن تكبت

دفعاً من الضحك المستيري فالوضع

يتخطى حدود المنطق

"كايتى عزيزتى أقدم لك نيكوس

لايكس"

على غرار توم كان نيكوس يرتدى بذلة
رمادية قائمة ولكن البذلة .ولكن البذلة
لم تكن مفصلة لإخفاء الوزن الزائد كما
فى حال توم . يصعب تخيل هذا الرجل
مصرفاً فى تناول الطعام إلى حد يسبب
زيادة الوزن عند الخصر....فهو يبدو
قاسياً تحيط به هالة تقول (أن المسيطر) لم

تلتق كايى بالكثير من الرجال من هذا
النوع لكنها لم تحب الذين ألتقتهم فهم
يظنون أنهم محور الكون
وعادت بها أفكارها إلى غرفة الأنتظار
الصغيرة المملة لمكتب الزواج تذكرت
الشخص الطويل القائمة الذى بدأ أصغر
سناً مما توقعت . دخل فارضاً حضوره
المثير للأعصاب وقد غاب عنه كل
تواضع كانت تتوقعه من رجل بلغ اليأس

حد الزواج من أجل المال. فهمت الآن
سبب غروره فقد ولد في عائلة ثرية
للغاية ولكن ما لا تفهمه هو سبب
اضطرار ابن الملياردير للزواج من أجل
المال. قالت في نفسها: يا إلهي! كنت
متزوجة من مليون... لا بل ملياردير
يوناني مدة سبع سنوات ولم أعرف
بالأمر حتى؟

أعادت كايي النظر في رأيها على قدرة
الرجل على السيطرة على نفسه ما أن
تحولة عيناها الواسعتان المصدومتان إلى
شفتيه المكتنزتين... شعرت بإرتعاش
خفيف . حاولت السيطرة على مخيلتها
المتمردة عندما ابتسم كابوسها, لم
يساعدها هذا الأمر مطلقاً. أطلقت
ابتسامته تهديداً مثيراً يتناسب تماماً مع
تخيالاتها المجنونة. على مر السنوات أقنعت

نفسها بأن مخيلتها بالغت بتقدير الإثارة
التي يتمتع بها نيكوس لايكس... ولكنها
الآن تعرف عكس ذلك ! فجاذبية
الرجل تكاد تكون بلا حدود
ارتسمت على شفتي كاتي المطيعتين
ابتسامة أجماعية ملائمة ولكن عينيها
استمرت تعكسان الرعب والحيرة
والارتباك.

كان توم غافلاً لحسن الحظ من التوتر
والنفور اللذين ظهرأ جلياً عليها فدفعها
إلى الأمام بفخر

"سرت بلقائك كاترين" التوى حاجبه
القاتم وأضاف: "الأسم هو كاترين.....؟"
حملت فيه بغضب.... فهو يعرف تمام
المعرفة أن أسمها ليس كذلك فهو يملك
مثلها نسخة من شهادة الزواج التي
احتفظ بها هارفي.... هارفي! لا بد أن

صديق العائلة الوفي عرف هويته ولم

يخبرها....فكرت كاتي في أن ازدواجية

الرجال مربكة حقاً

"لا, في الواقع أسمى كاترينا"وأضافت وقد

جعل الرعب والنفور صوتها الناعم

صارماً وجارحاً:"ولكن لا أحد يدعوني

بهذا الأسم"

"هذا مؤسف فهو أسم جميل" قال ذلك
بطريقة شاعرية... إن كان لهذا الكلام
المخملى لون فسيكون أرجوانياً قائماً

هزت رأسها قليلاً وقد أغضبتها أفكارها
أرجوانياً كان أم أخمر صوت كهذا
يوحي بقدرة خطيرة جداً خاصة وأن كان
صاحبه على هذا الشكل.

إن كان مصدوماً مثلها لاكتشافه هوية
رفيقة العشاء فهو يخفى الأمر جيداً. هل
يعنى ذلك أنه كان يعرف؟ أو ربما لم
يعرفها؟ وأبعدت هذا الاحتمال على
الفور. هل هو هنا لأن هارفي أتصل به
بشأن الطلاق؟ أم أن هذه صدفة رهيبة
مروعة؟

ضج في رأسها الكثير من الأسئلة لكنها

لم تحصل على أى إجابات فشعرت

وكأنها مصابة بدوار

يا إلهى! لم لم أخبر توم عندما سنحت لى

الفرصة؟ تأوهت فى سرها. فات الأوان

الآن... سيكرها. ومن يستطيع لومه؟ كل

هذا يحدث لأنها أخفت عنه الأمر. بدا

الوضع وكأنه عقاب وقد جاءت عقوبتها

على شكل رجل يملك السحر الخطير

لملاك أسود

ضغطت شفيتها لمنعهما من الأرتجاف

ورمقت الوجه المستطيل القائم بنظرة

مبطنة من تحت أهدابها الطويلة . ما رآته

في وجهه النحيل لم يكن مريحاً وقالت في

سرها : (أرجوك يا إلهي لا تدعه يقول

شيء قبل أن تسنح لي الفرصة لإخبار

توم بنفسى)

هذا هو الحل! أن تشرح لـ توم بنفسها
وولد في أعماقها أمل مفاجى . أن
تمكنت من الأفراد بهذا المخلوق الذى
يدعى نيكوس وأيضاح الأمور له ربما
تستطيع ألتماس سكوته المؤقت إلى أن
تحظى بفرصة. تصادمت عيونهما وكان
ذلك كافياً ليجعلها تنسى أمر ألتماس
طيته. وكبت أرتجافها... لا يمكن

لشخص يملك مثل هاتين العينين أن
يكون طيباً!

من بين كل رجال العالم لم أنتهى بها الأمر
متزوجة من هذا الشخص؟ إذا ما تكتم
نيكوس لا يكس حول زواجهما فسيكون
ذلك لأسباب خاصة به وليس مراعاة لها
أو ل توم. افترضت أن الاعتراف بأنه
تزوج من أجل المال لا يتناسب مع
صورته الذكورية مع أن اليونانيين

واقعيون في مثل هذه الأمور. صرت على
أسنانها مدركة أنه لن يلتزم الصمت إلا
لأسبابه الخاصة .

لم تعرف كاي تي كيف تمكنت ركبناها
حملها بينما أطبقت قبضة جامدة على
يدها تقلصت عضلات جسمها بقوة
عندما التفت أصابعه الطويلة على
أصابعها . التناقض بين الصغير والكبير
القائم والشاحب فقد عقلها مرة

أخرى قدرته على التركيز : (هل عليها
لكمه وأخبار توم الحقيقة
الآن؟) وتساءلت كيف ستفعل
ذلك...؟ هل تقول له : (في الواقع يا
توم التقيت بـ نيكوس من
قبل... نعم، أليست هذه صدفة ؟ لا
أعرفه حق المعرفة ولكننا متزوجان ليس
إلا.....)

كان الرجلان يتكلمان لكن كلما تمما لم
تكن إل طيناً متنافراً في أذنيها. وجدت
نفسها جالسة في مقعد لكنها لا تذكر
أنها جلست كما لا تذكر كيف وصل
الكأس إلى يدها . أبعدت شعرها إلى
الوراء وأكتشفت أن الرجلين ينظران
إليها.

كانت عينا توم ترمقانها بنظرات غاضبة
متوعدة . بدا يائساً فهو يريد أن تترك

أنطباعاً جيداً على هذا الرجل الذى

يقدره

صدمتها سخريه الوضع بقوة وحاولت

جاهدة أن تسيطر على موجة الهستريا

التي اجتاحت حلقها الجاف فنوبة

الضحك بجنون ستجذب إليها اهتماماً

غير مرغوب فيه....

"واجهت كايتى يوم عصيباً فى العمل"

علا حاجب كايى الرقيق... مجدداً هذه
الرغبة الجامحة فى إرضا الغير فى تصرفات
توم . ربما لم يكن الأمر مفاجئاً تماماً
فشيئان فقط يبهانه : المال & السلطة
. وهذا الرجل يملك الأثنين معاً . كان
توم يملك المال والسلطة ولكن ما لا
يملكه هو تلك الثقة البالغة بالنفس التى
يتحلى بها اليونانى الطويل القامة

"أنت تعملين كاترينا؟" قطب نيكوس
لايكس حاجبيه القاتمين المقوسين بينما
ظهرت نبرة الاستغراب في سؤاله
العرضي. فتقلصت عينا كاي تي ما أن
رأت في تنيك العينين السوداوين اهتماماً
زائفاً . بدا لها أن الكراهية التي شعرت
بها نحوه متبادلة
"أعمل عندما لا يتعارض ذلك مع
التسوق أو طلي أظافري"

لم يكن توم قد سمع من قبل هذه النبذة
في صوتها الناعم الجميل فضحك
بأنزعاج كما لو أنها أخبرت نكتة لم
يفهمها تماماً ولكن نيكوس لم يضحك
وتابعت عيناه القاسيتان تفحص وجهها
الغاضب . فجأة التفت أصابعه الطويلة
على يدها اليسرى لتثبيتها بأحكام على
الطاولة وأدار يدها مظهراً أظافرها
القصيرة الخالية من أى طلاء . فتوترت

أعصابها من جديد في تلك اللحظة
تمت كاي تي أن تختفي أما هو فقال بهدوء

: "ليس اليوم"

كان لصوته الناعم تأثير مزعج عليها
كلمسته الخفيفة . سحبت يدها من
قبضته وراحت تتنفس بصعوبة ثم رفعت
رأسها بتعال وقالت : "أنا منسقة
اجتماعات "

ومنسقة جيدة جداً أيضاً . شعرت برغبة

في إضافة ذلك للأحمق المعتد بنفسه.

لم يبدُ متأثراً أبداً لكنه تشدق

قائلاً "مؤثر" ثم أضاف كما لو أنه أن

علمها لا يمكن أن يكون مهما : "وماذا

تفعل منسقة اجتماعات بالضبط ؟ "

شعر توم بتوتر الجو للمرة الأولى فبدا

منزعجاً قليلاً : "تعمل كايتي في مؤسسة

خيرية لكنها ستقدم أستقالتها بعد

الزواج "

"الزواج.... نعم.... ومتى سيتم؟"

"لا أستطيع حمل كايتي على تحديد

الموعد بعد"

نقل نيكوس نظرتة الكسولة إلى كايتي

قائلاً: "حقاً! أنت تفاجئيني"

ذكرها تصرفه بهر أملس الشر يلعب

بفارة ليس لأنه جائع بل لأن القسوة

تسرى في عروقه. كلما زادت معرفتها
بهذا الرجل كرهته أكثر. أتسع أنف
كايتي بينما رسمت على شفثيها ابتسامة
باهتة. فكرة بتجهم أن بإمكانها
الأشترك في هذه اللعبة فالمماطلة
سترضى غروره لكنها لن تنفعها.
هذه الأستراتيجية الخطيرة جعلت كاييتي
تتصرف باستهتار مع إنها في العادة لا
تفعل ذلك. فبهذه الطريقة ستعرف نيته

وسألت بلطف: "وأنت سيد
لايكس... هل لديك سيدة لايكس؟ أو
أى أولاد لايكس صغار؟"
حبست كايتي أنفاسها وبدأ لها أن
الصمت الذى تلا سؤاها دام
للأبد. عندما رفعت نظرها دهشت لرؤية
ما قد يكون إعجاباً فى عيني نيكزس
لايكس القاتمتين اللامعتين: "هناك سيدة
لايكس واحدة فقط فى عائلتى هى

زوجة أبي وهي قوة ناشطة في
حياتي "أبتسم ولم تكن ابتسامته
زائفة, متكبرة أو مشمئزة... بل على
العكس تماماً فغرت كايتي فاها وهي
تراقب القسمات القاسية لوجهه
المصقول تلين وقد أرتسمت على شفثيه
ابتسامه حقيقية صادقة وطيبة . كان
التغيير ساحقاً وبالكد منعت كايتي
نفسها من الابتسام بحماقة وأصرت

بعناد: "إذاً أنت لست متزوجاً؟" فضحك
توم وأجاب: "لو تزوج نيك لقرأنا الخبر
في الصحف ولواجهت وسائل الأعلام
نهاراً حافلاً"

فكرت كايتي في سرها: (أنت لا تعرف
شيئاً.) وشعرت بموجة من الذنب تجتاحها
بالكامل فضغطت بيدها على خدها
المتوهج.

شعرت بالاشمئزاز من نفسها فرغبتها في
تسجيل النقاط ضد نيكوس لايكس
أنستها ما هو أهم قد يكون الإذلال
العلني وفضيحة إكتشاف الزواج السرى
لخطيبته و نيكوس لايكس مدمرين
بالنسبة إلى توم.

"لا مفر من الزواج لإنجاب....ماذا
أسميتهم؟....أولاد لايكس صغار.نحن
اليونانيون تقليديون في مثل هذه الأمور"

"كنت لأقول باردین"

بدا توم منزعجاً بحق عندما وضع يداً

دافئة على كتفها . أجفلت كاييتي من

جراة ضغط يده فيما تابعت عينا

نيكوس حركة الرجل الآخر فازداد

تجهماً. سأل توم وبده تربت على ذراعها

: "هل نطلب الطعام؟"

"ليست جائعة" شعرت كاييتي بأنها لن

تتمكن من تناول أى شىء حتى لو كانت

حياتها تعتمد على ذلك. فالوضع خيالي
بقدر ما هو حقيقي.... مستقبلها هي
وتوم يعتمد على تكتم رجل بدا مزاجياً
بقدر ما بدا مستبداً !

"اليونانيون ليسوا معروفين ببرودة دمهم
يا كاترينا"

"عفوا هل هذه كبرياؤك التي دست
عليها؟ ولكنني متأكدة من أنهم عشاق
رائعون." أتسعت ابتسامتها قبل أن

تتحول إلى ابتسامة رضى شرسة
: "أعذرني إن فكرت في أن اختيار فتاة
مسكينة مناسبة للحمل و(لإنتاج) وريث
ينم عن برودة قصى"
"كايتى!"

ارتسمت على شفتى نيكوس المثيرتين
ابتسامة جامدة ورفع يده بحركة مهدئة
لمنع توم التعبير عن احتجاجه ثم تشدق
قائلاً : "سوف تتزوج امرأة رومانية يا

صديقى . امرأة تعتبر الزواج المدبر
محرمًا" ثم تفحص وجهها بعينين ساخرتين
: "هل أنا محق يا كاترينا؟ لن تتزوجى لأى
سبب كان غير الحب؟ وبالتأكيد ليس
لسبب منحط جداً... كالشعور
بالأمان؟"

لمست سبابته الطويلة الماسية فى
إصبعها. كانت سخريته حارقة مما جعل
الابتسامة المتكلفة تختفى من على

شفتيها وقالت له بجفاء: "في العالم المثالي

يتزوج الجميع بدافع الحب"

زم نيكوس شفتيه بإزدراء: "أنت إذا

عملية في النهاية وهذا بالتأكيد أفضل

من النفاق"

ولدت كلماته الناعمة موجة غضب

عنيفة داخل كاي تي تحت كل أثر

للخوف. لقد زادت سخريته عن

حدها. رفعت عينيها الاملعتين الغاضبتين

إلى وجهه النحيل القائم... كيف يسمح

لنفسه بالنظر إليها من فوق؟

قد يكون شراء زوج أمراً مثيراً للشفقة

ولكن كان لديها سبب قوى للقيام

بذلك. فما حجته هو؟ بدا ان الحجة

الأقوى هي حاجته الملحة إلى المال

لمتابعة أسلوب حياته المترف وفكرت

كايتى باحتقار: (أن كان من أحد منافق

هنا فليس أنا)

بدا توم يشعر بأن شيئاً ما يفوته في هذا
الحوار لكنه شعر بالارتياح عند ذكر أمر
أحس أنه خبير فيه فقال: "في الواقع
كأيتي عملية جداً"

ألمتها كثيراً رؤية توم مسروراً لا يشك في
شئ فبالرغم من ذكائه لم يستطيع رؤية
ما يجري امام عينيه لأن الأمر يتعلق بـ
نيكوس لا يكس . لعل وهج ثروته جعل

توم أعمى. بالنسبة إليها كان الرجل

بغيضاً إلى أقصى حد.

فكرت كايتى بتجهم: (لا بد أنه خبير

أيضاً فى العلاقات مع النساء الجميلات

أو ليس هذا ما يمضى المستهترون وقتهم

فى فعله؟ وتكمن السخرية فى أنها على

الأرجح مؤّلت بعض هذه العلاقات)

تصلب فكها بحزم . كان بينهما اتفاق

وقد حصل على ماله مقابل جهد قليل

. أما الآن وقد نظمت حياتها كما تريد

فلن تتركه يقضى عليها بتهديداته

الصامته. ستقول له ذلك ما أن تسنح

لها الفرصة.

كان العشاء تعديباً لها. أطلق نيكوس

ملاحظات كثيرة جعلت كايتي تخشى أن

يلاحظ توم الموضوع. واحتاجت لكل

طاقتها لئلا تظهر أى رد فعل . شعرت

بالارتياح عندما رن هاتف توم فاعتذر

لكى يتلقى الأتصال وتكلم لعدة دقائق
مع شخص ما . بدا جلياً من تجهمه أن

الأخبار التى سمعها سيئة . قال

للمتصل: "سأصل بعد ثلاثين دقيقة

تقريباً" ثم أضاف قبل أن يعيد الهاتف

إلى جيبه : "أنا آسف فعلاً أيها

الصديقان"

أنتقلت نظراته المعتذرة من كايى إلى

نيكوس وتابع يقول : "على الذهاب

فالمشروع الذى أعمل عليه لم يجلب إلا
التعاب منذ البداية. يبدو أن المدافعين

عن البيئة سبقونا إلى الموقع"

علا التجهيم وجهه وهو يقف: "هل

تصدقان ذلك؟ كل هذا بسبب قطعة

أرض فيها مستنقعات وشجيرات برية .

والآن يتكلمون عن طحلب بحرى

نادر.....تصوروا طحلب بحرى!"

التزمت كايتي الصمت بتهذيب إذ إنها
تتعاطف قليلاً مع المؤسسات والسكان
المحليين الذين رفضوا هذا المشروع .

أحتج توم بعبوس : "بعض الأشخاص لا
يتحملون التطور"

فأجاب نيكوس : "المستقبل عملة صعبة
يا صديقي"

أشارت ضحكة توم إلى أنه يعتبر
ملاحظة صديقه نكتة . ولكن كايتي لم

تجدها كذلك وهمت بالنهوض من
مقعدتها فأوماً إليها توم بالجلوس : "لا يا
عزيزتى. أنهى طعامك.... لا داعى لأن
تزعجا نفسيكما سيرافقك نيك إلى
المنزل؟" ونظر مستفهماً إلى الرجل الآخر
الذى أجاب بنعومة الحرير: "من دواعى
سرورى"

تقلصت معدة كاتى بقوة لكنها تمكنت
من السيطرة على نفسها لئلا ترضيه

وتدعه يرى رعبها. فقال توم: "شكراً يا

صديقي . تمتعا بالعشاء"

قالت له بسرعة: "ربما يمكنني

المساعدة. فأنا أعرف والدك مارك

روجرز"

تدمر توم عند ذكر أسم قائد المعارضة

المحلية لمشروعه. وقال وقد بدا عليه نفاذ

الصبر: "هذه أعمال ولا يمكنك

استخدام المنطق مع مثير للشغب

مثله... فهم يرون في المنطق
ضعف. سأتصل بك في الصباح
أحست كاي تي بالانزعاج لكنها لم
تستطيع فعل شئ بهذا الخصوص و
راقبت رحيل توم ورغب جزء منها في
مواجهته أرادت أن تسأله : (لماذا
تتصرف وكأنك قادم من حقبة ما قبل
التاريخ؟ لماذا تعاملني وكأنني أداة للزينة
لا عقل لها؟)

تنهدت عندما وصل إلى الباب وعادت
إلى الطاولة فأكتشفت أن نيكوس
لايكس يراقبها

3 عدو أم صديق؟

قالت له بحدة وغضب: "إلام تنظر؟"

رمقها نيكوس بنظرة ملؤها التفهم

: "أنظر إلى القوى المحركة لعلاقة حب"

لم ترضيها الإجابة فهي لا تريد أن تقوم

هاتان العينان الباردتان الذكيتان بتشريح

علاقتها مع توم

حولت كاي تي أنتباهها إلى الطعام في
طبقها . مع أنه كان من الصعب عليها
التظاهر بالاهتمام بالوجبة المعدة بعناية
تأمل نيكوس رأسها المنحني من فوق
حافة كأسه: "سيتصل بك... إذا لم
تنتقلا للعيش معاً...؟"
"لا , لم تفعل ."

فتشـدق بإعجاب : "داهية وجميلة !
لا بد أنك كذلك لتجعلى أعزب متشـدداً
كـ توم يطلب يدك للزواج"
طعنت كايـتى بشوكتها وبوحشية لا مبرر
لها قطعة البطاطا بالزبدة فشـكلت هذه
بديلاً ضعيفاً لما ترغب بشدة فى طعنه.
قال بصوت عالى مرح: "نادراً ما تتوافق
أحلام الرجل مع رؤية المرأة التى يجب ما
إن يصحو فى الصباح"

فأجابته كايتي : "وكان شخصاً مثلك
يعرف الكثير عن الأحلام الرومانسية!"
لم يتأثر نيكوس بقولها : "لم أكن أتكلم
عن نفسي. أنت محقة ليست رومانسياً .
لا أتوقع الكمال في المرأة ولا أرغب
فيه. كنت في السابعة عشر من عمري
عندما صدقت للمرة الأخيرة إمكانية
إيجاد المرأة الكاملة الأوصاف. ولكن توم
من جهة أخرى....." وأرتفع حاجباه

فتوقفت كاي تي عن تأمل طعامها ثم
رفعت رأسها و أجابت بإنزعاج: "توم لا
يعتبرني كاملة الأوصاف! هذا القول
مُعرف للغاية!"

أرتفعت كتفاه العريضتان : "
مُعرف.....؟" وارتعشت شفته العليا
باستهزاء ثم اضاف : "ظننت أن الحلم
الأعلى لدى المرأة هو أن يجعلها
الرجل"

"الحب هو الحلم الأعلى لدى غالبية النساء" ثم أضافه في سرها: (يا إلهي أبدو كمراهقة لأمعة العينين) "رغعت رأسها بإصرار. لماذا تخجل من شيء تؤمن به؟ لن تدع سخريته منها تشعرها بالخجل فلا يمكن أن تتوقع من رجل مثله أن يميز بين الحب شخص لما هو عليه وحب شخص لما نريده أن يكون .

ألتقت عيونهما . بدت عيناها متحديتين
بينما عيناها...أبتلعت كاي تي ريقها . لعل
نيكوس يتفهم اكثر مما تظن . شعرت
بالانزعاج لذلك التغير الفوري في
تعبيره بعد سماع اعتراضها .
من دون ان يتفوه بكلمة جعلها تشعر
بانها اصدرت للتو تعليقا فاضحا
.فصرت على أسنانها قائلة: "توم يحبني
ولا يابة كيف أبدو في الصباح" ثم

أضافت: "أظن أنك تبدو رائعاً بعد سهرة

طويلة"

ما أن تفوهت كاي تي بهذه الكلمات حتى

شعرت بالندم فقد كان الأمر بمثابة

إطلاق العنان لمخيلتها. أندفعت إلى

ذهنها الجامح صور غير مرحب فيها

لشعر أشعث قاتم وعينين مثيرتين يملؤهما

النعاس. تنشقت الهواء من أنفها الواسع

ثم أخرجته بقوة من بين شفيتها

المفتوحتين

راقب نيكوس شارداً وجنتيها الناعمتين

المتوردتين وأعترف بهدوء: " في الواقع لم

تصلني أى شكوى بعد"

فأزدادت وجنتاها احمراراً وقال بإزدراء

: " لا أستغرب أن تقدم بعض النساء

تنازلات لإصطياد رجل غنى"

"أحبي خبرتك العالية في مواضيع كهذه"

بدت ملاحظته وكأنها إتهام واضح إنها
امرأة إستغلالية فوقعت شوكة كاي تي من
يدها وقالت: "ما كنت لأعناق رجلاً قبل
أن ينظف أسنانه في الصباح مقابل أى
مبلغ من المال!" قالت ذلك بصوت
مرتفع جذب انتباه العديد من الجالسين
بقربها وشعرت للمرة الأولى إن إجابتها
حيرت نيكوس فأنزلت نظرتة إلى
صدرها المكتنز قبل أن يعود إلى وجهها

الغاضب: "إن كنت تعين حقاً ما تقولين
فأنت لم تتعرفى بعد إلى الرجل المناسب"
لم تستطيع كايى تحويل أنتباهها عنه,
راحت تراقب الجفنين المتثاقلين
بينخفضان ليخفيا النظرة القائمة للأمة
التي تشع من عينيه الغريبتين الساخرتين
وضع مرفقيه على الطاولة وأنحنى نحوها
فخيل لكايتى أن قربه منها قطعهما عن
بقية الموجودين فى القاعة . أثار

أحاسيسها العطر الذكوري المحير وشذا
المسك المنبعث من بشرته الدافئة
"هناك لذة خاصة لن تشعري بها إلا إذا
وجدت الشخص المناسب....." كان
صوته الساحر ينخفض مع كل حرف
إلى أن أصبح همساً أبح . فبعث رعشات
صغيرة في عروقها . أنتزعت عينيها عن
عيني معذبها القاتمتين . لا يمكن أن تدعى
أن شيئاً لم يحدث....أو أن نيكوس

لايكس لم ينجح في تحويلها إلى كتلة
غبية من الشوق . لكن ذلك حصل
فعلاً . فقالت له بعناد : "أفضل تنظيف

أسناني قبل القيام بأى شئ "

بدا نيكوس للحظة مرتبكاً من إجابتها
ثم غزت وجهه ابتسامة بطيئة وراح
يضحك ملقياً رأسه إلى الوراء .

"وأنت كاترينا"

"أنا؟"

صرت أسنانها بينما رفعت يدها لتخفي
تورد وجنتيها , هي تعتبر الثرثرة بحد ذاتها
غباء . فما بالك إذا كان محورها نيكوس
لايكس؟

"هل أنا مخطئ في ظني أنك تشعرين
بشيء من التعاطف مع تلك الأزهار التي
سكسوها توم بالأسمت؟" أسند ظهره إلى
المقعد وأعاد كأس العصير إلى الطاولة لم
تستطيع كاتي محاكاة سرعة بديهته

فالتغير المفاجئ للمواضيع صعد

الأرتباك الذهني لديها

"ماذا؟" طرحت هذا السؤال لتحاول

كسب الوقت وشعرت أن الأفضاح عن

رأيها في هذا الموضوع لأى كان ينم عن

خيانة لا توصف فكم بالأحرى لهذا

الرجل بالذات؟

"أنا أدعم توم كلياً"

"حتى عندما تظنين أنه مخطئ؟ كم أنت

وفية"

"لن يقدم توم أبداً على أى عمل غير

شرعى"

"من الناحية القانونية أنا متأكد من أنه

لن يقدم على أى عمل خاطئ"

تبخرت من رأسها منذ وقت طويل كل

نية في مواجهة نيكوس وتذكيره بالتزام

قسمه من الاتفاق. أحست كايتي أنها

ستنفجر أن أمضت دقيقة أخرى في

صباحة هذا الرجل البغيض!

"كيف تجرؤ؟ لن أجلس هنا وأناقش

مبادئ خطيبي مع شخص مثلك" قالت

ذلك بصوت مرتجف ونهضت من

كرسيها. أدت حركتها العنيفة والأنيقة

في آن إلى جعل قماش فستانها الناعم

يهسهس برقة على كاحليها الجميلتين

"ليست امرأة بدينة إذا؟" أبدى نيكوس
هذه الملاحظة الكسولة المستهزئة وهو
ينظر إلى ظهرها النحيل . أمضى
اللحظات القليلة التالية يراقب الخط
الأنيق لعمودها الفقري إلى أن أختفت
عن نظره . كان مشهداً جميلاً إلا أنه زرع
تقطيعة كئيبة على وجهه

شعرت كل خلية من جسمها بوجوده
بالقرب منها ولكن كايّتي رفضت بعناد
الاعتراف بتأثير هذا الرجل الذي يقف
بإصرار إلى جانبها في البهو. لم تشعر أبداً
من قبل أن شكلها مناف للذوق إلى أن
وقفت إلى جانب شخص يميل الجميع
الحملقة فيه. لكن بدا أن نيكوس يجهل
فعلاً الأهتمام الكبير الذي يثيره .

تمكنت كاي تي من تجاهل وجوده إلى أن
عاد الموظف بزيه الأنيق وقدم أشد
إعتذار لغيابه عن مكتب
الأستقبال. سأله نيكوس عندئذ إلغاء
طلبها لسيارة أجرة فقالت له: "أرحل
وإلا طلبت الأمن" تأجج غضبها عندما
لاحظت أن موظف الأستقبال يطيعه
تلقائياً بالرغم من إحتجاجها الصاخب

"سأوصلك إلى المنزل بنفسى. هذا ما

يتوقعه توم"

اعتبرت كايتى كلامه ذروة الخبث: "بقدر

ما كان يتوقع منك إهانتى كلما سنحت

لك الفرصة"

إن ظن إنها ستركب إلى جانبه فى السيارة

فقد أصيب بالجنون. فكرت فى سرها:

(أو أنا مجنونة لو فعلت!)

قطبت حاجبيها الرفيعين الخفيفين . عليها
أن تسيطر على هذا الأنجذاب الجسدى
أو أن تتجاهله على الأقل.....
"هل هذا ما كنت أفعله؟"

رفعت كايتي عينين حائرتين إليه: "لا
أعرف ماذا كنت تفعل" أعترفت بذلك
بصوت مرتعش وأضافت بصعوبة
وإزدراء: "كان يجب أن أعلم أنك من
الرجال الذين يندفعون فى الكلام بتهور"

رفعت كاي تي نظرها لتراقب بانبهار
الوجه الجميل يتوتر... فقالت في سرها
ونظرتها مشدودة إليه: (يا إلهي ! أنه
رائع حقاً !)

"أن كانت دقة ملاحظتك تبلغ نصف ما
تدعيه للاحظت أنني بالكاد كنت
أحاربك بالكلام "

سألته بعنف: "هل تقول أنني متهورة؟"

تمم نيكوس بضع كلمات غير مفهومة

بلغته ثم صر بأسنانه قائلاً: "بل أظن أن

تصرفك غير المنطقي هو نتيجة طبع

صعب وعنيد وردئ"

"أكره أن أخيب أملك ولكن مجرد أن

النساء ينفذن رغباتك لا يعنى أنهن

يوافقنك الرأى أو يخيل لهن حتى أن

لالى الحكمة تتساقط من فمك" توقفت

للحظة لالتقاط أنفاسها ثم أطلقت

ضحكة لاهثة زائفة : "هذا يعني فقط

أنك تملك مالاً أكثر منهن فهن في

سرهن يعتبرنك كابوساً بقدر ما أعتبرك

أنا كذلك"

تحولت نظراته من الدهول إلى الغضب

.لم يكلمه أحد بهذه الطريقة من قبل

.أما كاي تي فتساءلت إن لم تكن قد

بالغت . لكنها تشعر برغبة في امتحانه

ودفعه لأقصى حدوده

أجابها بصوت تعصف فيه رياح آتية
مباشرة من القطب : "أفترض أن توم
يجهل الجانب الجميل من شخصيتك
فهو لم يبدُ لي أبداً رجلاً غيباً. ولكن
يبدو أن وجهاً جميلاً يجعل الرجل الأكثر
حكمة غيباً"

اتسعت عينا كاي تي ليس من عنف
الهجوم وحسب بل من الدهشة
أيضاً. فقد أستنتجت أنه يظن وجهها

جميلاً... صدمها اهتمامها بهذا

الأكتشاف

"والآن كوني فتاة مطيعة ودعيني أرافقك

إلى المنزل"

أجج تشدقه المتكبر جمر طبعها محولاً

إياه إلى نار حارقة: "أذهب وأرم نفسك

في البحر!" صاحت في وجهه بطريقة

صبيانية. بما إنها طويلة القامة لم تكن

كاتي معتادة على إمالة رأسها للوراء

لتنظر إلى الرجال.أشتعلت من الداخل
لشدة سخطها لأنه طويل القامة لهذه
الدرجة يتوقع أن يحصل على أفضل
غير عادلة في النقاش...؟

فأكمل عابساً: "يمكنك أن تطمئني أنا
ليست متهوراً في القيادة كما أنني أدرك
تماماً أن السيارات يمكن ان تكون
سلاحاً فتاكاً.قتل أخى الأكبر بسبب
سائق متهور"

لم تكن طريقته الباردة في الكلام تدعو
للتعاطف. وبالرغم من ذلك تحول
موقف كايتي فجأة من العدائية القصوى
إلى الشفقة المؤلمة. وبالرغم من لهجته
الباردة أحست أنه يخفي أماً خلف هذه
الواجهة المتحجرة.

على الأرجح أنه تذكر هذه الحادثة
بسبب رد فعلها. لم يكن بينهما شيء
مشترك لكنها علمت الآن أن كليهما

فقد أخاه في حادث سير . ومع أن
الظروف مختلفة جداً انتابها شعور غير
منطقي صلة ضعيفة ولدت بينهما . لم
تكن كافية لجعلهما صديقين حميمين
لكنها جعلته يبدو أكثر انسانية
وضعفاً . ضعف.....؟ رفعت نظرها إلى
وجهه وهزت رأسها . لاشك إنها تبالغ
بهذه الفكرة .

بدا الأمر مضحكاً فقد حاولت
اكتشاف نقطة ضعف في دفاعاته
طوال الليل والآن قد فعلت كل ما
تفكر فيه هو معانقته .

أوقفت أفكارها قبل أن تجمع أكثر فهي
متأكدة من أن نيكوس لا يكس هو آخر
شخص في العالم يحتاج إلى عناقها
لمواسأته : "أنا آسفة بخصوص شقيقك"

قطب نيكوس حاجبيه القاتمين المرسومين
بوضوح بينما راقب العينين الزرقاوين
المليئتين بدموع لا تسيل. فاجأه الموقف
الغريب لامرأة قاسية تذرف الدموع على
شخص لم تقابله يوماً. بدا له أن هذا
الأمر غير المتوقع لا ينسجم مطلقاً مع
لاملف الذى كونه فى ذهنه تحت
أسم (كاترينا فورسايت) وتجهم نيكوس
. كان فى الغالب يعتبر نفسه ليناً منفتحاً

على الأفكار الجديدة لكنه في هذه
اللحظة يقاوم بشدة أى احتمال لإعادة
النظر .

أضافت بأدب : "أنا متأكدة من انك
سائق ممتاز. لكن لا نية لدى فى...."
قاطع صوته العميق الشارد رفضها
المشئت: "عندما رأيتك للمرة الأولى
ظننت أنك تضعين عدسات لاصقة

ملونة فلون عينيك.... عميق للغاية

لكنه طبيعي أليس كذلك؟"

أخذ تعبيره منحني شبه إتهامي وهو

يحدق إلى اللون الأزرق الفاتح للعينين

الكبيرتين وإلى الرموش القائمة

لم تتوقع أبداً تعليقه مما جعلها تطرف

عينها أو ربما جعلتها حدة نظراته تشعر

بالحاجة إلى حد للتواصل. فاجأه أن

يكون قد لاحظ لون عينها فكيف

بالأحرى أن يفكر بزرقتهما؟: "بالتأكيد
هو طبيعي" بدأ قلبها يخفق بقوة لسبب
لم تفهمه وكأنها عائدة للتو من سباق
تنحج نيكوس ومرر أصابعه الطويلة في
شعره القائم اللامع: "أنه لون غير
أعتيادي أبداً يكاد يكون بنفسجياً. هل
ورثته عن أمك؟"

شعرت بضيق في صدرها جعل صوتها
يبدو لاهثاً عندما أجابت: "لا. عينا أُمي

كانتا قائمتين . بيتر ورث لونهما"

لان تعبيرها عندما تذكرت شعر إروى

الأسود اللامع وبشرتها الذهبية

اللون: "كان أبي أزرق العينين أحمر

الشعر"

"كان. هل هو متوفٍ؟"

"كلاهما متوفٍ"

"إِذَا أَنْتَ فَقَطْ وَ...بِيتْر؟ أُم لَدِيكَ

أَخُوهُ آخِرُونَ؟"

هَزَتْ كَايْتِي رَأْسَهَا : "لَا كُنَّا أَثْنَيْنِ

فَقَطْ...وَبِيتْر أَيْضاً تُوْفِي"

"مَنْذَ وَقْتِ بَعِيدٍ؟"

"سَبْعَ سِنَوَاتٍ"

أَوْماً بِرَأْسِهِ لَكِنَّهُ لَمْ يَصْدُرَ أَيُّ تَعْلِيْقٍ

إِضَافِيٍّ عَلَيَّ مَا قَالَتْهُ.

لم تدر كاي تي ما الذي لدفعها لإخباره
بهذا. فهي لا تتحدث عن بيتر مع أي
كان مع ان همها جعلها تتوق أحياناً
لمشاركته مع شخص آخر

"أعلم أن وجودي يضايقك كاترينا...."

يا له من قول!

"هل تجد الأمر غريباً؟ لم أتوقع أن يكون

صديق توم الملياردير هو نفسه الرجل

المفلس الذى تزوجته منذ سبع سنوات

!"

لا شك أن نيكوس سمع السؤال المبطن
فى ملاحظتها المستاءة لكنه أختار تجاهله

وبدأت تتكون لدى كايتى فكرة أنه

يفعل ذلك مراراً.

"أن وضعت عدائتك جانباً...."

لم تستطيع كاتى كبت ضحكاتها

المستيرية فردت: "لا أظنى الشخص

الوحيد الذى يظهر العدائية هنا يل

صديقى!"

"أن توقفتى عن التشكيك والزجرة

لدقيقة لأمكنك الاعتراف بأن لدينا

أمور لتكلم عنها "أرتفع حاجباه

بسخرية وأضاف: "ألا توافقينى الرأى؟"

فتحت كايتى فمها للإجابة ثم عادت

فتراجعت فهى لا تستطيع إنكار هذا

الأمر . لا يمكن أن تلتقى بالرجل الذى

طلبت منه الطلاق للتو من دون أن

تتناقش معه.

تابع بينما كانت عيناه تراقبان المعركة

الداخلية الظاهرة بوضوح على وجه

كايتي المعبر: "لدينا الآن فرصة مثالية

للكلام"

أبتعلت كاييتي ريقها وأومأت برأسها

موافقة من دون أن تنظر إليه مباشرة

عندما بلغا السيارة الرياضية لم يظهر
نيكوس أى رغبة الكلام ونظراً لمزاجها
الحالى كات كايتى على استعداد لتتقد
طريقته فى القيادة لو سنحت لها الفرصة
لكنه لم يعطها فرصة أراد أن يثبت لها أنه
كفوء وباستثناء السؤال عن الاتجاهات
لم يقل شيئاً منذ غادرا الفندق .

شعرت كاييتي أن حلقها جاف
فتحنحت وأبتعلت ريقها .بدا أن كسر
الجليد أمر منوط بها فتساءلت عما
يمكنها أن تقول
"لم أنت هنا؟" لم يكن سؤالاً جيداً لكن
كان عليها البدء من نقطة ما .
"عندما تكلمت مع توم لم يستطيع
التوقف عن الكلام عن امرأة أحلامه

فأنتابتني الحشرية لرؤية هذه الماسة

النادرة

يا له من منحط ساخر ! نظرت إليه

بكرهية : "وكان هذا كل شيء؟" وبدأ

الشك في صوتها عندما أكلت : "لا

أمن بالصدف"

"ولا أنا إلى أن فتحت بريدي الإلكتروني

مباشرة بعد حديثي مع توم. عندما قرأت

رسالة هارفي حيث تطالبين بإبطال سريع

لزواجنا أدركت لما بدا لي أسم كايّتي

فورسايت مألوفاً لهذه

الدرجة. كايّتي..... كاترينا.... ففكرت في

التحقق من الأمر. مررت بهارفي وأنا في

طريقي إلى هنا وحاولت الحصول على

عنوانك. ولكن ولكن بما أنه مثال

للشهادة ومحسن ضد الرشوة رفض...."

صرخت كايّتي بصوت مصدوم: "لم تحاول

رشوة هارفي!"

رمقها نيكوس بنظرة سريعة جعلتها
تشعر بأنها خرقاء قبل أن يحول نظره إلى
الطريق الضيق السيئ: "فعلت ما هو
أسهل بكثير. ألقيت نظرة على
الكمبيوتر في مكتبه فيما كان يتكلم
على الهاتف"

أكد هذا الموقف انطباعات كايتي الأولى
عنه. هذا الرجل لا يملك أى مبادئ. ومن

الأفضل أن تبقى ذلك في ذهنها خلال
تعاملها معه.

"قد يهملك أن تعرف أن هارفي قال لي
إنه يضمن شخصياً أمانتك" أختنقت
الكلمات في صدرها بينما نظرت إلى
وجهه بقرف ممزوج بإعجاب لا
إرادى. أنه مثير للإعجاب بحق. كان فكه
قوياً غير مكتنزاً أما ملامحه الرجولية تبدو

وكأنها منحدره من أجيال من التزاوج بين

أفراد الطبقات الحاكمة

"هذا يفسر سبب عدم إتخاذه أى

إجراءات الحذر الأساسية" نظرت كايتى

إليه متسائلة فأضاف: "لم يطفىء

الكومبيوتر عندما غادر الغرفة"

"لا أدرى من أين أتى هارفى بفكرة أنك

مثال للأمانة"

"أظن أنه تلقى معلوماته حول طبعي

المثالي من مصدر متحيز"

"من يكون هذا المصدر؟"

أرتعشت شفتا نيكوس: "كايتلين"

فكرة كايتي متجهمه (امرأة؟ هذا

متوقع) ثم قاطعته بإنزعاج: "وماذا

اكتشفت بالتحديد عندما أطلعت على

كومبيوتر هارفي من دون حق؟"

لم تشعر بالارتياح لفكرة أن يعرف
نيكوس لايكس تفاصيل حياتها . هارفي
الوحيد الذي يعرف القصة الكاملة
لموت بيتر. أما الآخرون فيظنون أن وفاة
شقيقها التوأم كانت حادثة مروعة شاب
مغرم بالسرعة حاول أن ينعطف بسرعة
كبيرة جداً على دراجته النارية . هي
أيضاً اعتقدت ذلك في البداية إلى أن
قراءة الرسالة المكتوبة بخطه والتي

وجدتها تحت ممسحة الأرجل في اليوم
التالي للجنائزته. يومها أمسكت الرسالة
لوقت طويل خائفة من فضها لقراءة
كلمات بدت وكأنها آتية من القبر ثم
قرأت :

"أنا آسف كايتي ولكنني ببساطة لم
أستطيع تحمل الذنب "

قرأت كايتي بإستنكار غير قادرة على
التفكير في أن أخاها الذي يضج بالحياة

وقع أسير يأس جعله يقضى على حياته

بنفسه. وتذكرت كلماته :

"ظننت أنني قتلت الرجل كان على أن

أتوقف ولكنني أصبت بالهلع

وهربت. ذاك الرجل عاش لكنه سيبقى

مشولاً مدى الحياة "

بكت كاي تي طويلاً بكت أخاها وبكت

الرجل الذي قضى استهتار أخيها على

حياته .

صرخت في ذلك الوجه السعيد المبتسم
إلى جانب وجهها في الصورة : "لم لم تأتِ
إلى؟"

لطالما لجأ أحد التوأمين إلى الآخر بحثاً
عن الدعم في الأزمات ولطالما شكلا
جبهة مشتركة في مواجهة العالم.
بعد هذه الحادثة بدأت كايتي تبحث
بتكتم عن معلومات تتعلق بالرجل الذي
صدمه بيتر فأكتشفت أن اسمه إيان

غراهام وهو كهربائي في الثلاثين من
العمر. كان متزوجاً من حبيبة الطفولة
ولها طفل يبلغ من العمر عشرة أشهر
أستمعت كايتي إلى الأحاديث في دكان
البلدة حيث كان الزوجان يعيشان
فعلت أن إيان لم يتأقلم مع عجزه وأن
زوجته الشابة تكاد تفقد صوابها كما أن
حالتهم المادية سيئة

وعدت كاي تي نفسها أن تفعل شيئاً
لمساعدتهما حتى لو أضرها الأمر لأن
تكرس لهما بقية حياتها . ولكن عائلة
غراهام كانت بحاجة إلى المساعدة الآن
وليس بعد عشرين سنة .

تذكرت الميراث الذي تركه لها ولأخيها
جدهما اليوناني , شرط أن تزوجا . يومها
صدم التوأمان لهذا الكرم الصادر عن
جد لم يعرفاه قط ولم يحصلوا منه حتى

على بطاقة معايدة وقد أتفقت مع بيتر
على ألا يتزوجا أبداً لمجرد أغاظة الرجل
الذى طالما جسد صورة الشر في ألعاب
طفولتهما.

بدا من الغرابة بمكان أن تجعلها سلسلة
أحداث غريبة تتبادل النذور المقدسة مع
الرجل الجالس قربها

"إهدأى فأسرارك في أمان. لم أجد إلا
عنوانك ورقم صندوق بريد مشترك مع

توم لذا كان من السهل الافتراض أن
زوجتي وملاك توم هما الشخص عينه"

تنفست كاي تي الصعداء بقوة
"ألم يخطر في بالك أن تخبرني بأنك

قادم؟"

أعترف بصراحة: "فكرت في أن ردات
فعلك ستكون أكثر عفوية إن لم
أعلمك"

فقلت كايتهى سرها: (بمعنى آخر أراد

أن يرأنى أرتبك. وهذا ما حصل)

قلت بصوت مخنوق: "لا شك أنك

كنت تتسلى بإقتلاع أجنحة الذباب

عندما كنت صغيراً"

بدا غير مكترث لهذا الأزدراء: "توم

صديقى. ولا أرغب فى رؤيته يرتبط

بزواج غير حكيم"

"والزواج بي غير حكيم؟" أرتفع صوتها

بغضب مما جعل نيكوس يجفل

وأكملت: "يبدو أنك لم تفكر بهذا في

وقت مضى!"

"وصلت إلى هنا بذهن منفتح"

أطلقت كاي تي ضحكة ساخرة: "هذا

ليس صحيحاً! ما بالك؟ ألا تتحمل رؤية

الآخرين سعداء؟"

"من الطبيعي أن تقلقى فأنا لن أتجاوب
مع طلب الطلاق"

أتسعت عينا كايّتي بقلق وشعرت وكأن
الأرض تتداعى تحت قدميها : "لن تفعل
, أليس كذلك؟"

لم يجب على همستها المرتعبة ولكن
ابتسامته الغامضة بدت مقصودة لجعلها
تستمر بالقلق وأدركت كاي تي أنه لن
يعطيها إجابة صريحة فالرجل لديه مخطط
سادي طويل ليجعلها تشعر بالرعب
"في الواقع عندما قرأت رسالة هارفي بدا
الوقت مناسباً. فقد كنت أفكر بالزواج
أيضاً"

بدا الأرتياح على كايتي فأسندت ظهرها

إلى المقعد : "هذا رائع!" قالت ذلك

بسعادة وافترضت أنه لا بد أن عدداً من

النساء يرغبن بهذا الرجل وهن

مستعدات لتجاهل طبعه المتغطرس

الأناني : "ومن هي سعيدة الحظ؟"

"لن تعرفيها"

ففكرت كايتى بازدرء : (بمعنى آخر نحن

لا ننتهى إلى المجتمع ذاته... يا له من

متكبر!)

"لم لم تخبرى توم أنك متزوجة؟"

طرحت كايتى هذا السؤال على نفسها

مراراً فى الأونة الأخيرة ولكنها لم تقتنع

بأى من الإجابات التى خطرت لها

فأجابت بوقاحة: "لقد غاب الأمر عن

بالى"

رمقها نيكوس بنظرة ساخرة. فتنهدت
وهزت كتفيها بحركة مهزومة ثم قالت له
بغضب: "في الواقع لم أشعر أبداً أنني
متزوجة كما أن هذا الزواج ليس بالأمر
الذي أفخر فيه بحياتي"

فهي لو أخبرت توم بذلك فستضطر إلى
أخباره لما قامت بهذا الأمر وهذا لم يكن
خياراً يريحتها فلا أحد يعلم الحقيقة سوى
هارفي وهي تنوى أن تبقى الأمر كذلك

إكراماً لبيتر . فقد دفع أخوها حياته ثمن

خطئه... أليس هذا كافياً؟

قالت له ببرود : "كنت بحاجة للمال

يومها لا أكثر ولا أقل والغاية تبرر

الوسيلة" ثم أضافت: "وكنت آمل أن

ينهى هارفي الأمور بطريقة ما ولا حاجة

لأن يعرف توم بأى شئ"

"سيبنى زواجكما إذاً على

الأكاذيب..... هذا أساس ممتاز"

توردت كايتى بغضب لتهمكه: "لم أكذب
على توم أبداً. لو سألتني إن كنت متزوجة
لأخبرته بذلك"

"هو إذاً زواج مبني على أنصاف الحقائق
أهنئك أنه لتقدم كبير"

تنفست كايتى بقوة: "يا إلهي، كم أنت
حاد! أستغرب كيف لا تجرح نفسك"
وفكرت ساخرة في نفسها: (لابد أنني
محظوظة للغاية)

ثم أضافت ببراءة: "أفهم أن صديقتك

تعلم أنك متزوج؟"

تصلب فكه بإنزعاج وسمح لها الضوء

الخافت برؤية احمرار يعلو وجنتيه وسرت

كايتي لذلك. فضمت ذراعيها إلى

صدرها وأبتسمت: "سأعتبر هذا نفياً

أليس كذلك؟"

"ليس الأمر سيان على الإطلاق"

فقلت بدهشة وعيناها تتسعان "هذا

مخيف للغاية. أنتابني شعور غريب بأنك

ستقول ذلك"

تصلبت أصابع نيكوس الطويلة اللينة

على المقود. وقال بعنف: "يا إلهي!"

ولم يعد احمرار الغضب للشك حين

أضاف: "لا أسمح لك بأن تكلمني بهذه

الطريقة"

سألته كاي تي فيما هي تضع رجلاً على
الأخرى بأناقة: "هل ينفذ الناس دائماً ما

تطلب منهم؟"

فأجاب: "نعم!"

"لابد أن هذا محل"

"لماذا تتزوجين توم؟"

"للأسباب المعتادة التي يتزوج الناس من

أجلها"

"هل تعين أن حامل؟"

هز كتفيه أستهجانا بينما شهقت كائتي

وقد شعرت بالإهانة

"إذا لست حاملاً" وأكمل بينما قطب

حاجبيه: "ولست مغرمة به هذا يترك

لنا...."

"من قال أني لست مغرمة به توم؟"

ضحكته الخافته الساخرة جعلتها ترتجف

من الكراهية

وأضاف كما لو أنه جاهل يحاول فهم
مسألة بسيطة: "يمكنني أن أستنتج أنه
وقع ضحية إغراءك. ولكن إن كنت
تملكين العديد من الأثواب المشابهة لهذا
الذي ترتدينه فالأمر لا يفاجئني"
وسمح لعينيه بالتحديق إلى الفستان
الحريرى الأزرق وتكاوين جسمها
الجميلة التى يخفيها: "أنه من ماركة (سى
جى مالون) أليس كذلك؟" وفكر أن

كاتلين ستفرح لرؤية أحد تصاميمها
على جسم امرأة تملك القياسات الخيالية
التي تعتمد عليها كل مصمم عند إبتكار
الملابس

"على الأرجح" أجابت كايتي شاردة إذ
أنها لن تتعرف على فستان من ماركة
(سى جى مالون) حتى لو وقعت عيناها
عليه. لكنها ما كانت لتعترف له أنها
ترتدى فستاناً مستعاراً

"أعرف العديد من النساء اللواتي يرتدين ملابس غالية الثمن. ولكن أى منهن لن تظهر عدم الأهتمام إن كانت ترتدى (سى جى مالون)"
فهزت كتفيها بإستهجان
وقالت: "ذاكرتى سيئة فى حفظ الأسماء"
"ولكنها جيدة فى توقيع الشيكات. أفترض أنك إن تزوجتى مقابل

المال مرة يصبح الأمر أسهل في المرة

الثانية؟"

وخفف سرعته عند تقاطع الطرق فقالت

كايتي بتهذيب: "إلى الشمال.... أنت

تستعمل الإزدراء بسهولة بالنسبة إلى

شخص تزوج من أجل المال. ولكنني

أظن أن الزواج المدبر دمك"

سرت كاييتي لرؤية فكه المتوتر بتصلب

وأفترضت إنها تمكنت من إثارة غضبه. في

الواقع هذا ما أملتته مع أنها لم تعرف لما
أرادت أن تغضبه. كان من الصعب
عليها أن تتأكد من نجاحها في ذلك لأن
رموشه السوداء الطويلة كانت تغطي
عينيه وتعكس خيالاً على وجنتيه
العاليتين المسطحتين. أما وجهه فبدا
جميلاً مع أنها تنظر إليه جانبياً.
أظهرت كاي تي تعبيراً ينم عن التعاطف
الساخر: "ما الأمر يا نيكوس؟ عندما

قطع والدك دعمه لك ووجدت مصدر

دعم آخر بتلك الطريقة هل شعرت

بأنك قمت بعمل قدر؟"

رمقها بنظرة كراهية حارقة قبل أن يأخذ

المنعطف الذي أشارت إليه: "لست مجبراً

على تبرير تصرفاتي أمامك"

فقلت بغضب: "ولا أنا أيضاً"

من بين كل الرجال في العالم لما أختار

هارفي هذا الرجل بالذات؟ لماذا؟

قال بغضب: "يا إلهي!" ثم صر أسنانه
وأضاف: "لسوء حظي أنت أكثر النساء
اللواتي قابلتهن أذية. أن منعك من تدمير
حياة صديقي أمر يستحق العناء"
تصلبت كاي تي كما لو أن تياراً جليدياً
تسلل إلى عمودها الفقري: "ماذا تعني
بذلك؟"

"أظنك تعرفين تماماً ما أعنيه"

"لست بقارئة أفكار" لم تكن قادرة على

إخفاء الأرتجاف الخائف في صوتها

"لو ظننت للحظة واحدة أنك

ستسعدين توم لمنحك الطلاق."

"ولكنني سأسعد توم. أنا

أحبه....." أعلنت ذلك بصوت عالٍ

فتردد صوت ضحكة ساخرة في حلق

نيكوس وأعلن بهدوء: "راقبتكما معاً

أنت لا تحبين توم"

"وأنت كنت لتعرف ,على ما أظن؟"
أجابها بسخرية وإزدراء : "أعرف كيف
تتصرف امرأة مغرمة وأنت لا يبدو عليك
ذلك . لم يظهر في عينيك أى شغف
عندما التقيا بعينه تتصرفين وكأنه
صديقك لا أكثر"
"لا يظهر الجميع مشاعره بسهولة. وفي
الزواج ثمة ما هو أكثر بكثير من العلاقة
الجسدية!"

"هذا صحيح .أعترف أن العديد من
الزيجات الناجحة مبني على أسس أكثر
منطقية . لا مشكلة عندي في ذلك طالما

يوافق الطرفان على الأتفاق بوعى

ونضوج

"مثلنا تماماً "

"هناك فرق كبير بين الحالتين إلا إذا
كنت تنوين عدم مشاركة توم غرفته .من
جهتك أنت فالشبه واضح .ولكن أنا

بعكس توم, لم أكن مغرماً بك بجنون"

قال ذلك بتهكم ثم تابع: "أنا أحتقر

نفاقك في الأدعاء بأنك تتزوجين

لأسباب نقية سامية. فالأمر الذي تحببته

هو فكرة الزواج من رجل يستطيع ابتياع

المجوهرات والثياب الثمينة لك"

"كيف تجرؤ على التصرف وكأنك

تعرفني؟ صحيح أنك تزوجت مني

ولكنك لا تعرف شئ عني!"

"ولكننا متزوجان. وطالما نحن كذلك توم
في أمان من أرتكاب أسوأ غلطة في
حياته...."

"ولا يمكنك الزواج من صديقتك" لا بد
أن يكون هذا مهم في نظره
"ستتظر" أظهرت لهجته المتفاجئة أن ما
من احتمال آخر خطر له
سمحت كاي تي لنفسها بتصوير نيكوس
لايكس رجلاً محطماً متروكاً عند المذبح

. والعروس التي تتركه في هذا الموقف
تشبهها إلى حد بعيد . وبالرغم من جمال
هذا الوهم أدركت أن عليها التفكير
بطريقة تمكنها من التعامل مع نيكوس في
العالم الحقيقي , فما هو الحل ؟ لم تعد
تعلم بما عليها أن تفكر
"ربما لديك صديقة تسمح لك بتجاهلها
وتنتظرك إلى ما لا نهاية ولكن الصحافة

أمر آخر فهي لا تتحلى بالكثير من
التسامح مع الأغنياء المستهترين"
شعرت كايتي بجسمه الكبير يتوتر خلف
المقود: "ماذا تعنين...؟" رفضت كايتي
الأستسلام لتهديد في صوته: "أعنى أن
الصحافة ستحصل على أخبار جيدة إذا
أكتشفت أن فرداً من أفراد عائلة
لايكس تزوج صورياً ليحصل على المال
للحفاظ على حياته الرغيدة"

لم تكن كايّتي تعرف الكثير عن هذا
الموضوع لكنها متأكّدة من أن الصحافة
تهتم لمعرفة أخبار نيكوس لايكس وتهتم
أكثر لمعرفة قصة زواجه! هي لن تقصد
الصحافة بكل تأكيد لكنه لن تعرف
هذا . يناسبها في الوقت الحاضر أن
يظن أنها سافلة جشعة . رمقته بنظرة
حذرة... وأبتلعت ريقها . لقد أصابت
بكل تأكيد نقطة حساسة: "يمكنني أن

أرى العناوين الرئيسية منذ الآن....."

تنفست بقوة ومع إنها كانت تنظر بثبات
من النافذة إلا أنها شعرت بالتوتر
المتفجر من وجهه. طال الصمت بينهما
ولم تعد كايتي قادرة على احتمال
فاستدارت في مقعدها ونظرت إليه
أن كان التعبير على وجه نيكوس يدل
على ما يدور في خاطره فلا شك أنه رأى
هو أيضاً , العناوين التي تكلمت عنها

أسكتت كاي تي ضميرها المكنزعج مذكرة

نفسها بأنها ما كانت لتلجأ إلى هذا

النوع من المخططات لو لم يلعب هو

بقدارة أولاً

سألها أخيراً غير مصدق: "أنت

تهددينني؟"

أحست كاي تي أن ابتسامة القرش الرقيقة

تلك والصوت الناعم الذي رافقها أشد

تهديداً من الصراخ والشتائم

فى الواقع بدأ الوضع مثيراً للأعصاب
لكن لو كانت تملك خياراً آخر أو أنها
أقل عناداً لفضلت الأوسحاب من هذا

الموقف فى الحال

"فكرى جيداً قبل القيام بذلك بينىكا

مو (صغيرتى)

من الذى يهدد الآن...؟

"لا تدعوني بينيكا مو" صرت على
أسنانها قبل أن تضيف "المنزل الثالث
إلى اليسار بعد الهاتف العمومي"
أراحتها قليلاً رؤية الأضواء في هذا
الشارع حتى في الضوء الخافت بدت
السيارة التي يقودها نيكوس مميزة. ولم
يساورها شك في أن الرجل يود أن
يخنقها. لكن بدا لها أنه رجل عملي لا
يرتكب حماقة تعرضه للخطر.

بدا نيكوس مصعوقاً : "تتكلمين

اليونانية؟! "

جمدت كايتي فقد جاءت ردة فعلها

على كلامه الساخر لا شعورية : "بضع

كلمات فقط "

تمت بهذه الأجابة وهي تفكر

بالتهويدة التي اعتادت أأمها أن

تنشدها لها قبل النوم عندما كانت طفلة

صغيرة . فمعرفتها باللغة اليونانية تقتصر

على هذه التهويدة وبضع كلمات أخرى
، مع إنها تمنى بلآن لو أنها أتقنت لغة
أمها. فقالت له بلطف: "عندما أزور بلداً
أحرص دائماً على الأستفسار عن أمكنة
اللهو وكيفية العثور على صحبة وفهم ما
يقوله لى الرجل عندما يغازلنى"
ثم أضافت فى سرها: (هذه أنا المرأة
المجربة التى سافرت كثيراً وأختبرت
الكثير)

يا إلهى! هل كان ليضحك إن علم كم أن
هذا بعيد عن الحقيقة؟ المرة الوحيدة التي
خرج فيها جواز سفرها من الحفظ كانت
للقيام برحلة أستغرقت يوماً وحيداً إلى
(كاليه) ولا شك أن الكثيرين ممن
يبلغون الخامسة والعشرون من العمر
أكثر خبرة منها!

تبخرت كل أفكارها بينما هما يعبران
المنعطف الضيق التالي . صرخت فجأة
بإصرار : "يا إلهي.....! أوقف السيارة!"
"لا حاجة أبداً للتهديد. كوني متعلقة
فمعاداتي ليست أمراً سهلاً وامرأة
واسعة الحيلة مثلك ستجد بدون شك
رجلاً ساذجاً آخر يملك الكثير من المال
. لكن لا يمكنني أن أسمح لك بالزواج بـ

توم"

لم تكن كاي تي تستمع لهذا الكلام بينما
قفزت من مقعدها بغضب: "قلت لك
أوقف السيارة!"

أمسكت المقود بعنف وجرى بينهما
صراع صغير انحرفت خلاله السيارة
بعنف وبالكاد نجت من الاصطدام
بشجرة كبيرة قبل أن يتمكن نيكوس من
إيقافها بأمان وهو يطلق الشتائم. قال لها

متوعداً وهو يرمقها بنظرات متقدة :

"هل أنت مجنونة؟ كدت تتسببين بقتلنا!"

هزت كايتي رأسها لتوقف الطنين في

أذنيها فقد أرتطم رأسها بالبواب وهما

يتصارعان

قالت وهي تمد يدها لتفتح

الباب: "حسناً لو نفذت ما قلته لك

بدل تجاهلي....."

وإذا بأصابعه البرونزية الطويلة تغطي
أصابعها: "لن تذهبي إلى أى مكان..."
أدارت كايّتي رأسها نحوه بنفاد صبر
:"أخرس وأطلب الإطفاء. هذه شقتي
هناك التي يخرج الدخان من نافذتها
اللعينة"

4- لن تخاطر بحياتك !

لم تنتظر كاي تي لتعرف أن نيكوس سيفعل
ما تطلبه منه بل فتحت الباب بعنف
ورفعت فستانها الطويل ثم ركضت
برشاقة في الشارع وصولاً إلى المدخل
الذي تشارك به مع سايدى

راحت تفرع الباب بعنف وهي تبحث
عن المتاح في حقيبة يدها وقبل أن تجده
ظهرت سايدى مرتدية بنطالاً حريراً
واسعاً وقميصاً فضفاضاً وهي تطرف

بعينها من الناس

"أين الحريق...؟" لم تكن كاي تي تملك
الوقت لتضيقه في التفسيرات: "في الطابق
العلوى؟"

أتسعت عينا سايدى بينما أدركت للمرة

الأولى العجلة فى تصرفات كايتى: "أنت

جادة؟"

تنشقت اهواء وأضافت: "أنا أشم رائحة

الحريق!"

فدفعت كايتى صديقتها بفضاظة

وصرخت وهى تصعد الدرج

راكضة: "هذا لأن شقتى تحترق وألساندر

مازال فى الداخلى!"

تجاهلت الصرخة القلقة التي أطلقتها
سايدى قائلة: "لا يمكنك أن تصدعي إلى
هناك يا كايى... أنه مجرد هر!"
غدت رائحة الدخان أقوى وهي تصعد
السلام. وعندما وصلت إلى الطابق
العلوى لم تلاحظ شيئاً غير مألوف
ماعدا القليل من سُحب الدخان التي
تتسرب من تحت باب شقتها. مع
القليل من الحظ قد يصل رجال الإطفاء

قبل أن يخرج الأمر عن السيطرة. وقفت
متردة لبرهة لا تعرف ما عليها أن تفعله
؟ماذا يفعل الآخرون في ظروف
كهذه....؟

(عند وقوع المصائب أعتدى على
حظك) فكرت في ذلك بطريقة مبهمة
ثم أخذت نفساً عميقاً وفتحت الباب
تنفست الصعداء بقوة إذ لم تقذفها كرة
نالرة قاتلة. وضعت يدها على صدرها

إذ راح قلبها يخفق بسرعة جنونية وكأنه
يحاول الهروب من قفصها الصدري
فقال في نفسها: (لعل هذا يوم سعدى
رغم كل شيء... يوم سعدى...؟ يا
إلهي! ها انا أفكر كأحد أولئك البلهاء
الذين يرون جانباً مشرقاً في كل مصيبة
مهما كانت شديدة. تحلى بالتفاؤل يا
كايتي . شقتك تشتعل لأنك نسيت
إطفاء المكواة هذا ليس خطأ بل مصيبة)

هدأت أعصابها وقويت عزيمتها لسماع
صوتها . كانت شقتها عبارة عن غرفة
مشيعة تحوى مطبخاً وغرفة نوم مع
حمامها الخاص ومع أن الغرفة الرئيسية
كانت مليئة بدخان لاذع أدمع عينيها
إلا أن كاي تي لم تر علامات حريق أخرى
واضحة ما يؤيد نظريتها القائلة بأن
الحريق بدأ في غرفة النوم حيث كوت

فستانها على الأرض بدلاً من تكليف

نفسها عناء جلب لوح الكوى

راحت تنادى هرها وهي تتقدم بحذر

الغرفة المملوءة

دخانا: "ألكسسسسسس... لم تكذ تقطع

مسافة صغيرة في الغرفة حتى أصبحت

الرؤية معدومة لكنها تمكنت من

ملاحظة اللون البرتقالي الباهت الظاهر

من تحت باب غرفة نومها فكان الشئ

الوحيد الذى وجَّهها فى الظلام مع أن
أثار فيها شعوراً قوياً بقلق... كم من
الوقت سيتمكن الباب من احتواء السنة
النار؟ فى وقت كهذا لا يفيد الخيال
الناشط بشئ قالت لنفسها: (التفكير فى
هذا الأمر لا يجدى نفعاً. أكمل مهمتك
فقط فكلما أبكرت فى إيجاد هذال الهر
اللعين كلما أسرعت فى الخروج)

وبالرغم من رباطة الجأش هذه راحت
ركبتاها ترتعشان وهي تتقدم بحذر
. كانت تتوقف بين الحين والآخر
لتستمع لكنه لم يكن يجيب نداءها
لم تعلم كاي تي لما توقعت أن يجيبها ف
ألكساندر لم يكن هراً لطيفاً ولا هراً
صغيراً جيداً. فهو يهاجمها إن حاولت
أن تبدى له أي عاطفة. لو كان إنساناً
لقال الأطباء أنه يعاني خلاً في شخصيته

قالت في سرها بتجهم: (لو كنت أتحلى

بأى منطق لتركته يتفحم!)

بينما راحت تناديه بلطف وتملق

وأصطدمت بشئ صلب: طاولة القهوة

التي اشترتها من متجر الأغراض

المستعملة. الأصدام بالخشب كان

كافياً لجعلها تقع على ركبتيها. عرت

على الفور بأنها جرحت ركبتيها كما

شعرت بالقماش الناعم لفستانها

يتمزق: "تباً"

وبينما كانت جاثية على ركبتها لاحظت

أن الدخان قرب الأرض أقل كثافة

فقررت إكمال بحثها من موقعها هذا

كانت ترحف بجذر عندما سمعت صوتاً

ينادى بأسمها ففكرت: ()

نيكوس.....حسنا إن كنت تريد قتلى

هذه فرصتك المثالية)

وقررت أن الوقت مناسب الآن لمزاح
السيء فأكملت بحثها حريصة على
تجاهل صيحاته التي تزداد إلحاحاً
تحولت ضحكاتها المتجهمة إلى سعال
عندما سمعت صوت إرتطام قوى تبعته
شتيمة بالغة اليونانية وأدركت لاحقاً أن
السعال هو ما دله على موقعها لأنها
بعد لحظات شعرت بيدين قويتين تنزلقان
تحت ذراعيها وترتفعانها عن الأرض

"دعني أيها الأحمق!"

"لا تتحركى وإهدأى . لقد أمسكت

بك" لقد فعل ذلك بالفعل أمسكها في

قبضة قوية جعلت الهروب مستحيلاً

: "أنت في أمان الآن"

لم تكن كاي تي ترغب في أن ينقذها أحد

. وقد أعلمتها غريزتها أن ذراعى نيكوس

لايكس لن توفر لها الأمان ولكن لفكرة

ما يمكن لهاتين الذراعين أن تفعلها بها هي

ما جعلها تبدأ بمقاومته. وأمتزج تنفسها
بالنبرة المطمئنة في صوته العميق فبدأت
أكثر توتراً.

صرخت عندما توقف عن محاولاته
اللطيفة لتهدئتها واستعاد طبعه ومن
دون تردد رمى بجسمها المقاوم على
كتفه على غرار رجال الأطفاء فقالت
لنفسها: (لم تعد المقاومة تجدى وأرخت
بثقلها مستسلمة بتعب .

أضطرت كاي تي للبقاء في هذه الوضعية
المهينة إلى أن بلغا المدخل حيث وجدت
نفسها مرمية على الأرض الخشبية التي
خططتها سايدى ودهنتها قبل الميلاد
فقال في سرها: (يا إلهي ! مسكينة

سايدى...! حصل كل هذا بسبب

غبائى ! أنا مستأجرة جهنمية!

شعرت بأصابع باردة تضغط على النبض

عند أسفل عنقها ثم بيد هي نفسها

نفسها على الأرجح تنسل تحت ذقنها

لتبدأ برفع رأسها بحزم

فتحت عينيها الدامعتين وشعرت

بالأحراج عندما بدا لها أن نيكوس يعزو

سبب جمودها إلى فقدانها للوعى. ثم

شعرت بالخجل لأنها فكرت فعلياً في
لحظة ضعف بتركه يحاول إنتعاشها
كان الصوت في رأسها قوياً وأمراً : "هلا
توقفت عن هذا"

ولكن ما صدر عبر شفيتها الجافتين كان
نقيقاً ضعيفاً

قال ذلك الوجه الكبير المنحني فوق
جسمها فيما هو يقف : "حسنا لقد
أرحتني لست بحاجة إلى الإنعاش"

وبالرغم من أن وجه نيكوس وثيابه
كانت ملطخة بالسخام إلا أنه ما زال
وسيماً للغاية كعادته في أى وقت
قالت بصوت أجش: "تصور راحتك
وزدها أربعة أضعاف"

"لم أتوقع الشكر لإنقاذى حياتك ولكن
التمدن قد يكون جيداً....."

إنقاذ حياتى ! صرت أسنانها بينما
كانت تحاول جاهدة الجلوس ثم أجابت:

"لم تكن حياتي للإنقاذ إلى أن بدأت

تتصرف كإنسان الكهف"

وراحت تلهث وبدأت غير قادرة على

الوقوف فتمسكت بأول دعامة وقعت

عليها لتتمكن من النهوض وكانت

الدعامة رجله المحيطتان بجسدها

الصلابة التي صادفتها جعلتها تتوقف

وتقلصت عضلات معدتها فلم يعد

الهروب يبدو أمراً مستعجلاً

وعادت كايّتي إلى نفسها فشعرت
بالخجل الشديد . لم تستطيع مساحة
نفسها لأنها أضاعت لحظات ثمينة في
ظل هذه الظروف . فقالت بغضب
شديد: "لا بد ان ألكساندر تفحم في
الداخل بسببك"

أعلمته بذلك بينما سحبت جسمها من
بين قدميه وحاولت الوقوف . ولكن ما أن
فعلت حتى خانتها ركبناها علا وجه

نيكوس تعبير خائف إلا أنه بخفة ورشاقة

رياضية أمسك بها قبل أن تنزلق على

الأرض مما لطف حدة سقوطها على

السطح الخشبي

احنى رأسها بين ركبتيها وأخذت تضر

الهواء بيديها بحركات عشوائية ولم يسمح

لها نيكوس بالوقوف إلا بعد أن توقفت

عن الصراع.

"أيها الرجل الغبي! غبي!" قالت هذا
وهي ترتعش وتمسح دموع الغضب التي
أنهمرت على وجهها القدر تاركة أثراً
شاحبة من السخام . كان نيكوس جاثياً
بالقرب منها ولم يبدو متأثراً بهجومها
فأشارت إلى الباب وتابعت: "ما زال
ألكساندر في الداخل"

تجههم وجه نيكوس

وأجاب: "سمعتك. حافظي على هدوئك

فالجنون لن يفيدنا"

فأجابته بصوت مرتفع: "أنا هادئة!"

"لماذا لم تخبريني بما كنت تفعلينه من

البداية؟ هذا ليس الوقت المناسب

لتحافظي على سمعتك"

رفعت كايتي حاجبيها غير مصدقة

. سمعتها؟ أما بالنسبة للهدوء فقد كان

مغزى كلامه ظالماً وكافياً ليثير غضبها
من جديد . فقدت قدرتها على الأجابة
مؤقتاً ثم صرخت فى وجهه أو بالأحرى
كانت لتصرخ لو لم تكن تسعل كثيراً:
"تتكلم كما لو أنك أعطيتنى فرصة

لإخبارك"

تنفست سايدى الصعداء عندما وصلت

إلى السلام وقالت: "كايتى! يا

إلهى... كاييتى! أنت بخير الحمد لله! يا

إلهى! على حقاً أن أفقد بعض الوزن
سوف أسجل أسمى فى النادى الأسبوع
القادم....."

راح نيكوس ينظر مذهولاً إلى سايدى
وهى تثرثر وبدأ لكايتى أنه على وشك
على الإدلاء بأحدى ملاحظاته الشريرة
فدفعته بمرفقها بقوة وقالت له فى محاولة
لحماية صديقتها من كلماته الالذعة: "إنها

مدعورة . وهذه طريقتهما في التعامل مع

الأمر"

يا إلهى لا يتحلى هذا الرجل بأى

إحساس!

تفهم نيكوس الموضوع فتركها بعد أن هز

رأسه أمراً إياها بملازمة مكانها! وُرقبته

كايتى مذهولة بينما أنحنى على سايدى

مبتسماً وقال لها بسحر ورقة

فائقة: "خدى نفساً عميقاً"

كان لصوت نيكوس تأثير مهدي على
سايدى التي رفعت إليه نظرها بإمتنان
.رأتها كاي تي تسيطر على نفسها قبل أن
ترسم على وجهها نظرة تقدير. ثم سأها
نيكوس : "هل أنت مصابة بالربو؟"
"لا أنا فقط سمينة وغير متناسقة"
ضحكت سايدى وأكملت : "ركضت
من البوابة إلى هنا .أظن أن رجال

الإطفاء قادمون سمعتهم من بعيد

.... هل أعود وأنتظرهم...؟"

"رافقى كاترينا إلى الأسفل. وأترك المنزل

على الفور"

ففكرت كاييتى فى سرها : (أظن أن أمثال

نيكوس يعودون إلى أصلهم فى ظروف

كهذه. ظروف تتطلب شخصاً مسؤولاً
يتخذ القرارات. لا يمكن لأحد أن يتهم
نيكوس بأن لديه مشكلة في إتخاذ
القرارات ولا حتى ألد أعدائه الذى قد
يكون أنا.)
"لن أذهب إلى أى مكان قبل أن
يخرج....."

أعلن نيكوس بتعالٍ وكأنه سيد عظيم

: "أنا سأحضر ألكساندير وأنت

ستغادرين المبني"

ثم سأل بينما كان يتقدم نحو الشقة

المشتعلة: "كم يبلغ من العمر؟"

"لا يمكنك العودة إلى هناك" لا يمكنها

أن تدع رجل يموت في سبيل إنقاذ هرها

"ركزي تفكيرك!"

كان تركيز كاي تي مركزاً فعلاً ولكن على
النقاط الفضية الرائعة في عينيه. شعرت
فجأة بالضغط والأرهاق والرعب. فما
من وقت أسوأ من هذا للأعتراف بإنها
تشعر بالأنجذاب نحو هذا الرجل. تمت
لو إنها تجد تفسيراً أخ لتوقف تفكيرها
عن العمل وتحول جسمها إلى كتلة من
الأحاسيس الحية عندما تكون بالقرب

منه

"كم يبلغ من العمر؟" أعاذ نيكوس

طرح السؤال إذ لم تجب عن سؤاله

الأول. لم تفهم كاي تي أهمية

السؤال. لكنها شعرت بأنها مضطرة إلى

الأجابة ذلك أن لدى نيكوس قوة

تجبرها على التجاوب مهما بلغت بساطة

السؤال والطلب: " ثلاثة أعوام على ما

أظن "

جمد نيكوس مكانه وقال بازدياء ورعب

: "ثلاثة أعوام؟! ثم أخذ نفساً عميقاً

قبل أن يكمل: "تركت طفلاً يبلغ من

العمر ثلاثة أعوام وحده؟! "فغرت كاييتي

فاها. لقد... لقد ظن... ظن فعلاً

أنها...! خانتها الكلمات . يا إلهي !

كانت تعلم إنها برأية امرأة منحطة

. ولكن ليس إلى هذه الدرجة! كانت

سايدى تمسك بـ كاييتي فأسرعت لنجدة

صديقتها: "طفل؟" نظرة إلى الرجل
اليوناني الذي بدا وكأنه أصيب بالجنون
وأكملت: "... ألكساندر هر"
كان نيكوس يتحضر للانطلاق وبدأت
عضلات جسمه متشنجة لحجم المهمة
التي تنتظره. ولكن لدى سماعه كلماتها
تحول إلى تمثال جامد. لا يتحرك فيه شيء
إلا عينيه اللتين أنتقلتا من كاي تي إلى

سايدي التي هزت رأسها موافقة ثم عادتا

لتفحصا وجه الأولى

راقبت كايتي عضلات حلقه تتقلص

وهو يتلع ريقه قبل أن يقول: "خاطرت

بحياتك لإنقاذ هر؟"

"آسفة. أعلم أنه كان ليناسبك أكثر لو

أننى تركت طفلاً عاجزاً وحده فى الشقة"

فتجهم وجهه بانزعاج وقال: "ما الذى
تقصدينه؟ يناسبني أنا؟ ليس لدى أفكار

خفية"

"أنت على حق. ليست خفية بل

واضحة وجلية. من الأسهل عليك أن

تستمر بالإدعاء أنك تقوم بهذه

التضحية لتنقذ صديقك من زواج رهيب

إن تبين أنني وحش لا يملك أى إحساس

.ولكن تبين أنني لست ساقطة متحجرة

لن تبدو صديقاً وفاقاً بل حيواناً حاقداً لا
يمكنه تحمل رؤية الآخرين سعداء لأنه
متحجر العاطفة وعاجز عن إقامة علاقة
سليمة!"

التقطت أنفاسها ما إن أنهت كلامها
فتحول الدهول في تعبيره إلى غضب
جامح وسأل بتعال وعنف: "هل
أنتهيت؟"

"لا لم أنته بعد" سمعت كايتى نفسها تجيبه

بشراسة مع إنها لم تعد تملك أى

قوة. وزادت حدة الصمت المترقب فرفع

نيكوس حاجبه بإستهزاء .

"لم أخاطر بحياتى . أنت تصورت ذلك

فقط" ذكرته بذلك مع أن أفعالها بدت

مختلفة الآن ثم سمعت نفسها تضيف

: "كان يجب أن أعلم أنك لا تحب

الحيوانات"

وتساءلت في سرها بغضب ساخط : (لِمَ
لا يمكنني إبقاء فمي مطبقاً وأحافظ على
تقدمي عليه؟) ما الذي يملكه هذا
الرجل ليدفعها إلى قول أشياء
سخيفة؟ فعندما يكون موجوداً
تسيططير عليها حاجة ملحة لإثبات
أنها أكثر أنانية وسطحية مما يظنها

"أنا أحب الحيوانات . في الواقع أنا
أفضلها على بعض الناس أحيانا خاصة
على النساء المجنونات الغيبات"
تملك كاي تي عادة إجابة جيدة
ومناسبة لكل الأوضاع . لكنها شعرت
بإحراج عميق عندما امتلأت عيناها
بالدمع لدى سماعها هذه الإهانة التي
تستحقها في نظر نيكوس . ويبدو أنها
ليست الوحيدة التي شعرت بالإنزعاج

فقد أكتشفت بالصدفة نقطة ضعف
أخرى عند نيكوس. فقد بدا حائراً أكثر
منها أمام دموعها. فتنحى وقال: "لم
أقصد....."

بينما كان يتكلم لاحظ للمرة الأولى
اليدين التي مدها باتجاه كاي. حدق إليها
للحظات وكأنها ليست له وبسرعة أعاد
يده إلى جانبيه وخلا وجهه من أى تعبير
أخذ نفساً عميقاً وأعطى تعليمات لـ

سایدی: "خدی کاترینا إلی

الخارج. وانتظرا رجال الإطفاء"

أخرجت سایدی من جيبها مصباحاً

وأعطته أياه فشكرها . فقالت كايّتي :

لا أحتاج أن يأخذني أحد إلی أي مكان"

وعندما لاحظت ان كلماتها وقعت في

آذان صماء رفعت صوتها وأكملت: "لا

يمكنك أن تعود إلی الداخل"

"أنظري إلى الجانب المشرق... إن لم
أخرج من هناك فستكونين حرة للزواج به
توم"

أرتعبت كايتي عندما استدار ودخل إلى
شقتها المملوءة بالدخان لوم لم تمسك بها
سايدى لتبعته للدخل.

"لا تقلقى . فهو ليس أحمق . كان يحاول
أن يغضبك ليس إلا" قالت لها سايدى

ذلك لتهدئها بينما كانت تراقب وجهها

ثم أضافت : "لن يخاطر بحياته"

بدت هذه الثقة لكايتي في غير محلها

خاصة إنها صادرة عن شخص تعرف إلى

نيكوس للتو. فقالت وكأنها تحاول إقناع

نفسها : "لست قلقة. حسناً كنت لأشعر

بالمثل نحو أى شخص آخر. لا أصدق

أنه أتهمنى أنا بالمخاطرة بحياتي . ماذا

يحاول أن يثبت؟"

فأجابة سايدى بتوتر : "هل تمنعين إن

تابعنا الحديث فى الخارج؟"

"ماذا؟ نعم طبعاً....." أقلت كايتى نظرة

أخيرة نحو باب شقتها وتبعت سايدى

إلى الأسفل

"ماذا قصد عندما قال.....؟"

"ظننتك قلت إنك سمعت رجال

الإطفاء...." قاطعت كايتي صديقتها

بينما كانت تبحث بعينها عن أى أثر

للأضواء على الطريق. فأجابت سايدى

معتذرة: "ظننت أنى فعلت عندما قال

ذلك الرجل.....؟"

"نيكوس" تلفظت كايتي بأسمه وأفكارها

مشتتة

"عندما قال نيكوس... يا إله

السموات!... نيكوس...؟!!"

كادت كايي تسمع ذقن صديقتها

يرتطم بصدرها عندما أستوعبت الأسم

فأكملت: "اتقصدين أنه الرجل

الذي.....؟"

"الرجل الذي تزوجته؟ نعم . لا أعلم

كيف يمكنك التفكير بذلك بينما

يشتعل منزلك بسببي . من المفترض أن

تصرخي بوجهي وتهديني "

"سأفعل إن كان ذلك يريحك . ولكن أولاً

أخبريني كل شيء عن هذا الرجل الرائع "

"ليس لدى ما أخبرك به " حاولت كائتي

تجنب موضوع نيكوس بالتحديد مع أنها

لم تكن تملك الخيار بسبب ما آلت إليه

الأمر . خيارها محدودة في باقي الأمور

أيضاً فالأمل بالزواج من توم بات الآن
حلماً بعيداً.

"لقد ظهر هذا المساء . يبدو أنه وتوم
أرتادا الجامعة ذاتها."

"لا أصدق ذلك ! كم هذا غريب! لا بد
أن الأمر بدا لك غير منطقي!"
"لم أواجه في حياتي شيئاً غير منطقي
لهذه الدرجة!"

"هل كشف الأمر ل توم؟"

"ليس بعد ولكنها مسألة وقت ليس إلا"

نظرت كايتي وراءها للمرة المئة في

الدقيقتين الأخيرتين وهدقت إلى المنزل

: "ألا يفترض أن يكون قد خرج؟"

حاولت سايدى تهدئتها: "مرت دقيقتين

فقط يا كايتي" ثم قالت ممازحة: "أتعلمين

؟ لا أعرف كم دفعت له ولكن لو أشيع

أنه معروض للبيع لأرتفع السعر كثيراً"

فأنكرت كايتي بجرارة : "لم

أشتره!... حسنا ليس بهذه الطريقة كان

ذلك أتفاق عمل ليس إلا"

هزت سايدى كتفيها غير مبالية : "حسناً

هل أنت متأكدة من أنكما لم تلتقيا منذ

يوم الزواج؟"

"لا أظننى كنت لأنسى"

لا فاللقاء مع نيكوس لا يكس يترسخ فى

الذاكرة إلى الأبد مثل.....؟

"هذا غريب ! فأنتما لا تتكلمان أو

تتصرفان مثل شخصين التقيا

للتو.....؟ لم تضطر كايتي للإجابة لأنهما

في تلك اللحظة بالذات سمعتا صفارة

مميزة ومنتظرة . فراحت كايتي تقفز في

مكاتها والدموع تتساقط بصمت على

خديها وهي تصرخ : "لقد

وصلوا!" راقبت المرأتان سيارة الإطفاء

تقف أمام المنزل ويترجل منها عدة

رجال.

"هل أخبرتك يوماً عن إنجذابي لرجال

الإطفاء؟"

لاحظت سايدى تعبير كائتى المصدوم

فبدت مرتبكة: "حسناً أنت لديك

نيكوس. لا يمكنك أن تبخلى علىّ

برجل إطفاء"

فأجابت كايتي بحدة : "ليس لدى

نيكوس"

"حسناً. ولكن تحلى بروح رياضية كايتي

.أنا أحاول أن اتسلى....." أشارت إلى

أحد رجال الإطفاء وأكملت: "هذا

الرجل يبدو رائعاً....."

لم تعد كايتي تسمعها.... ركضت باتجاه

رجال الإطفاء وأمسكت بذراعه

وحاولت أن تتكلم.... لم يكن الوقت

مناسب لتخسر قدرتها على الكلام. لكن
رجل الإطفاء معتاد على التعامل مع
أشخاص يرتعدون من الخوف, وهالة
الهدوء التي تشع منه ساعدت كاي
على النطق. فأشارت نحو نافذة الطابق
العلوى وقالت له: "ثمة رجل في الداخل"
"هل مضى على وجوده هناك وقت
طويل؟"

أبتلعت كايّتي ريقها ومررت أصابعها في
شعرها الطويل بدون أنتباه فجعلتها
رائحة السخام الصادرة منه تشعر
بالدوار. لا بد أن هذه الرائحة الكريهة
ذاتها تفوح من جسمها كله. أما بالنسبة
إلى شكلها.... فقالت لنفسها: يا إلهي كم
أنا سطحية ! أفكر في شكلي وسط كل
ما يحدث ! ثم أجابت الرجل بصوت

مرتفع : "لا أدري... يبدو وكأنها هناك

منذ وقت طويل"

أرتعشت شفتاها وفركت وجهها قبل أن

تعترف : "إنها غلطى أظنى تركت المكوأة

مشتعلة... عرفت أنى نسيت شيئاً

والآن قتلت ز... نيكوس وألكساندر"

سألها بحدة: "فى الداخلى أكثر من

شخص؟"

فأتت سايدى لنجدتها وفسرت للمرة
الثانية : "ألكساندر هو هرّ" ثم قالت لـ
كايتى : "سيكون بخير يا كاييتى. لم يبد لي
رجلاً يسهل قتله"

"هل هناك طريقة لدخول المنزل غير

الدرج"

"هناك سلم طوارئ في الجهة الأخرى من

المنزل" لم تبال كاييتى باليد المشجعة التي

أحاطت بكتفيها

"يا لى من أنانية! أعدته إلى الداخل من
أجل...." بدت شفتاها بالإرتجاف بينما
تأملت بخوف نتائج أفعالها. فجأة سُمع
دوى عظيم وأنفجرت نافذة غرفة نومها
فمد رجل الإطفاء يديه ليحمى المرأتين
من قطع الزجاج المتساقطة ثم قال
لهما: "من الأفضل أن تبتعدا قليلاً
وتنتظرا سيارة الأسعاف"

رأت كايّتي فمه يتحرك وسمعت كلماته

لكنها شعرت بأنّها في حفرة سوداء

شعرت بالضعف

هزت سايدي رأسها موافقة ثم دفعت

كايّتي إلى الخلف بينما كان رجل الإطفاء

الضخم يعطى تعليماته لرجاله وسط

الصراخ

نظرة سايدي بقلق إلى وجه صديقتاه

النحيل. فقاومتها كايّتي وأبعدتها

عنها. بينما راحت تنظر بعينين ملؤهما
الرعب إلى ألسنة النار البرتقالية اللون
المتصاعدة من النافذة. فأقترحت
سايدى بلطف: "هيا كايتى! علينا ألا نقف
في طريقهم جارتنا السيدة جايمس تحضر
القهوة"

لفت كايتى ذراعيها حول جسمها بقوة
وراحت تدرع الحديقة دذهاباً
وأياباً. وتحت طبقة السخام التي تغطي

وجهها بدا لون بشرتها أبيض كالموتى
قالت: "لقد مات أليس كذلك؟ أعنى أن

كان فى الداخلى لآبد أنه مات . أليس
كذلك؟ لا يمكن لأحد أن ىنجو من

هذا الأنفجار"

هزت سايدى كتفيها بعجز وقالت: "لا

أعرف حقاً"

صدر من بين شفتى كايتى الشاحبتين

صوت حاد مكبوت قبل أن تتمكن من

منعه مما جعل سايدى ترتجف خوفاً

عليها

بعدئذ تتالت الأحداث بسرعة جنونية

لدرجة أن سايدى لم تعد تعرف ماذا

تفعل . فصرخت برجال الإطفاء تذرهم

بينما كانت كايتى تركض نحو باب المنزل

بسرعة جنونية وكأن الشياطين تلاحقها

لم تكن كايتى لتتمكن من بلوغ الباب

فرجلا الإطفاء يقتربان . لكن قبل أن

يصلها إليها تعثرت ووقعت وإذا بها
تصرخ من شدة الألم في كاحلها الذى
التوى بطريقة سيئة فقالت لنفسها :
(هذا ما كان ينقصنى "كاحل ملتو" أو
بالأحرى مكسور نظراً للطريقة التى
تجرى بها أحداث اليوم!)

مسحت كايتهى الدموع عن وجهها دموع
الشفقة على الذات ثم عضت شفتها

السفلى وركزت جهودها للوقوف على

قدميها.

حاولت أن تقوم بخطوة وتنفس
الصعداء فكاحلها آلمها ولكنه تحمل

وزنها. سارت وهي تعرج نحو شجرة
وأستندت إلى جذعها ثم نظرت نحو

المنزل

فكرت ملياً ما الذى دفعها للقيام بهذا

العمل البطولى. وكأنها قد تفعل شيئاً لا

يستطيع رجال الإطفاء القيام به! عندئذ
أدركت ما الذى دفعهم لتحويل أنتباههم
عنها . رجل طويل يظهر من الدخان
فتنفس الصعداء: "الحمد لله"

راقبت بعينين دامعتين المسعفين يتوجهان
نحو نيكوس ثم بدا لها أن الضجة القوية
تتحول إلى أنين خافت والوجوه
المتسارعة تصبح أكثر بطئاً قلبها وحده
الذى أستمر فى الخفقان بسرعة حتى أنها

كانت تشعر بكل شهيق في
صدرها. رفعت يدها إلى رأسها المخدر
وهي تبذل جهداً كلما حاولت
التنفس. فقالت لنفسها: (أن فقدت
الوعي الآن سيتهمني بإدعاء ذلك
لأسرق لحظة المجد منه)
ولكنها لم تفقد وعيها فقد وجد التوتر
طريقة أكثر واقعية ليظهر بها .

"أظني سوف أتقياً" لم توجه كلامها

لشخص معين بل قامت بذلك بصمت

ولم يلاحظ الأمر أحد. فقد كان الجميع

يحيط بـ نيكوس. أرتسمت على شفيتها

أبتسامة ساخطة ولكن راضية بينما

أتكأت من جديد على جذع الشجرة

وهي تقول لنفسها : (أنه يعرف كيف

يحول نفسه إلى بطل... هذا دور وُلِدَ

لكي يلعبه.)

– لا تتحدّى القدر 5

بدا واضحاً أن البطل لم يكن مسروراً
بلحظة مجده

"أنا بخير" تبع السعال إعلانة فأفقدته
مصداقته. تجاهل النصيحة بالتنفس
بعمق وأبعد قناع الأوكسجين الذي كان
أحدهم يحاول وضعه على وجهه
وأضاف: "لست بحاجة إلى هذا!"
فشرح المسعف بصبر: "لكنك تنشقت
الكثير من الدخان"
وبعد بضع لحظات من الجدل غير
المجدى توصلا إلى نوع من الحل فقال

نيكوس: "أعدك أن أرفقك إن منحتني
بضع لحظات على انفراد مع زوجتي"
أشار نيكوس إلى المرأة الواقفة وحدها في
الحديقة ثم ندم على ذلك لعى الفور
لأنها لم تكن بحاجة إلى تعزية على
الإطلاق . بل بدت بحال جيدة جداً
فأرتجل قائلاً: "أظنها مصلبة بصدومة"
أمل نيكوس أن تشكل إجابته تفسيراً
كافياً لواقع أن (زوجته) كانت قادرة

على إحتواء سرورها لخلاصه من
الحريق. أرتسمت على شفثيه ابتسامة
ساخرة ثم هز كتفيه على الأقل هي
ليست مدّعية

"حسناً لبضع لحظات فقط...."

هل وجد الآخرون أنه من الغريب ألا
تشارك زوجته في لجنة الترحيب؟ ألا
تكون قد أسرعت لترقى بين ذراعيه
فيما دموع الفرح تنهمر على خديها؟ لم

يفكر نيكوس بهذه المسألة طويلاً. فهو لا
يهتم أبداً برأى الآخرين بتصرفاته غير
أن تلك الصورة بقيت عالقة في ذهنه
.ليس لأنه يفكر بتأثيرها على الآخرين
بل لأن تأثيرها عليه هو ما استحوذ على
تفكيره

وبينما كان يقطع المسافة بينهما توردت
وجنتاه تحت السواد الذي يغطيها . وأن

ظن من يراقبهما أن اللون ناتج عن النار
التي نجا منها للتو فهو مخطئ.

رفعت كايتي ظهرها عن جذع الشجرة
ودفعت خصلة شعر كثيفة عن وجهها ثم
قالت: "وجدتني إذاً...."

هز نيكوس رأسه سؤاها جعله يدرك أنها
حتى لو لم تفعل شيئاً لجذب انتباهه ففي
داخله رادار حدد مكانها منذ اللحظة
التي خرج فيها من المبنى .

عدا طبقة السخام القائمة التي تغطي
وجهه وثيابه بدا أنه لم يتأذ جراء اقترابه
من النيران. في الواقع كان يشع حيوية
تكاد تكون غير لائقة.
خطرت لكايتي فكرة أنه طبيعي ومرتاح
أكثر من أى وقت آخر. أرتفعت إحدى

زوايا فمه حين التقت عيونهما فشعرت
كأني بالغضب يولد في داخلها... من
الواضح أنه لم يفكر حتى في أنها عانت
الأميرين خلال اللحظات الأخيرة بسبب

مناورته السخيفة

لم تعرف أن كانت ترغب في ضربه أم
معانقته. لم تكن ترغب في معانقته بالمعنى
الحرفي للكلمة بالطبع لأن ذلك

يعنى... وتقلصت معدتها بقوة وتوقفت

أفكارها بقسوة

أبتلعت ريقها بصعوبة . لم تستطيع منع

الصورة من التكون فى رأسها. هزت

رأسها وأخذت نفساً عميقاً مرتعشاً لكن

الأوان كان قد فات فسلسلة الأحداث

بدأت بالفعل

أغمضت عينيها بينما أخذ الدفء يغزو

جسمها بدءاً من ركبتيها حتى أصبح

جسمها كله يطوف في وهج ذهبي

فحبست أنفاسها وأمرت النيران

المستعرة في داخلها بالخمود

لم يستطيع كايدي أن تنكر أنها رغبت

بذلك العناق وقد أحرقتها تلك الرغبة

للحظات . ثم شعرت بالذنب لأنها لم

تترقب أبداً عناق توم بهذا الشغف .

حاولت أن تفهم ما الذى يحدث لها و
لماذا يحدث. لا بد أن هورموناتها تشن هذا
الهجوم عليها لأنها أهملتها
أو ربما لم تكن الهورمونات هي
السبب... فلعلها تعاني من صدمة ما بعد
الحادثة؟ قد يكون محور ذكرياتها أمر لم
يحصل بعد... بعد؟ هذا خطأ لغوى ليس

إلا

كلما فكت في الأمر أقتنت أكثر بأن
هذه الأحاسيس الرائعة التي تنتابها ناتجة
عن اقترابها من الموت . الأقتراب الذي
يدفع المرء ليفكر: كان من الممكن أن
نموت ولكننا لم نفعل لتستفد إذا من
هذه الفرصة ثانية!

أدركت كاييتي أن نيكوس يتوقع منها أن
تعلق فسمعت نفسها تقول بغباء : "أنت
لم تمت"

لعل قولها سخيؑ لكنه أكثر أماناً من
التصريح بما يدور في خاطرها
"أنا آسف. أصبت بحروق طفيفة أن كان
هذا يسعدك"

شعرت كايؑ بالإهانة فأخذت نفساً
وأجابت: "لا تطلق الدعابات!"
فأحني نيكوس رأسه بتأكيد: "لكن هذا
صحيح أنظري إلى أهدي"

"لا أريد أن أنظر إليها" أجابت بحدة ثم
أشاحت بنظرها عنه. في الواقع لم يكن
النظر إلى أى قسم من جسمه فكرة
سديدة مع إنها لم تكن تملك الخيار إلا
إذا أرادت أن تبدو فضة للغاية... ثم
تابعت بحدة: "قد تكون هذه مزحة
بالنسبة إليك ولكن كيف تظني سأشعر
أن أثقل موتك على ضميري؟ لا أظنك
فكرت بذلك أصلاً، أليس كذلك؟ لا

بالطبع لا. كنت منشغلاًّ للغاية بتمثيل

دور رجل الساعة وتفكر فقط في التأثير

على الجمهور!"

تعثرت الكلمات في فمها وفكرت في أن

هذا ليس عادلاً! فالرجل يتسنى له أن

يقوم بأعمال بطولية بينما تجبر المرأة

على ملازمة المنزل ورعاية الأطفال لأنها

مخلوق رقق وضعيف

إن أراد توم القيام بأى عمل متهور يهدد
حياته فهي سوف ترافقه. لكن بدا لها
أنها لن تضطر أبدياً للحاق به توم إلى
داخل مبنى يحترق لإنقاذ هرّ إذ سيترك
الأمر لشخص متخصص

أضطرت كاي تي عندما لاحظت أن

نيكوس يرمقها بنظرة مركزة ثابتة

وسألها: "هل خفت عليّ؟"

حملت كلماته في طياتها صدمة شخص

قام لتوه بأكتشاف رائع ففاضت

لتهدئ نفسها اللاهث ثم أجابت

: "كنت... قلقة... لشعرت بالقلق على

أى شخص آخر فى مثل هذه الظروف

لكننى أعلم الآن أن مخاوفى لم تكن فى
محلها , إذا يبدو أن لك سبع أرواح "
تفحصت نظرتها الممتعضة جسمه
بالكامل فلم تجد أى أثر للجروح ما عدا
الخدش الدامى فى صدغه لكن حتى لو
خرج سالماً فإن رابطة جأشه بعد حادثة
كهذه أمر غير طبيعى . ما الذى يفقد
هذا الرجل هدوءه؟ إن طالبتة بعناق
ستفقدته صوابه على الأرجح

أعترف نيكوس بضحكة ساخرة : "أشكر

لك قلقك عليّ لكنه لم يكن في محله .

فأنا لم أواجه خطراً كبيراً"

تذكرت كايّتي على الفور تلك اللحظة

الرهيبية عندما انفجرت النافذة فعاودها

الإحساس بالخوف إذ عادت لتعيش

لحظة الشلل تلك

"هل أنت بخير؟"

"و لم لا أكون بخير؟"

عندئذ أخبرها نيموس ما حصل
بالتحديد: "تمكنت من إيجاد سلم
الطوارئ بفضل ألكساندر الذي كان
يجلس فوقه ويموء بالمناسبة أفترض أن
هذا ألكساندر " فتح قميصه فظهر
جزء من صدره العارى وقدم لها هراً كبيراً
وسخاً. أدرك الهراً أن صاحبتة المحبة
سوف تضمه إلى صدرها فقفز في
الفضاء وأختفى بين الأعشاب

أطلقت كايتي ضحكة هستيرية

وقالت: "هذا ألكساندر بالفعل. إنه فريد

من نوعه. يفاجيني أنه سمح لك بحمله"

"لم تعجبه الفكرة في البداية لكنه أقتنع

في أخيراً" قال نيكوس ذلك بصوت

جاف ثم مسح وجهه فظهر جرح طويل

قدر

"هذه معجزة ف ألكساندر ليس مطيعاً

جداً قال الطبيب البيطري إنه سيصبح

أقل عدوانية إن عاجله لكنني لم أستطيع

تركه يفعل"

بدا في عيني نيكوس الثاقبتين نظرة

جعلتها تتساءل أن كان يعاني هو أيضاً

من مشكلة هورمونات هذا الاحتمال

جعلها تفقد تركيزها للحظة فسألها

نيكوس مندهشاً: "يعالجه؟"

قالت كايتي في سرها إن رجلاً نجاً لتوه

من الموت لا يمكنه ان يهتم لهذه المسائل

مثلت بأصابعها حركة المقص . وكرد

فعل على حركتها ازدرد نيكوس ريقه

بقوة تماماً كما توقعت

فشرحت له بطريقة عملية: "لا أريد أن

أكون مسؤولة عن إزدیاد عدد الهرة لذا

أبقيه محبوساً طوال الليل"

شعرت من الغشاوة التي ظهرت على

عيني نيكوس أنه لم يكن يود معرفة تلك

التفاصيل . لم يبدُ عليه الملل لا لكنه بدا

أكثر..... شعرت بارتعاش. لعلها أخطأت
التقدير أو أن فكرة العناق مازالت تدور
في رأسها لكن فيما هما هنا يتكلمان هن
الهررة كانت محادثة أخرى لا علاقة لها

بالكلمات تدور بينهما

عادت عيناها للمرة المئة إلى عضلات
صدره القوية فأقترحت عليه بصوت
أجش: "ألا تظن أنه من الأفضل أن
تقفل قميصك؟ قد تصاب بالبرد"

وضع يده على صدره وأجاب : "في
الواقع أشعر بالدفء. ماذا عنك؟"
تنهدت بقوة . لا مجال للشك هذه المرة
في المعاني المبطنة لسؤاله البرئ . لو لم
تشعر كايتي بأى مشاعر غريبة سيطرت
عليها لواجهته بحدة بسبب مغازلته
المشينة....مغازلة؟ كانت هذه الكلمة
برئية جداً بالنسبة لأسلوبه الكلامي

المثير

فأجابته وفي عينيها نظرة تحدٍ : "أنا
بخير. أنا آسفة حقاً بخصوص وجهك"
ثم أكملت في سرها : آسفة حقاً لأنه
وسيم لهذه الدرجة

"سوف أنجو" مد يده فجأة وأخرج من
شعرها ورقة شجر أما هي فتراجعت نحو
الجذع كغزال خائف يطارده ذئب. راح
قلبها يتخبط بقوة عندما أسند يده على
الجذع فوق رأسها . أن أنجني أكثر

سيتلامس جسداهما فبدأت
أنفاسها الضعيفة المؤلمة تصبح مسموعة
"ألم تصابي بأى أذى؟"
إنه حقاً يهتم بجوابها كان عليه أن تتكلم
بكل بساطة ليس فقط لتثبت له أنه لم
يؤثر فيها بل لتطرد الصور المثيرة من
ذهنها أيضاً . لكنها لم تنجح فى أى من
الأمرين . فقد بدا صوتها الضعيف
المرتجف وكأنه آت من بعيد. أما بالنسبة

لانزعاجها فقد كانت مجنونة! تطلب
الأمر إرادتها بالكامل لتمنع نفسها من
وضع خدها على راحة يده القريبة من
وجهها.

"سيد لايكس عليك حقاً أن ترافقنا
الآن . يجب أن تجرى بعض
الفحوصات. وزوجتك أيضاً"

ثم التفت المسعف نحو كايتي وقال لها

: "فهمت من صديقتك أنك كنت في

المبنى في وقت سابق"

تطلب الأمر عدة ثوانٍ قبل أن تفهم

كايتي ما يقوله الرجل ولمن يوجّه الكلام

: "نعم أني بخير"

زوجة كانت متأكدة من أنه قال زوجة .

رمقت نيكوس بنظرة اتهامية من عينيها

الزرقاوين القلقتين. فأجابها بابتسامة

بريئة: "أنا على خير ما يرام"

لعل التوتر بينهما أختفى لكن كاي
كانت تشعر أنه مازال ينتظر الظروف
المناسبة ليظهر من جديد... فصممت
على عدم السماح له بذلك.

استمر نيكوس بالنظر إليها بعينين

تشعان مكرراً ثم قال: "لندع الأطباء

يقررون هذا حبيتي"

"زوجك محق . من الأفضل دائماً التأكيد

خاصة أنك وقعت هل تأذيت؟

"وقعتِ؟" سأها نيكوس ليبدو بنظر

الجميع زوجاً مهتماً بزوجته. فأكد له

المسعف: "كانت سقطتها مؤلمة " ثم

أضاف موجهاً كلامه إلى كايتي: "الدخول

إلى مبنى مشتعل ليس بالفكرة الجيدة"

"عدت إلى المبنى؟"

هزت كايتي رأسها وقد أدهشها

غضبه: "كلا لم أعد"

"وقعت قبل أن تتمكن من

الوصول. سرعتك مثيرة للإعجاب سيده

لايكس. لن أجرؤ على التسابق معك"

قال لامسحف كلماته الأخيرة على سبيل

المزاح . لكن نيكوس لم يعتبر كلامه

مضحكاً بل أستمر بالنظر إليها غي

مصدق . فقالت كايتي بصوت

ضعيف: "لم أكن أفكر"

فأجابها المسعف بلطف: "لا تقلقى بهذا

الشان . لا يستطيع المرء أن يفكر

بوضوح عندما يعلم أن الشخص الذى

يجبه محتجزاً داخل مبنى مشتعل. رجال

الإطفاء يعرفون هذا"

لم تعرف كايتي أين تنظر . إلى أى مكان

ولكن ليس إلى نيكوس!

" لطالما كانت كاترينا امرأة مندفةة. أليس

كذلك يا حبيبتى؟ "

جعلتها نبرة التهكم فى صوته تعرج .

فعلت ما بوسعها لتخفى عرجها لكنها لم

تنجح فقال لها المسعف بقلق قبل أن

تقوم ببضع خطوات : "لقد أذيت

قدمك!" ثم نادى زملاءه: "السيدة بحاجة

إلى نقالة "

وضعت كاي تي يدها على ذراعه

قائلة: "أرجوك لا أريد نقالة . أفضل أن

أمشى لا شئ خطير"

شعرت بالإزعاج حين نظر المسعف إلى

نيكوس الذي وافق على طلبها بصفته

زوجها ثم ابتعد وتركهما يتوجهان

وحدهما إلى سيارة الإسعاف .

أمر لا يصدق ! أنها ليست زوجته فعلياً
ولكن لو كانت كذلك لتحدّثت بالتأكيد
هذا التمييز الذي يجعلها بحاجة إلى
لموافقة زوجها.... وكأنها ليست قادرة
على إتخاذ قراراتها بنفسها
أطاعت كايّتي إحدى تلك النزوات غير
الحكيمة ورفعت رأسها فالتقت عيناها
للحظات قليلاً بعينيه القامتينما جعلها
تلاحظ أن نيكوس غاضب جداً .

فأعتبرت كاي تي تصرفه شاذ حقاً كيف
تجراً على إخبار الجميع إنها زوجته؟ أما
بالنسبة للصورة التي وصفها بها المسعف
بحماس صورة المرأة التي اندفعت بطيش
لتنقذ زوجها فقد جعلتها تشعر برغبة في

الموت من الإحراج!

"أتكئى علىّ"

رغب نيكوس في خنقها. لكنه أجبر
نفسه على وضع ميوله الطبيعية جانباً

وتقديم المساعدة لها , بعد أن راقبها

متألماً لبضع خطوات .

"أفضل أن أزحف على يدي وركبتيّ !" .

صفر الهواء من بين أسنانه عندما أطلق

زفيراً قوياً وأجاب : " كما تشائين "

لم يأخذ أبداً بعين الاعتبار إصابتها

وهو يكمل طريقه . لم تتوقع كايّتي أن يهتم

ولم ترده أن يفعل ولكن كان من الصعب

عليها أكثر فأكثر المحافظة على

الأبتسامة المتجهة على شفيتها مع كل

خطوة

"إذاً قلقت على كثيراً, حتى أنك أردت

المخاطرة بحياتك لإنقاذى؟" أطلق

نيكوس هذه الملاحظة بصوت تهكمى

فأصبحت معنويات كايتى فى الحضيض

ها هى أسوأ مخاوفها تتحقق هذا ما

كانت تخشاه.... أن يفكر فى مشهد

الإنقاذ الطائش ويستنتج أنها تصرفت

بهذا الشكل لأنها تكن له مشاعر خفية
. هل يتوقع أن تقع غالبية النساء في

غرامه؟

حاولت بفعل حاجة ملحة أن تثبت أنها
لم تكن تنتمى إلى تلك الجموع التي

تكرّمه

"ليس الأمر كذلك...." توقفت عن

الكلام للحظة وتنهدت منزعجة . كيف

يمكن للمرء أن يفسر تصرفه بطريقة ما

أن كان هو نفسه لا يعرف؟ فأعترفت

بضعف: "لم أفكر...."

فأجابها متجهماً: "لا أشك في

ذلك. خلال السنوات السبع الماضية

عندما كنت أفكر فيك كنت أتصور

امرأة داهية قاسية بإمكانها أن تكسر

القواعد بلا رحمة لتنال مرادها بالرغم

من مظهرها البرئ . باختصار امرأة

قادرة على العناية بنفسها "

مرر يده فى شعره بعصبية وأكمل : "هذا

ما توقعته أفهمين؟ ولكن على ماذا

حصلت؟"

أستقرت نظرتة الغاضبة على رأسها

الذى بالكاد يصل إلى مستوى كتفه

وقال: "أنت...!!" هز رأسه وعلا وجهه

تعبير يدل على نفاذ الصبر ثم بدا يعد

الخصال التى أكتشف إنها تتمتع بها

: "ليست فقط مزعجة لكثرة

آرائك... "فرفعت كاي تي عينيها

المدهوشتين إلى وجهه الغاضب وقالت

في سرها: (يا إلهي ! لا داعي للقلق .

أنه لا يعتقد أنني مغرمة به بل يظنني

مجنونة!)

رفع يده وقال بغضب : "لا تقاطعيني !

أنت عاطفية ولا تملكين حس المحافظة

على الذات أبداً . أنا رجل صبور..."

أعترف بذلك بدون أي أثر للمزاح

فضغطت كاي تي على شفيتها لتمنع
نفسها من الضحك ولكن بعد فوات
الآوان فرمقها نيكوس بنظرة غاضبة وفي
حين بدا واضحاً أنه يحاول السيطرة على
طبعه. وقال لها بوحشية: "لقد تساهلت
معك كثيراً"

فأجابته: "هذه ضحكة...."

ثم توقفت عن الكلام لتطلق صرخة
مكبوتة عندما حملها بين ذراعيه بدون

سابق إنذار وأكمل طريقه من دون أن

يتفوه بكلمة واحدة فتمت

بغضب: "أنزلي على الفور!"

بالرغم من نحافتها لم تكن كاي تي امرأة

قصيرة لكنه حملها بين ذراعيه القويتين

من دون ان يشعر بالثقل على ما يبدو

"أنزلك؟ وأراك تترنحين إلى جانبي بهذا

الشكل؟"

استعر الغضب داخل كايّتي بصمت
واضطرت لوضع يديها حول عنقه كي
تثبت نفسها . وسمحت له بأن يحملها إلى
سيارة الإسعاف بكرامة . هل تملك
خياراً آخر؟

كانت سايدى تنتظرهما على الدرج
فسألتها كايّتي بغضب : "لم أخبرتهم أنني
كنت داخل الشقة؟"

دهشت سايدى للنبرة التى كلمتها لها

فتبعتهما وأجابت : "آسفة ولكنهم

سألوا"

"آسفة , لم أقصد أن أصب غضبى

عليك. ولكن هذا الرجل حية استغلالية

"

قالت كايتى ذلك وهى تحملق بغضب

بأذن نيكوس. تغافل نيكوس عن

ملاحظتها وأجلسها على مقعد ثم وقف

بجذر فتابعت بصوت عالٍ: "لن أثق به

طالما أستطيع الاستغناء عنه"

نظرت سايدى باتجاه نيكوس بقلق

فبادرها بابتسامة ساحرة للغاية كان لها

تأثير فوري على سايدى

"حياة مثيرة"

جعلتها هذه الملاحظة تستحق ابتسامة
تسلية من نيكوس الذى أحنى رأسه
وقال: "شكراً لك وأسمحى لى أن أقول
إن وردة أنجليزية أصيلة مثلك تُقدر جداً
فى بلدى"

بدأت كايتى تقول: "يا له من..."
فرمقتها سايدى بنظرة غاضبة وقاطعتها
متوردة: "لا تفسدى الأمر يا كايتى" ثم
ضحكت ورجت نيكوس أن يتابع. فنظرة

كايتي إليها غير مصدقة . صديقتها

تغازله وبطريقة جيدة!

"هل قال لك أحدهما أنك امرأة جميلة؟"

"غالباً ما يقولون لي ذلك" أعترفت

كايتي بذلك ثم لاحظت أن فريق

الإسعاف بدأ يفقد صبره فتابعت : "من

الأفضل أن أذهب . اتصل بي لاحقاً"

قالت لها كاييتي بقلق: "أشعر بالسوء

لتركك تعالجين هذه الفوضى وحدك"

فأجابتها سايدى بفرح بينما كانت

تودعها: طأنت تعرفينى أنا أحب

التحدى "

"صديقتك لطيفة جداً"

"إنها تحاول الشفاء من طلاق بشع

للغاية لذا دعها وشأنها فهي لا تحتاج

أبدأ إلى دجال سافل يلاطفها"

"بإمكانى أن أمضى بعض الوقت مع

امرأة بدون التفكير بإقامة علاقة معها"

هزأت كايتي من كلامه ما جعل نيكوس

يبتسم ثم قال: "لم أصدق في سيارة

إسعاف من قبل . خاصة برفقة امرأة"

أضاف ذلك بمكر فأجابته

كايتي: "مضحك جداً . أظن أن تنتقل في

سيارة ليموزين فخمة"

فكرة في سرها في أن أحداث الليلة

ستشكل تسلية جيدة له ولأصدقائه لمدة

أسابيع

"كلا في الواقع أنا أقود هيليكوبتر

خاصة عندما يكون ذلك ممكناً. إذاً هل

تظنين حقاً أنني وسيم؟"

"كانت تلك صورة مجازية"

في الواقع لم يكن وسيماً فقط بل رائعاً

وفكرت في سرها كيف يمكن أن تؤثر

فيها إلى هذه الدرجة ملامح شخص ما؟

حاولت إيجاد كلمة لوصفه... لا

ينسى... هذه كلمة مستهلكة

للغاية. لكن في هذه اللحظة هو
يستحقها بالكامل. أعترفت أنها لن
تنسى أبداً هذه الصورة ونظرت إلى
يديها في حضنها

"إن أستمررت بالتنفس بهذا الشكل
سيظن المسعفون أنك بحاجة إلى
أوكسجين"

أضطربت كاي تي عن عدم لاحظت أنه
يراقب حركة صدرها السريعة. في الواقع

لم تكن كلمة اضطراب تعبر حقاً عن

المشاعر التي تخالجها

وصل اضطرابها إلى درجة إنها لم تعد

تعرف ما تشعر به الآن. حتى كلماتها

بدت غير منطقية لكنها قالت له في

محاولة لتحويل نظره عن صدرها اللاهث

"لماذا قلت لهم أنني زوجتك؟"

"أنت زوجتي بالفعل"

فأشارت كاي تي بضيق: "فقط عندما

يناسبك ذلك"

لم تكن قادرة على معارضته لكنها شبه

أكيدة من أن نيكوس ما كان ليعترف

بزواجهما لو أنها ذهبت إلى مركز عمله

وأعلنت ذلك أمام الجميع. ما لم

تستطيع فهمه هو سبب إعلانه ذلك

الآن بدون إهتمام. قد يوحى ذلك بأنه

رجل مستهتر لكنها متأكدة من أنه لا

يفعل شيئاً دون سبب. لكن ما هو
السبب يا ترى؟ أيمكن أن يمون هدفه
أغضابها؟

خلا السنوات السبع الأخيرة تدبر أمره
جيداً لينسى أنه متزوج. لذا يمكنها أن
تنسى احتمال أن يرى انها الزوجة
المثالية له. لا شك أنه يخطط لشيء ما
قالت له بازدرء: "لعلنا أجرينا المراسم

ووقعنا الأوراق لكن الأمر يتطلب أكثر

من التوقيع لأصبح زوجتك فعلياً "

"حقاً وماذا يتطلب الأمر؟"

أبتعدت كايدي عنه فزاد ذلك من شعوره

بالانتصار.

"يلزم الأمر... بحق الله هلا توقفت عن

ذلك؟"

"أتوقف عن ماذا؟"

"هلا توقفت عن النظر إليّ... أنت تعلم"

"لا"

تنهدت كايتهبنفاد صبر . لم تكن نظرة

البراءة على وجهه مريجة .

"حسناً ما رأيك لو تصرفت أنا كأنني

زوجتك فعلاً؟"

سُرت كايته لأنها أثبتت وجهة نظرها

وشعرت بالإحراج في الوقت

ذاته. وفكرت في أنه من الأفضل تغيير

الموضوع . غير أن نيكوس لم يكن على

عجله من أمره فقال: "أظن أننى سأجد

الأمر مثير للغاية"

حاولت كايتى أن تهدئ تنفسها ورفضت

أن تدعه يلهيها فقالت: "يتطلب

الأمر...."

"ماذا يتطلب؟"

كان فضوله يكب ريسبب التعبير

الكئيب على ملامحها الرقيقة والدقيقة

فهزت كايتي رأسها . لن تعرض فكرتها

عن الزواج المثالي لأحمق مثله .

"هل تظنين أنهم سيسمحون لنا بالبقاء

في غرفة واحدة في المستشفى؟"

فقلت بإزدراء: "أظن ان هذا التعليق

يعتبر مضحكاً في اليونان؟" حاولت أن

توقف سعالها ثم تابعت : "ليكن بعلمك

لن أشاركك أى غرفة ولن أبقى في أى

مستشفى"

هز نيكوس رأسه وأجابها: "ألم يقل لك
أحد أبداً أنه لا يجوز تحدى القدر؟"

6 - على فوهة بركان

سألها الممرضة المسؤولة عن التصوير
بالأشعة: "هل أنت متزوجة؟" نظرت
بإتجاه نيكوس وأكملت مع شعور صغير

واضح بالحسد: "نعم بالطبع . ما هو

تاريخ ميلادك؟"

ذكرت لها كاي تي التاريخ فتأكدت

الممرضة من التفاصيل على الأستمارة

وهزت رأسها ثم سألت : "هل يمكن ان

تكوني حاملاً؟"

أنتظرت إجابة كاي تي فشعرت هذه

الأخيرة بوجنتيها تتوردان إذ كانت تعي

تماماً وجود نيكوس إلى جانبها . بعد فترة

صمت قصيرة هزت رأسها وتمتت
إجابة كادت تكون غير مفهومه: "لا, لا,
يمكن"

أساءت الممرضة فهم ترددتها فقالت
:"أن لم تكوني متأكدة...."

فأجابتها كايي بحزم: "أنا متأكدة... لا
يمكن أن أكون حامل..لم...."

فهزت الممرضة رأسها متفهمة ورمقت

نيكوس بنظرة تساؤل : "فهمت... ما

دامت متأكدة..."

"كنا منفصلين"

اضطربت كايتي لسماع تطوعه المفاجئ

للشرح وزاد اضطرابها عندما أمسك

يدها ورفعها إلى شفثيه : "لقد عدنا إلى

بعض مؤخراً" وطبع في راحة يدها قبلة

حارة . وتبين لهما أن الممرضة تحب

النهايات السعيدة إذ تنهدت وقالت
بعاطفية: "يا للروعة! هلا أنتظرتني هنا
للحظة سيده لا يكس؟ سأعود على
الفور"

ما إن خرجت الممرضة حتى أنتزعت
كايتي يدها المرتجفة ومسحتها في حضنها
بقوة كما لو كانت قادرة على إزالة
لمسته عنها ثم سألته ببرودة: طهل كانت
هذه المهزلة ضرورية؟"

بدا لها أنه لا يقاوم أى فرصة تسنح له
ليضايقها ويجرحها . أم أنه لم يستطيع
تحمل طعن رجولته؟ نعم هذا أكيد!
"إذا , لا تربطك بـ توم علاقة عاطفية

حميمة؟"

جمدت كاي تي في رد فعل دفاعى على
السؤال الذى فاجأها ثم أجابته
بثقة: "هذا ليس من شأنك"

لم تكن كايّتى من الذين يستحسنون

إقامة العلاقات قبل الزواج

"ربما. ربما لا... فالحببان لا يفكران

دائماً بمنطق عندما يقعان أسيرى

الشغف .

"ما تقوله هراء لا أجد أبداً أى عذر

للقيام بأفعال طائشة " عبست كايّتى

عندما سمعت نفسها تتكلم بهذه

الأخلاقية . وهذا الجزم... كانت

إجابتها جزء من رد الفعل الذى يحركه
فيها فإن قال هو أسود ستقول هى
بأعلى صوتها أبيض.

أرتسمت على شفتى نيكوس العريضتين
المثيرتين ابتسامة صغيرة عندما لاحظ
نظرة الذعر فى عينيها وارتفع جفناه
فوقعت كايى أسيرة عينيه كفراشة يجذبها
الضوء : "إذاً أنت لا تعتبرين أن قمة
الشغف تجعل الشخص, أو بالأحرى قد

تجعلك تنسين... تنسين أسماك؟ تنسين
أين تبدأين أنت وينتهى حبيبك...؟! "
قال ذلك بصوت مخملي عميق يصف
وضعاً يتخبطى استيعابها للأمور , أمراً
تشعر نحوه بانجذاب خطير . بمجرد
الأستماع إلى وصفه الرقيق المغرى
شعرت بالحر والبرد فى الوقت ذاته.

انزعجت كاي تي من ردة فعل جسمها
بينما كانت عيناها الخبيرتان تتفرسان في
وجهها فتحرکت غير مرتاحة في مقعدها
وقالت له بسخرية: "لا أود التفكير بهذا

الأمر أساساً"

"ألا يمكنك تخيل نفسك في وضع

كهذا؟"

أجابت كاي تي بجدة: "كلا!"

صرت أسنانها فيما هي تحاول بجهد أن
تمنع عقلها من تجسيد الأفكار التي تكلم
عنها

بدأ نيكوس يعتقد أنها بأمس الحاجة إلى
شخص يمسح نظرة التكبر عن
وجهها. لماذا لا يكون هو هذا
الشخص؟ قدم له على الفور صوت
المنطق في رأسه لائحة بالأسباب التي

تمنع حدوث ذلك . وبالرغم من ذلك

بقيت الفكرة تراوده

"الطبيعة البشرية تجعل الحبيين منجذبين

بشغف إلى بعضهما البعض بشكل

يتخطى المنطق أحياناً."

وراح يتفرس في وجهها المصدوم فبدا لها

أن النقاط الفضية في عينيه تتلألأ

كالنجوم في السماء. حاولت أن تتهرب

لكن عينيه كانتا تجذبان نظرتها باستمرار

فاجتاحتها موجة من الحرارة قوية
ومتوحشة لدرجة أنها قطعت لها أنفاسها
هزت رأسها وهمست : "لا يمكنك أن
تتكلم هكذا"

"هل تجدين صراحتي مهينة؟ هل تشعر
هذه الأمور بالغثيان؟"

أرتعدت مفاصلها . مهينة؟! : "لا أشعر
بالغثيان. لكنني لا أظن أن الوقت أو
المكان مناسبين للتكلم في أمور كهذه"

أجابته بجفاء لكن نيكوس لم يكن من

الرجال الذين يسهل إيقافهم .

"أليست أموراً عادية يمكن أن تناقش؟"

"ليس بين شخصين غريبان عن

بعضهما"

"لو كنت توم . هل تشعرين بالراحة

لمناقشة هذا الأمر معي؟"

شعرت كاي تي بغضب شديد فصرخت في

وجهه: "أنا وتوم لا تناقش أمور كهذه."

"سيدة لايكس....؟"

أستدارت كايتي لتجد الممرضة تنظر

إليها

"نحن جاهزون لصور الأشعة"

أظهرت الصور ألتواءً حاداً في كاحلها

فلفه الطبيب بضمادة ونصحها بإبقاء

قدمها ممددة . ثم عبر عن أرتياحه لأن

رئتيها لم تصابا بأى أذى لكنه أقترح أن

تبقى في المستشفى تلك الليلة تحت

المراقبة. رفضت كايتي الاقتراح بحزم

وتنفست الصعداء لأن الطبيب لم

يتمسك برأيه .

قالت لها الممرضة اللطيفة التي ترافقها

: "لن يطول الأمر قبل أن ينتهي الطبيب

من فحص زوجك"

ثم أدخلتاه الممرضة إلى غرفة الانتظار

فقالت كايتي لنفسها : وكأنني أهتم

للأمر

لاحظت انعكاس صورتها في باب
زجاجي فأدركت لما ينظر إليها الناس
بفضول منذ أن أتت إلى المستشفى
وأعترفت أنها تبدو مخيفة!

بدا من الصعب تحديد اللون الأصلي
لفستان سايدى الذى كان في الماضى
جميلاً. أظهرت التنورة الطويلة الممزقة
جزءاً كبيراً من ساقها القدرتين. ومع انها
تمكنت من غسل وجهها ويديها إلا انها

كانت تتوق إلى حمام ساخن يزيل عنها
رائحة الدخان المزعجة التي تغلغت في
مسامها .

نظرت إلى نفسها بحزن وقالت
للمرصة: "أشعر بالخجل لما سأطلبه منك
لكن هل تملكين أى قطع نقدية
للهاتف؟"

انتظرت كاي تي إلى أن اختفت الممرضة
عن الأنظار قبل أن تتوجه إلى الهاتف
الذي رآته في البهو. أتصلت أولاً بـ توم لم
يكن في المنزل كما لم يجب على هاتفه
الخلوي . كادت تترك له رسالة صوتية
لكنها تراجعَت في اللحظة الأخيرة... لا
يمكنه أن يفعل شيئاً وإخباره عن الحريق
سوف يقلقه.

أتصلت بعد ذلك بـ سايدى على هاتفها
الخلوى فقالت لها هذه الأخيرة: "بدأت
أظن أنهم سيقونك فى المستشفى هذه
الليلة!"

بدا صوتها متعباً إنما متفائلاً ما أظهر
قدرتها الكبيرة على تحمل المصاعب
.راحت سايدى توافيها بالأخبار

السيئة: "شقتك أحترقت بالكامل. أما
الخبير الجيد فهو أنهم تمكنوا من السيطرة

على الحريق قبل أن يبلغ الطابق السفلى
سأبيت لدى عائلة جايمس هذه الليلة
قالوا إنه بإمكانك النوم على الكنبه إن
أردت"

"أشكرهم نيابة عنى. لكن لن أتمكن من
تحمل رحلة العودة" فالمستشفى يبعد
حوالى خمسة عشر ميلاً من المدينة
وبدت كايتى على وشك

الأهيار. أضافت قائلة: "سأستقل سيارة
أجرة إلى أقرب فندق وأنام مدة أسبوع"
"جيد. أأراك غداً؟"

"بالتأكيد. سايدى..... أنا آسفة "
"يا إلهى! لا نعرف حتى ان كانت
غلطتك أنت فأنا نسيت إعادة تشغيل
جهاز إنذار الحريق بعد أن أنهى
الدهانون طلاء المنزل فى الشهر
الماضى. بالإضافة إلى ذلك لم يتأذ أحد

وتأميني جيد جداً. لذا لا تشغلي بالك

بالأمر

لم تدرك كاي تي أنها تملك أى مال لسيارة

أجرة أو فندق أو حتى لإجراء اتصال

آخر إلا بعد أن أقفلت الخط فقالت

لنفسها: (لا تجزعي فكري بالأمر بمنطق

وهدوء)

وعندما فكرت بمنطق وهدوء أدركت

أنها لا تملك المال ولا تملك وسيلة نقل

وأن رأسها يؤلمها وإنما ترتدى أسماً بالية

ممزقة فقالت لنفسها : (ربما يجدر بي

قبول اقتراح الطبيب والبقاء في

المستشفى الليلة) ثم دخلت غرفة

الإستقبال التي بدت شبه مهجورة.

وضع كايتي يديها على صدرها وهي

تشعر بالغرابة والوحدة وبدأت تتذكر

أحداث هذه الليلة

"خدى هذه "قاطع صوت عميق

أفكارها ونظرت كايتى إلى السترة المقدمة

إليها ثم إلى نيكوس .بدا فى حالة يرثى

لها مثلها تماماً ببشرته وثيابه الملطخة

بالسواد.ولكن على العكس منها لم يكن

يعير الأمر أى

أهتمام .أين العدل فى هذا؟فيما بدت

هى كساحرة شريرة بثيابها الممزقة

وشعرها الأشعث , زادته هاتان الصفتان

بالذات غموضاً وخطراً...بدا

شريراً مزاجياً ومتشرداً . لا يمكن لأحد أن

يتجاهله. في الواقع حتى لو جردوا هذا

الرجل من ثروته ومنصبه وحتى من ثيابه

فلن يخسر أبداً سلطته المتعجرفة

البغيضة. لكن لا يهم ما قد تؤول إليه

الأمور فهي لن تبقى إلى جانبه طويلاً

كان من المفترض أن تشعرها هذه

الفكرة بالراحة . لكنها شعرت لسبب ما
بالحزن يملكها . قطب نيكوس حاجبيه
وقال: "أنت ترتجفين"

نظرت كاي تي إل السترة مجدداً و فكرت
في رفضها ثم أدركت أن لا نفع من
ذلك . كما لم تشأ أن توقفها الشرطة
للإخلال بالآداب العامة! "نعم بالفعل ,
شكراً" وضعت السترة حول كتفها

المنحنتين ولفت نفسها بها فشعرت بأنها
قريبة منه بشكل مثير.

"فستانى فاضح أكثر من اللزوم"

"أكون كاذباً لو قلت إننى لم ألاحظ"

رمقته كايى بنظرة حذر ولكن تعبيره

كان غامضاً ربما هذا أفضل

"هل نجلس؟" أقترح عليها ذلك وأشار

نحو المقاعد فهزت كايى رأسها: "تبدو

المستشفيات غريبة خلال الليل ألا تظن

ذلك؟" ثم نظرت حولها إلى المساحة
الكبيرة الخاوية وتمتت: "تكاد تكون

مخيفة"

"ظننتك رحلت"

لم تخبره كاي تي أن هذه كانت خطتها

لكنها لا تملك المال.

"هل أتصلت بـ توم؟"

هزت رأسها: "حاولت ذلك. لكنه لا

يجيب بدا خلال العشاء أنه سيتغيب

طويلاً أليس كذلك؟ قد يكون وسط

مفاوضات حساسة، من الأفضل ألا

أزعجه"

"من الطبيعي أن يترك الرجل كل شيء

من أجل امرأته التي نجت من الموت"

عكست شفتاه المتعجرفتان رأيه بأى

رجل لا يسرع إلى جانب حبيبته. أما

كايتي فشعرت بالإزعاج لا اضطرارها

للدفاع عن خطيبتها الغائب, فقالت

: "توم سيفعل!"

ثم أضافت: "نجت من الموت؟ أليس ما

تقوله درامياً بعض الشيء؟"

أتسعت ابتسامتها عندما حاولت تخيل

توم يدعوها امرأته ولو فعل لضحكت

على الأرجح.

عندما أستعان نيكوس بهذه الكلمة لم

تبدُ مضحكة لا بد أنها اللكنة... فذوو

اللكنة الغربية المثيرة يمكنهم استعمال
ألفاظ لا يستطيع السكان الصليون
استخدامها. ولا داعى لأن تقول أنها لا
تريد ان يدعوها أحد امرأته فهذه
الكلمة تنتمى إلى أسلوب متعصب قديم
أسلوب قد يليق بذلك الرجل الذى
أختاره جدها ليتزوج أمها. فأستنتجت أن
لكنته هى المسؤولة عن الشعور

بالأرتعاش الذى ينتابها عندما يكون

بقربها.

هز نيكوس كتفيه العريضتين وأجابها: "

ممكّن"

كان من الصعب ألا تلاحظ عضلاته

المتوترة تلتوى وتنتفخ تحت قميصه

الرقيق

" ولكنى أظن أن ل توم الحق فى تحديد

ذلك بنفسه"

قست شفتا كايى فقد بدأت تشعر
بالأنزعاج من إصراره وبخته قائلة: "ألا
يمكنك الأنتظار حتى الصباح لتخبره أنه
متورط مع مخلوقة بغيضة؟"
"فى الواقع كنت أتساءل عن شعورى لو
كنت مكانه"

توردت وحننا كايى إذ لم يعجبها أنه
أسكتها بهدوء فقالت: "أظن أن تطلب

جهداً كبيراً من مخيلتك المحدودة بدون

شك"

"يا إلهي! منح الغضب ملامحه

المشدودة القائمة نظرة مهددة فأكملت

: "وأظن أنك لن تنسحب من مفاوضات

مهمة تتعلق بالأعمال إن احتاجتك

صديقتك. هذا حقاً من شيمك!"

فقد بدا لها من الرجال الذين يضعون

علاقتهم الشخصية في أسفل لائحة

أواوياتهم. واجتاحتها فجأة موجة قوية من
الضعف جعلتها تترنح أما غضب
نيكوس فقد أختفى ما إن لاحظ
الإرهاق على وجهها الشاحب فأمسك
بذراعها وأمرها بقوة: "أجلسي!"
لم تكن هذه المرأة قادرة على العناية
بنفسها. وراح يتساءل كيف يدعها توم
تخرج وحدها!

أطاعت كاي تي أوامره إذ فكرت أن
الأمثال لتعليماته أشرف بكثير من
الوقوع أرضاً أمامه . لديها كبرياءها طبعاً
ولكن عليها أن تتعلم متى
تسكتها . جلست للحظة وأغمضت
عينها تنتظر اختفاء الشعور بالضعف
الرهيب . ولحسن حظها تركها نيكوس في
حالتها

"أنا متعبة فقط"

رمقها نيكوس بنظرة مبطنة وقال : "أمرك

غريب حقاً تشعرين بالحاجة للاعتذار

عن تصرف طبيعي عادى وتتجاهلين

الإهانات التى ترمينها فى وجهى

بوحشية!"

هز رأسه إذ كانت على وشك أن تجيبه

وضغط بأصبعه على شفيتها وقال: "لن

نتشاجر . مخيلتى ليست ضعيفة جداً

بحيث لا أرى أنك مرهقة . أما ماذا قد

أفعل , فنحن لا نتكلم عنى "

لا نتكلم ولا نفكر ولا نتوهم... هذا ما

كانت بحاجة لوضعه في رأسها! مسحت

بدون تفكير شفيتها بظهر يدها لتمحو

لمسته عنهما.

"لا حاجة حقاً لا أن يمضى نوم أيضاً

الليل ساهراً فهو يعلم أننى لا أحتاجه

ليمسك بيدي كلما واجهت مشكلة"

سألها نيكوس بمرح: "أنت إذا امرأة قوية

ومستقلة؟"

فضاقت عينا كاي تي . كانت نظرة التحدى

فيهما ضعيفة ولكن كافية لتخبره رأيتها

بتكبره . قلات له بفخر: "إذا كنت تسأل

إن كنت قادرة على العناية بنفسى

فالجواب هو نعم. هل لديك مشكلة فى

ذلك؟"

لا شك أنه يفضل النساء الضعيفات
اللواتي يخبرنه دائماً كم هو قوى ورائع
ولا يعارضنه أبداً أبداً!

سألها نيكوس برقة: "وهل لدى توم

مشكلة في ذلك؟"

لوحث كايتي بخاتم الماس كبير المنافي

للذوق وأجابت: "أبداً، هذا واضح."

فأقترح بصوت جاف: "ربما تكونين أكثر

حذراً وأنت معه؟"

فأجابته: "أنا أرتاح بقربه"

ثم أغمضت عينيها وتخيلت نفسها

بصحبه غير المتطلبة . بصحبة توم لم

تشعر أبداً بالتوتر أو الضغط

أو... الإثارة؟ جحظت عيناها بفعل

الصدمة, من أين أتت هذه الفكرة؟

"ولكن ليس بقربي؟"

لم تستطيع كاي تي كتم ضحكتها . فقد

بدت لها الفكرة مضحكة للغاية . ترتاح

بقرب نيكوس؟ يمكنها بالاحر أن تتخيل

نفسها نائمة على فوهة بركان نشط! إنه

يملك بالفعل مواصفات بركان

ناشط.... فيامكانه أن ينفخر من دون

أى سبب ظاهر

"هل أبدو لك سخيفة لهذه الدرجة؟"

إن كان لديها أى شك فقد أختفى في
تلك اللحظة. تنهدت كاي تي وحضرت
نفسها لرد قاسٍ لا مفر منه.... ولكن
الرد لم يأتِ بل على العكس طال
الصمت بينهما.....

جمد نيكوس مكانه لدرجة أنه كاد
يتوقف عن التنفس ولم تتحرك عيناه عن
وجهها. لم تستطع حل لغز التعبير الذى
ارتسم على وجهه المشدود والذى لم

يظهر إلا للحظة ولكنها كانت كافية

لتفقدتها صوابها.

"كلا"

بعد إهانته له توقعت أن يكون رده

أكثر.... حدة من هذا

"لم تجب على سؤالى" وأكملت فى

سرها: إلا بسؤال آخر, ثم بصوت

مرتفع: "هل لديك مشكلة مع المرأة

القوية؟"

"المسألة ليست مسألة قوة . فعلاقتي
بالنساء نادراً ما تكون تنافسية سواء
بالشكل أو بطريقة التفكير"

شعرت كائتي بالرضى . فبتعبير آخر
هو يختار المرأة الضعيفة على أن تكون
حبيبة رائعة .

"بعض النساء يضحين بأنوثتهن للتنافس
مع الرجال , هذا خيارهن ولكنى لا
أجدهن جذابات . أنا أقدر النساء

اللواتى ينجحن بدون محاولة التمثل

بالرجال"

"هل تقول أنى فقدت أنوثتى؟"

"لا يمكنى تصورك كمنافسة للرجال

بشروطهم الخاصة"

يا إلهى, هذا المتعالى...!!

"هل ستتركين عملك قبل الزفاف أو

بعده؟"

تساءل نيكوس بابتسامة بريئة فحبست
كايتي أنفاسها . بابتسامته هذه يمكن لهذا
الرجل إهانة الأنسان أكثر من أى
شخص عرفته .

قالت له بعنفوان جامد: "لن أترك عملي
أبدًا. قد لا يكون عملي مهماً جداً
ولكننى أستمتع بالقيام به"
فرفع حاجبه: "حقاً؟! جعلتى توم يعتقد
أنك لا تطيقين الانتظار...."

فقاطعته كاي تي قائله: "لم أبلغ توم بقرارى

هذا بعد"

"وهل تبلغين توم بأى من شؤونك؟"

"علاقتي ب توم لا تعنيك إطلاقاً"

"بل هي في الواقع تعينى لدرجة كبيرة"

"فقط لأنك شخص لا يطاق

يتدخل...." أحكت كاي تي أطباق

شفتيها وأبتلعت خطبتها العنيفة

فالمكان والزمان ليسا مناسبين لمعركة.
محتدمة وبخاصة إن كانت ستخسرهما
"ألا تظن أن توم قادر على إتخاذ قراراته
بدون أن توجهه أنت إلى الطريق
الصحيح؟ ف توم سيد نفسه" أضافت
ذلك بسرعة وفخر ورأسها مرفوع
فأجابها: "أنا متأكد من أن توم قادر
تماماً على إتخاذ قراراته بنفسه شرط أن

يملك كافة الوقائع... ما أن يفعل

فسأكون مسروراً بالالتزام بقراره"

"ليس الوقائع هي المهمة بل الطريقة

التي تعرضها بها"

"أعريضها أنت بالطريقة التي تناسبك

أكثر ليس لدى أى اعتراض. لكن حتى

لو أقنعت توم بأن ثروته لا علاقة لها

برغبتك أن تصبحى زوجته. هذا لا يغير

واقع أنك ليست حرة لتتزوجى به.

أشار تعبيره عندما نطق بهذه الجملة

الأخيرة إلى أنه لا يمزح أبداً.

"كنت لأصبح حرة لو لم تكن أنت

عنيداً خبيثاً....."تنشقت كاي تي الهواء

بطء لتهدئ تنفسها . لن تلجأ إلى

الشتائم من جديد فأكملت : "لماذا على

أن أتزوج بـ توم إن كان زوجي الحالي

ملياردير؟"

بدا نيكوس جاهزاً لتلقى ردها وفسره
بطريقة خاطئة كلياً فأجابها: "قب أن
تبدأى بتخيل أرقام وهمية أود أن ألفت
نظرك إلى أن الأتفاق الذى جعلنى هارفى
أوقعه يعمل فى الأتجاهين . لقد تأكدت
من ذلك . آسف ولكنى لست وزتك
الذهبية . ما الخطب؟"

طرح عليها هذا السؤال عندما لاحظ
أن اللون أختفى من بشرتها .

احتاج كاي تي غضب جامح جعل عينيها
تشعان بقوة. وحدثت إليه غير
مصدقة. أما هو فبدأت حيرته
حقيقية.... كيف يستطيع أي شخص
أن يهين شخصاً آخر بهذه الطريقة ولا
يدرك ذلك؟ تركت السترة تنزلق عن
كتفيها وقالت بحدة: "لا تدعني أؤخرك"

أجابها بنفاذ صبر: "لا تكوني سخيفة
أنت تشعرين بالبرد وها أنت تتصرفين

بغباء"

فهزت كايتي كتفيها وتركت السترة تقع

أرضاً: "ربما أريد أن أتصرف بغباء"

قال وقد أنحنى ليلتقط السترة عن

الأرض: "أنت الآن تتصرفين بسخافة

ليس إلا"

كان اللون قد عاد إلى وجهها عندما

جلس مجدداً. أما شفتاه فعبرتا عن

إزدراء واضح فأجابت من دون

تفكير: "إنها غلطتك"

رفع نيكوس حاجبه الداكن ورمى السترة

بإهمال على كتف واحدة وقال: "يجب

أن أسمع هذا. ماذا كنت تقولين؟"

أجفلت كاي تي: "لا لزوم للكلام لأنك

ستحور كل ما أقول" ثم أعلنت بتمرد

"بتعبير آخر لا أساس أبداً لاثاماتك"
وقبل أن تتمكن من المعارضة وضع
نيكوس السترة على كتفيها وظل ممسكاً
بطرفيها ثم جذب كايتي نحوه . كانت
مدركة تماماً لقوته . تنشقت رائحته الدفئة
وشعرت بالدوار
أحني رأسه نحوها وقال بلطف : "مهما
أصبحت مزعجة لن أتركك وحدك"

"لكى تدعنى بالساقطة الجشعة

البخيلة؟!" يا الهول ! شعرت بعينها

تمتلئان بدموع الضعف ! أما وجه نيكوس

فقد عكس مفاجأة صادقة . فقلا بلهجة

عنيفة: "لم أقل شيئاً من هذا القبيل!"

"اأتمنى بأننى أريد أن أقيم معك علاقة

للحصول على الطلاق يدرّ علىّ المال

. لمعلوماتك لن أقبل منك ثمن سيارة

أجرة" راحت تتساءل كيف يمكن

لإنسان أن يكره شخصاً لهذه الدرجة
ويرغب في الوقت نفسه بالبكاء على
صدره؟ لما قد يرغب شخص بكامل قوأة
العقلية في البحث عن الراحة والأمان
بين ذراعى عدوه؟ وأستتجت كايتى
وهتحدق بذهول إلى الرجل الذى
يملؤها بهذا الشوق أن الأمر مخيف ولا
مبرر له.

لان تعبير نيكوس القاسى عند رؤية

ملاحظها : "لم أشأ إهانتك كاترينا. لنوقف

هذا الشجار. أنت لست بخير"

"ما هذه؟ شهامة يونانية؟"

أت ردة فعل نيكوس نتيجة الفضول لا

الكرامة المجروحة : "هل تشكين

بوجودها؟"

"بعد أن قابلتك؟ نعم!"

دهشت كايى لرؤيته يضحك بعد ردها

ثم عاد إلى جديته مرة أخرى.

"لنكن واقعيين"

ففكرت كايى: (متى كنت غير واقعية؟)

"ما هي خطتك؟"

وهل لديها أى خطط؟: "آمل ألا أضطر

للنوم على مقعد المنتزه

"ما هذه؟ دعابة بريطانية؟"

بالرغم من إصرارها على أن تبقى غاضبة
منه استمتعت كايتي بسماعه يستعمل
طريقتها في الكلام ضدها بذكاء .مهما
كانت سيئاته كثيرة إلا أن هذا الرجل
يتمتع بلسان حاد وعقل ذكي....ذكي
جداً.وأعادت أستعمال كلماته
حرفياً: "هل تشك بوجودها؟"
"ماذا يمكنني أن أقول بدون أن أهين
تراث الآخرين الثقافى؟"

توردت وجنتا كاي تي من جراء توبيخه
اللطيف ثم زاد قلقها عندما فكرت أنه
قد يظن أن كلامها نابع من كرهها
للغرباء

"هل التقيت يونانيين غيري؟"
"نعم في الواقع عشت مع شخص
يوناني" سرتها ردة فعله المرتبكة على
إجابتها ولو كانت تعرفه أكثر لفاجأها
ارتبأكه.

"هل يعلم توم بذلك؟"

رسمت كايتي على شفيتها ابتسامة مشرقة

وأجابت: "نعم يعلم"

"أظن أن علاقتك الفاشلة هذه تفسر

سبب عدائتك تجاهي"

"وهل قلت إنها كانت علاقة فاشلة؟"

"في الواقع. لقد أستنتجت ذلك بنفسى

بما أنك لم تعودى...."

أجابته وعيناها تحديقان

بعينه: "حسنا. أعتقدك ليس في محله" لم

تقصد أن تكون إجابتها مبهمة. ولكن

الفكرة لم تبد لها سيئة ففكرة أن تجعل

نيكوس يظن أن ماضيها حافل

.وأختفت فجأة النبرة القاسية من صوتها

ولانت نظرتها: "في الواقع كانت علاقة

جميلة, جميلة جداً" ثم أضافت بصوت

حزين عميق : "أشك أن أعيش علاقة

مثلها مجدداً"

إلا إذا رزقت بطفلة في يوم من الأيام

"إذا عدائتك تجاهى...."

"ناجحة فقط عن أنك رجل عدائى خبيث

مقيت"

شعرت كايث بالندم على كلماتها

الشريرة فى الصمت الراجع الذى تبع

إعلانها . كما شعرت بالذنب عندما

نظرت إلى الجرح في جبهته . وعندما رأت
أنه لم يحرك ساكناً . أضافت : "لم أقصد
أن أهينك . حسناً, قصدت ذلك
ولكن... بحق الله , لا تعبس!" قالت

ذلك بضيق

"إهدائي يا كاترينا . أنا لا أشعر بالإهانة
فتنفس الصعداء : "جيد . ماذا قال لك
الطبيب؟"

صدرى بخير

قالت كايى فى سرها: (صدرك رائع) ثم

علقت بصوت عالى : "ممتاز!"

"وصور الأشعة لجمعتى طبيعية ولكنهم

أصروا على وضع غرزة أو اثنتين فى

رأسى"

قال ذلك بطريقة عرضية فأجابت كايى

: "غرزة أو اثنتين؟ تبدولى أكثر من ذلك"

وبدون تفكير مدت يدها لتبعد خصلة
الشعر عن الجرح ولكن قبل أن تلمسه
أطبقت أصابعها البرونزية على يدها
فاجتاحت أعصابها موجة كهربائية عنيفة
ابتسم نيكوس بمرح وبدا عليه بعض
التوتر.... فيما ابتلعت ضحكة هستيرية
فقال لها: "ألن تصدقي كلامي؟ لا .
بالطبع لن تفعلين"
"أردت فقط أن أن أؤكد من أنك بخير"

هز نيكوس رأسه : "لا أهمية لعدد الغرز"

أنزل يدها لكنه لم يتركها في الحال بل

إدارها ومرر أبعامه على راحتها: "يداك

جميلتان"

بدا مندهشاً بقدرها لقوله هذا. فاستقر

نظر كايتي على أصابعه الطويلة

الجميلة. كانت يداه قويتين معبرتين

فقالت: "ويداك أيضاً"

شعرت بتوتره ينخفض قليلاً وبالرغم من

ارتعاش شفتيه لم يعلق على قولها

"اتعلمين أظن ان بإمكاننا إيجاد ما هو

أفضل من مقعد الحديقة"

شعرت ببعض الأسف عندما ترك يدها

مع أن لمسته جعلتها تضطرب . حاولت

أن تلتقط أنفاسها اللاهثة : "ماذا

تقصد...؟"

"أقصد جناحاً في فندق "هول" "

لابد أنه ينزل هناك فالإقامة في فندق

أقل من خمس نجوم تهين كرامته

"انت تريد التقرب مني فعلاً إذا"

تنهد نيكوس وبدا نافذ الصبر. قال

لها: "يا إلهي! أنت حقاً صعبة

المرأس. كلانا متعب..."

"وهذا ليس عذراً للمراوغة" نقر عرق في

خدّه هوأجاب: "لطف منك أن تذكريني

بسوء تصرفي"

"أشعر أن هذا لا يحدث غالباً"

عبر عن عدم رضاه عن مقاطعتها له من

خلال زم شفتيه وقال: "كنت على

وشك قول أنني مستعد لتحمل نفورك

كى تقبلى مساعدى .ستوفرين علينا

الكثير من الوقت .وأن سال أحدهم

سأقسم له أنك عارضتىنى بشدة وأنك

تكرهينى وتفضلين النوم على مقعد فى

الحديقة إلخ....."

رمقته بنظرة إزدراء قوية ثم

أجابت: "ولكننى أفضل فعلاً النوم على

مقعد فى الحديقة!"

فهنأها قائلاً: "أحسنت! فالخطوة الأولى

لتصحيح الأخطاء الاعتراف بوجود

المشكلة"

"ما أن ترحل حتى لن يعود لى أى

مشكلة" ماذا ستفعل أن أخذ كلامها

على محمل الجد؟

"لا تسترسلنى . لا يمكنك البقاء هنا

وليس لديك أى مال . أما أنا

فلى..."

"الكثير من المال"

"فى الواقع كنت أفكر بسرير إضافى

وسيارة أجرة قد تصل فى أى لحظة"

"سرير إضافى؟"

قال معتذراً: "آسف أن فكرت بغير ذلك

ولكن اليوم كان طويلاً..."

فتوردت وجنتى كايى بقوة من جراء
تلميحه وأستجمعت شجاعته بقدر ما
أستطاعت ثم وعدته بتجهم : "لن تشعر
بوجودى"

فنظر نيكوس إلى شعرها الداكن
بابتسامة ملتوية وقال : "أشك كثيراً بذلك
حييتى"

أدعت كايى أنها لم تسمع كلماته الأخيرة

7- القوة السحرية لليل

اختارت كايتي زيتاً برائحة إكليل الجبل

وأفرغت القليل منه في الماء

ثم تنفست الصعداء ما أن أحست

بأنسياب المياه الساخنة

فقدت إحساسها بالزمن بينما هي

مستلقية هناك تحلم بكل ما للكلمة من

معنى. وإذ بطرقة قوية على الباب تقطع

هذا الحلم الرائع. أنت كائتي بإنزعاج

وغمرت نفسها بالمياه متجاهلة

الصوت. وإذا بالطرق على الباب يصبح

أقوى يرافقه من صوت الرجل. "هل

أنت بخير يا كاترينا؟ إن لم تُجيبى سأضطر

للدخول!"

قد يفعل ذلك فعلاً

لا شك أن هذا الوضع سبب السرعة
الجنونية لنبضها . عضت كاي تي شفتها
وصرخت آملة أن يرحل: "الباب
موصد!"

تبع كلامها فترة صمت قصيرة ثم قال لها
:"باب مقفل لا يردع رجلاً مصمماً لذا
إن لم تفقدى الوعي أجيبنى"

بدا صوته غاضباً وإنما أكثر هدوءاً مما

كان عليه قبل أن تتكلم . سألته من

خلف الباب: "ماذا تريد؟"

"هل تريدين شيئاً من خدمة

الغرف؟ سأطلب العشاء"

أستجابت معدتها للعرض بدمدمة جائعة

لكنها أجابت : "لا"

"بالكاد أكلت شيئاً في المطعم"

"وعلى من يقع اللوم في هذا.....؟"

"من الفضل أن تأكلى" أصر نيكوس
على الموضوع بعد أن قرر تجاهل اتهامها

الخبيس

"ماذا ستفعل؟ تطعمنى بالقوة؟"

أجفلت كايتى لسماع صوتها وقالت

بنفسها : (يا إلهى! بدأ الأمر يشبه معركة

محتدمة . على أحدهما يتصرف كشخص)

ناضج فقررت أن تكون هى هذا

الشخص: "فى الواقع يا نيكوس لن

أمانع لإي أكل

سندويش... نيكوس...؟"

نادته لكنه لم يجب فتنفست

الصعداء. لا بد أنه لم يبق لسمعها

.فسألت نفسها: (لماذا يصعب عليها

لهذه الدرجة ان تناديه بأسمه ؟

عادت كايتي تستلقى في المياه المنعشة

لكن أستحال عليها تهدئة نفسها

مجدداً. عندما مدت يدها لتأخذ منشفة

لمحت صورتها في المرآة... وراحت تحديق
إلى عينيها... الداكنتين الخاليتين فأرتجفت

ولكن ليس من البرد

يا إلهي! وتساءلت ان كانت تحاول رؤية

نفسها من خلال عيني شخص غريب

شخص واحد محدد... عيناه قائمتان لا

يسبر غورهما أحد؟ التفكير في نيكوس

جعلها تضطرب فتحت المياه الباردة

وغسلت وجهها ساعدتها المياه الباردة

على التخلص من أوهامها هذه لكنها لم
تعالج أفكارها العميقة . فقالت لنفسها
: (أنا على وشك الزواج برجل وها أنا
أفكر برجل آخر!)

ثم سألت صورتها في المرآة: "كيف
يجعلني ذلك أبدو؟"

نظراً للظروف الاستثنائية لم يكن زواجها
من الرجل الذى يطلق الأفكار المثيرة في
رأسها مهماً. وربما حان الوقت لتعترف

أن علاقتها به توم لم تكن مبنية على
أساس متين يدوم مدى الحياة؟ هزت
رأسها ورفضت هذه الفكرة. فالصداقة
والأحترام يدومان أكثر من
الشغف... وعادت أفكارها إلى نيكوس
! فقالت بصوت مرتفع: "لن أدعه يفعل
ذلك بي!"

هزت رأسها لتزيل الرطوبة الزائدة عن
وجهها وأخذت نفساً عميقاً ثم بدأت
تفرك جسمها بمنشفة.

عندما عادت كايتي إلى غرفة نومها كان
باب غرفة الجلوس المشتركة مفتوحاً . لم
تسمع أى حركة خلفه ولكن من باب
الأحتياط اقتربت منه على رؤوس
أصابعها لتقفله بلطف . ستشعر بأمان
أكثر مع حاجز مقفل بينهما . فتساءل

الصوت الماكر فى رأسها : ماذا لو علم

بما تفكرين؟

لن تنجح بعد الآن فى الأءعاء بأنه لا

يجذبها.... كما لا يمكنها إلقاء اللوم على

التوتر الذى أصابها بسبب

الحريق. الحقيقة هى أنها كلما نظرت إليه

غمرها جوع رهيب غير منطقى . غير

منطقى أبداً!

أمسكت الباب وتمنت لو بإمكانها طرد
نيكوس من أفكارها بالسهولة التي تقفل
بها هذا الباب. إلا أنها أعترفت لنفسها
بصراحة أن الأمر يتطلب أكثر بكثير
سيتطلب بعض السيطرة على الذات
التي كنت تتحلين بها , لذا توقفي عن
التصرف وكأن لا خيار لك! لديك الخيار
دائماً!

كشرت كاييتي إذ لاحظت عدم الأقتناع

في كلماتها فعادت تقول لنفسها: (تحلى

ببعض الثقة بالنفس يا فتاة!)

ثم أعلنت لنفسها بصوت مرتفع: "لديك

الخيار دائماً!"

قطبت حاجبيها وأستندت على الباب

إلدى جمد فجأة قبل أن يقفل نهائياً

. أنت بنعومة ودفعتة. عندئذ ظهر العائق

أمامها : رجل يبلغ طوله ستة أقدام

ونصف

تقلصت معدتها بقوة عندما رفعت نظرها

إلى ملامحه المؤثرة يا إلهي! ليست فقط

عاجزة عن إخراجها من أفكارها ولكناه

غير قادرة أيضاً على عدم التأثر بمظهره!

"أسفة لم أرك في الداخل"

ابتسمت بجدية عندما فتح الباب
بالكامل وأحكنت شد حزام ثوب
الحمام السميك الذى ترتديه
رمقت نيكوس بنظرة أملت أن تبدو
عادية فلا يلاحظ من خلالها
تخيلاهما! كان يرتدى جينز فاتح اللون
وقميصاً حريراً أغمق منه بقليل وبدت
الصورة الحالية ل نيكوس جذابة بشكل
مدمر تماماً كالأولى.

"هل كنت تكلمين نفسك...؟"

هزت كايتي رأسها بقوة ولم تجب . فأرتفع

حاجبه وقال: "ظننتني سمعت شيئاً"

"لا بد أنني كنت أفكر بصوت عالٍ"

"ولكنك لم تكوني تكلمين نفسك"

جعلتها أبتسامته المستهزئة ترغب في

ضربه . الحفاظ على التمدن صعب مع

نيكوس فأضافت: "آسفة أن أزعجتك .

تصبح على خير"

كانت تأمل أن يفهم قصدها ولكنها لم

تتوقع ذلك ف نيكوس ليس جيداً في

فهم الكلام المبطن

"ظننت أنني نائم؟ ربما!" بدا سؤاله برئياً

للغاية لكن اللمعان في عينيه الضيقتين

جعلها تشك بوجود فخ ما في كلماته

اللطيفة ظاهرياً.

كان نيكوس يدرك أن العديد من

النساء اللواتي يضعن مساحيق التجميل

بكثرة لا يمكن التعرف إليهن بدونها إنما
لم تكن هذه حال كاترينا, تأمل ملامحها
فوجد بشرة لا عيب فيها وشفقتين
عريضتين زهريتين . كان العيب الوحيد
في وجهها ذلك اللون الأسود تحت
عينيها وكأنها لا تنام جيداً ليلاً. وعندما
فكر نيكوس بما قد تفعله بدل النوم
قطب حاجبيه بقوة

كررت كايتي كلمته وهي تشعر بالقلق

من نظرة عدم الرضى التي يرمقها

بها: "نائم؟ لم أفكر حقاً بالأمر"

"لا يمكنني تصديق ذلك"

"تصديق ماذا؟"

كان العبوس لا يزال وجه كايتي عندما

استدارت وتبعت بعينيها الوجة التي

أشار إليها برأسه القائم . وكادت تئن

بصوت عالٍ عندما رأت في الغرفة الأخرى

مرآة كبيرة ذات إطار مذهب فوق
السري الضخم. لا بد أنه رآها بوضوح
وهي تقترب.

"بدوت وكأنك لا تريدين إزعاج

أحد، كفارة صغيرة"

تذكرت كايتي تسللها لتصل إلى الباب
فشعرت بموجة من الخجل تجتاحها فيما
تابع نيكوس: "قد يظن المرء أنك لم
تريدى أن أسمعك"

عضت كاي تي على شفتها فاهر يستمتع

بانزعاجها . قالت لنفسها : (لا بأس

طالما أنه لا يقرأ أفكارى فى عينى)

جعلتها هذه الفكرة ترتجف فأبتلعت

ريقها وذكرته: "قلت لك إنك لن تشعر

بوجودى "

فتمتم نيكوس بعدم إقتناع واضح : "وقد

نفذت وعدك. أنت لطيفة للغاية"

أسند الباب بكتفه وقست ملامحه عندما

أضاف: "إلا عندما تركتني أظن أنك

فقدت وعيك في الحمام"

فاجأها هذا التعليق غير المتوقع فطارت

عيناها إلى وجهه: "لم تظن ذلك؟"

اختلفت ابتسامتها المستهزئة عندما

ألتقت نظراتهما وأتسعت عيناها: "لأفقد

ظننت ذلك فعلاً...؟ لكني لا أفقد

وعى...."

أستعادت بذاكرتها أحداث اليوم فأتضح

لها أن أى شخص مهتم قد يظن فعلاً

أنها فقدت وعيها إن لم تجبه. فأقترح قائلاً

: "إن ذلك ممكن. فقد كنت مرهقة

ومررت بتجربة عصيبة... كم لم أكن

أملك تلك المعلومة الصغيرة لتجعلنى

أدرك أن مخاوفي لا أساس لها :

"أنت لا تفقدين الوعي" "كان كلامه

مليئاً بالسخرية فرفعت كايتى رأسها

ورسّمت على شفّيتها ابتسامة تحد. أرادت

أن تريه أنّها بالرغم من إرهاقها المقيت

لن تقبل محاضراته بسهولة : " من تظنّ

نفسك؟ "

"زوجك"

فكرت كايّتي لدقيقة أن بإمكانه حقاً

قراءة أفكارها إلى أن تدخل التفكير

السليم واستنتجت أنّها لا بد أن تكلمت

بصوت مرتفع

"أفهم من كلامك أن التجربة العصبية
التي مررت بها هي ظهورك في حياتي؟"
كان في نظرتها المتحدية قليل من اليأس
ففكرة ممارسة ذكائها على نيكوس مثيرة
إلى حد بعيد. ولكنها مرهقة أيضاً شعرت
كايتي أنها تخسر قوتها بدون ذكر عقلها
! فهي ليست شخصاً عدائياً في العادة
كما شعرت أنها مشوشة للغاية لمعرفتها
أنها تتصرف بطريقة سيئة. من وجهة

نظر أخرى كان ل نيكوس ميول
أستبدادية سوف تحوله في وقت قريب
إلى طاغية ما لم يتدخل أحد لمنع ذلك
حاول نيكوس أن يملأ الفراغ فقال ببرود
:"لم أعتقد أنك ستكونين غيبة كفاية
لتقفلى الباب"

فقلت كايى لنفسها: (إذاستمر فى
مخاطبتى وكأننى طفلة سخيفة

فسوف...)وتركت هذه الفكرة عالقة إذ

بدأ عقلها يرسم الصورة المناسبة.

"أتقصد أنني لو لم أقفل الباب لدخلت

لكي تصرخ في وجهي؟"

"لو كنت مريضة أو في حاجة إلى

المساعدة , نعم. ولكن ان كنت تعنين

أننى أستمتع بدخول الحمام بدون دعوة

فالجواب هو لا , لا أفعل ذلك.

مع أن تعبير وجهه لم تتغير إلا أن تغيراً
مفاجئاً ظهر جلياً في مزاجه من خلال
النظرة الحارقة التي استقرت على وجهها
ثم تابع قائلاً: "إن تمت دعوتي يتغير

كل شيء "

"تجعلني الصورة التي ترسمها أشعر

بالغثيان"

ولكن الأسباب مختلفة تماماً فالغيرة هي

آخر ما تحتاجه الآن!

"لم أكن أعرف أنك محتشمة إلى حد
التطرف. مع أنه كان يجدر بي أن أحرز
عندما قلت أنك و توم لا تتكلمان عن
(تلك الأمور) "

فأنكرت بغضب: "لست متطرفي على
الإطلاق" ثم عدلت صوتها إذ أدركت
أن ردة فعلها مبالغة كثيراً ولكنها لم
تستطيع منع نفسها: "أظن أن ما يجري

بين الرجل و المرأة يجب أن يبقى بينهما
وإلا أصبح موضوع نكات رخيصة"
"حسناً على الأقل لاحظت أنها كانت
نكتة. ربما يسلمك بعض الطعام على
التركيز أكثر؟"

لم تشعر كاي في حياتها بإذلال مماثل. لم
تعرف كيف سمحت له بإستفزازها بهذا
الشكل فسألته: "لماذا تصر على إتهامي
بأمور سيئة؟"

"وأنت لماذا تصرين على معاداتي كصبي

عنيد؟"

"ليست صبيّاً! أتعرف أظنني جائعة

قليلاً"

بدت محاولتها لتغيير الموضوع سخيفة

جداً ما جعل نيكوس يتسم ولكن

ابتسامته أختفت إذ خطرت بباله فكرة

لا تصدق فهز رأسه في الحال

ليطردها. غريب! كيف تخطر في بال

الرجل أفكار جنونية إذا لم يأكل أو ينام

.

بما أنه رجل نزيه لم يستطيع نيكوس
التأكد مما إذا كانت الظروف هي التي
أطلقت العنان لحاجة أساسية مختلفة
, حاجة يشعر بها كلما نظر إلى حبيبة
صديقة.....زوجته

قطب نيكوس حاجبيه فقد كانت حياته
العملية مليئة بالتعقيدات. لذا حرص
على أن تخلو حياته الخاصة من ذلك
وبدا له أنه إن أراد العودة إلى وضعه
السابق فعليه أن يخرج كاترينا فورسايت

من حياته:

"لحسن الحظ أنني طلبت طعام

لشخصين"

نظرت كاي تي خلفه فرأت فوق الطاولة
الزجاجية بعض أطباق فأصدرت معدتها
صوتاً ذكرها أنها لم تأكل الكثير في
الأربعة وعشرون ساعة الماضية. رمقت
الطعام بنظرة أخيرة تواقّة وقالت بغير
أقتناع: "في الواقع أظن أنني بخير"
"هل فقدت شهيتك فجأة فقط
لتغيظيني؟ هل فهمتك جيداً؟" سأها
ذلك ببراءة فاتهمته قائلة: "لا

تتحاذق! تفهم الأنكليزية أفضل مني

وكلاً يعرف ذلك!"

"لم يصفني أحد بالمتحذلق من قبل أنا

متأثر!"

وجدت كايتي أنه لا يمكنها الأسترار

بالتصرف وكأنها لا تدرك السخرية

الماكرة على تعابير وجهه . فرفعت يدها

ووضعتها على رأسها وقالت: "لا بد أني

أنا أيضاً متأثرة..... مجرد وجودى هنا

يجعلنى كذلك!"

"هل تبكين؟"

سمعت كايتى الارتجاف الخفيف فى صوته

العميق وتذكرت أنه لا يجب رؤية امرأة

تبكى : "لا ولكن قد يناسبك أن أفعل"

لان تعبير نيكوس . كان كلامها يدل

ضعيفة على قوة لكنها فى الحقيقة ض

للغاية فآثر فيها هذا التناقض كثيراً

"صحيح أننى لا أحب رؤية امرأة تبكى

.ولكن إن كان لدى أى كان سبب

للبيكاء فلديك أنت .كنت شجاعة

جداً.....ولكنك الآن متعبة وجائعة

.تعالى لناكل .لنعلن هدنة!"

مع إنها كانت تشك للغاية فى عرض

الهدنة هذا اخترق لطفه غير المتوقع

دفاعاتها .فسأله : "ماذا هناك للأكل؟"

إن أصرت على عنادها فقد يصل إلى
استنتاجات خاطئة. قد يظن أنها خائفة
من البقاء في الغرفة ذاتها معه ! أما
نيكوس فتحلى باللياقة الكافية لئلا
يتصرف كرابح وأجابها: "سلمون مدخن
وكرىما بالجبنة . لحم بقر وخيار"
وجدت كايتى من الصعب ألا يسيل
لعابها فقالت : "أنا جائعة"

دعمت معدتها كلامها فأصدرت صوتاً
عالياً وتحدثته نظرتها أن يضحك : "كما
أننى أكره هدر الطعام"
وافقها الرأى محافظاً على الجدية
:"بالفعل . خاصة لمجرد إثبات وجهة نظر

"

"يا لها من هدنة ! كنت اعلم أنك لن
تستطيع الأتزام بها!"
"لن تبدأ الهدنة إلا عندما نبدأ بالأكل"

"حسناً إن كنت ستضع القواعد مع

الوقت....."

رفع يده بحركة خضوع مستهزئة

وقال: "أستسلم. أنت تربيين"

"ليست من يسجل النقاط. أنا جائعة"

"وأنا أيضاً"

رافقها إلى الكنبه. ثم وضع الوسادات

على الطرف الواحدة فوق الأخرى

وقال لها: "أرفعي قدمك"

جلست كاي تي على الكنبه قبل أن

تسأله: "كيف عرفت؟"

وضع نيكوس قدمها على الوسادات

وأجاب: "سألت الطبيب"

تصلبت أصابع رجل كاي تي لشدة ما

شعرت بالدهشة والغضب :

"و أخبرك؟"

"أنت زوجتي"

"هلا توقفت عن قول ذلك؟"

"حتى ولو فعلت لن يتغير شيء . لا أظن
الطبيب وجد مانعاً في إخباري والآن أين
تلك الضمادة؟"

"في جيبى"

"ينبغي أن تكون على قدمك"

"في الواقع حاولت وضعها ولكن لم

أستطيع إنها ضيقة جداً"

مد يده وقال: "أسمحى لى"

هزت كايتي رأسها ثم رفعت رجليها و

وضعتهما على الكنبه وخبأتهما بطية

ثوب الحمام . فبدا عرق نابض بقوة في

خده الناعم: "لمستي تھينك؟"

"لا تكن سخيلاً! بالطبع لا تھينني!" لن

تقول له ما تفعله بها لمسته

"أنت تناقشين كثيراً"

"لا أنا لا أفعل . ولا لزوم حقاً للضمادة

. أصبح كاحلي بخير بعد الاستحمام"

ظهر في صوتها ارتجاف صغير إذ كانت

تحاول جاهدة أن تقنعه

"لا ليس بخير رأيتك تعرجين"

أغمضت كايتي عينيها بضيق ثم حررت

قدمها ومدتها له قائلة: "هيا أفعّل كما

يحلّو لك"

لم تكن قادرة على إخباره أن لمستته ولو

لمدة بسيطة تجعلها تشعر بالحر والبرد في

آن معاً . يا إلهى ! يكفى أن ينظر إليها
لتشعر بالتأثر .

نظر نيكوس بصمت إلى الكاحل الممد
أمامه لكن لم يقم بأى محاولة للمسسه أو
لمسها وطالت تلك اللحظة.....

بقى بدون حراك لوقت طويل حتى
بدأت العضلات فى فخذها ترتجف فى
النهاية لم تستطع كايتى التحمل أكثر

فسأله بغضب : "هل ستفعل ذلك أم
لا؟"

تمنت في سرها ألا يفعل . لكن نيكوس
رفع كمي قميصه مظهراً بذلك قوة
ساعديه . فأجتاحت كاي تي موجة من
التوق ملأتهما يأساً فصرخت في وجهه
: "لننتهه من الأمر إذا بحق الله !"
عندما أمسك كاحلها بيده شعرت أنهما
فاترتان وقادرتان . قال لها بلطف :

كاحلك ملتو بشدة والجرح ينزف .
يبدو أنه ملم للغاية" قطب حاجبيه بينما
راح يتفحص أصابتها بأصابع قوية
وحساسة . كان كاحلها يؤلمها فعلاً
ولكن لم يكن هذا سبب تهرب كايته من
نظرته المتسائلة. فصبت مشاعرها على
كاحلها المسكين : "نسيت أن تذكر أنه
قبيح"

قطبت كاي تي حاجبيها عندما قارنت
كاحلها الملتوى بالسليم
"أنا متأكدة من أن توم سيبقى يحبك
حتى ولو كان كاحلاك غليظين كجذع
شجرة

ليست واثقة كل الثقة.

قالت ذلك لنفسها تقريباً وتذكرت حب
توم للأشياء الجميلة الكاملة. أنها تشعر
بالضيق عندما يدعوها بأثنى ممتلكاته مع

إنها تعرف أن هذه طريقته في الكلام

فهو يجب أن تكون ممتلكاته ممتازة.

"تقدرين مظهرك ولا تعطين أي قيمة

لذاتك"

جعلها صوت نيكوس تركز اهتمامها

مجدداً على وجهه فأكتشفت أنه غاضب

بدون سبب أو مبرر واضحين

"أن لم يرو الآخريين سوى وجهك الجميل
وجاذبيتك ألا تظنين أنها مشكلتهم هم
لا مشكلتك أنت؟"

طرفت كاي تي عينيها مدهوشة لسماعها
العتاب في صوته. إنه يظن حقاً أنه
وجهها جميل.....؟

حاولت كتم صرخة ألم عندما أشتدت
أصابعه على كاحلها المجرّوح و أوجعتها

فأرخی نیکوس فی الحال قبضته

وقال: "آسف إن آملتك"

كذبت عليه: "ليس حقاً"

أبدى نیکوس استياءه ونظر إليها

بغضب. أسند كاحلها إلى ركبته وأكمل

لف الضمادة على قدمها ثم رفع عينيه

ليرمقها بنظرة ساخرة: "كنت لأطلب

منك أن تخبريني أن آملتك, ولكنني

سأضيع وقتي أليس كذلك؟"

لم تكن كايّتي متأكّدة من وجود ألم أسوأ
من تلك المشاعر الجميلة التي تشعر بها
كلما لمست أصابعه بشرتها وعندما
أنتهى من تضميد رجليها قالت له:
شكراً لك"

رفع رأسه فلاحظت كايّتي تورداً خفيفاً
في وجنتيه: "لم يكن الأمر صعباً. أجلسي
هنا سأتيك بعض الطعام"

"فكرت في أن آخذ شيئاً إلى غرفتي"

فسألها بسخرية : "تركضين هاربة؟"

"لا أستطيع الركض"

"هذا صحيح. لا أحب أن آكل لوحدي

.أبقى إذا"

"حسنا سابقى" سمعت نفسها تقول

ذلك ثم تضيف: "يبدو الوقت متأخراً

جداً للأكل"

ولكن النهار بأكمله كان غريباً.

"يأكل الإنسان عندما يشعر بالجوع"

ابتسمت كاي تي لذي سماعها هذه
الفلسفة البسيطة إنها تليق فعلاً بـ
نيكوس.

"لذي الناس هوس في ما يتعلق بالطعام
كيف تجدين هذا الطبق؟"
"لو كان لذي أي هوس بالطعام لفقدت
وعى . يبدو شهياً"

بدا حماسها زائفاً حتى بالنسبة إليها
لكن الخطأ خطأ ابتسامته المدمرة التي

تظهر هذه التجاعيد الصغيرة حول

عينيه.

"يمكننا التظاهر بأننا نقيم حفلة عشاء

عند منتصف الليل . أليس هذا ما

يفعلونه بالمدار الأنجليزية"

قالت كايتي وهي تتذكر المبنى المتواضع

لمدرستها: "ليس في المدرسة التي ارتدتها

أنا" كانت مدرستها بدون أى شك

بعيدة كل البعد عن المدرسة التي ارتداها

نيكوس. في الواقع كانت حياتها كلها

بعيدة كل البعد عن حياته

"هل كنت ذكية في المدرسة؟"

"ليس كثيراً ولكن كانت شعبيتي كبيرة"

وضحكت ضحكة صغيرة أعطت

نيكوس فكرة عن حس الفكاهة الذي

تتحلى به ولا تتمكن من إظهاره عندما

تكون في صحبته: "لكن سبب هذه

الشعبية كانت أختي التوأم الوسيم للغاية

ستتفاجأ إن عرفت عدد الفتيات

اللواتي كن يرغبن بمصادقتي"

"كنتم توأمين؟"

هزت كايتي رأسها وفمها مملوء بقضمة

من السندويش

"لابد أن خسارته كانت صعبة عليك"

لم تجب كايتي فالتكلم عن بيتر مازال

صعباً

"كيف كان أخوك؟"

فكرت كاي تي بالسؤال قليلاً : "كان

وسيماً مندفعاً مسلياً..."

توقفت ورمقت نيكوس بنظرة ساخرة

.من الأفضل ألا تعطيه فرصة للتعليق

: "بإختصار كان النقيض التام لشقيقته

التوأم!"

لم يناقش تعليقيها : "أى أنك النوأم

الحساس؟"

كانت سرعة بديهته مخيفة بعض الشيء

فقد كان بيتر المبدع المندفع

"كان أخى أكبر منى سناً ولم تكن

مقربين من بعضنا صعب موته على أبى

فقد كان أبنه المفضل"

ظهر على وجهه تعبير جامد فلم

تستطيع كايته رؤية ما إذا كان الأمر

يهمه . وعندما تصورته صبياً صغيراً

يحاول كسب رضى والديه شعرت

بغضب عظيم يجتاحها.

"كان أبي يحضره ليتسلم زمام الأمور في

الشركة وعندما فقدناه كاد أبي أن يموت

ظناً منه انى لن أملأ الفراغ الذى تركه

أخى "

بوجود أباء عديمى الأحساس كالذين

يصفهم نيكوس من الصعب أن يصبح

أى ولد طبيعياً!

أفصحت عن شعورها بغضب : "هذا

ليس عدلاً"

رمقها نيكوس بنظرة غريبة جعلتها تتورد

ثم أضاف: "آمل ألا أجعل أى طفل من

أطفالى بأنه غير مرغوب فيه"

إن شعر نيكوس فى يوم من الأيام بنقص

عاطفى فلا بد أنه تجاوز الأمر منذ وقت

طويل . فمن الصعب إيجاد شخص أكثر

ثقة بنفسه منه

"وهل تودين أنجاب أطفال قريباً؟"

تنهدت كايتي قبل أن تجيبه : "توم لا يجد

فكرة الأنجاب الآن جيدة علينا الانتظار

بضع سنوات"

شك نيكوس في ألا تكون مدركة لمدى

الكتابة في صوتها فسألها بلطف: "وأنت؟"

"من الخطأ أنجاب ملء الفراغ"

بدا نيكوس أنها قالت ذلك لنفسها

مرات عدة من قبل : "يرى بعض

الأشخاص أنك أن تزوجت الرجل
المناسب لن يكون لديك فراغ تملئية"
"بالطبع ولكن عندما تغرم بشخص من
الطبيعى أن ترغب بإنجاب الأولاد
منه..."

نظرت إليه يستمع بانتباه إلى ما تقوله ثم
توقفت عن الكلام لتؤكد: "سأتزوج فعلاً
الرجل المناسب"

وتساءلت كاي تي : (لماذا أتكلم كعجوز

منازعة عن الحياة والحب والأطفال مع

نيكوس لا يكس بالذات؟)

"وهل قلت عكس ذلك؟ إنها ملاحظة

عامة فقط لا غير "

"لم تبد لي عامة جداً"

وقررت أنه حان دورها لتطرح الأسئلة

لكنها لم تستطيع إخفاء نبرة الاستنكار

في صوتها: " ووالداك هذا هل يختار لك

زوجتك أيضاً؟"

كانت تعلم أن تجربة أمها ليس فريدة

من نوعها حتى أن في القرن الواحد

والعشرون . فهز نيكوس رأسه : "يقول

أبي أنه لا يريد إعطائي سبباً لاثامه

عندما أفسد زواجي . فزواجه بأمي كان

مدبراً ولم تكن علاقتهما جيدة . وعندما

توفيت أمي أتصل حبيبها بأبي لإخباره

عن علاقتهما"

لم تستطيع كايي تصور حياة كهذه. كيف

يكون تأثرها على الأولاد ؟ ضغط

بأصبعه على زوايتي شفيتها ورفعهما

قليلاً : "ابتهجى . وجد حبه الحقيقي في

زواجه الثاني"

فتمتت : "يا حبه الحقيقي المسكين!"

بدا نيكوس متسلياً : "إنها تتدبر أمرها
فوالدى ليس سيئاً لهذه الدرجة! على
الأعتراف بأننى لم أقم بمجهود كبير لتغيير
فكرة أننى لا أملك ميلاً طبيعياً للعمل
الشاق . لم أكن ملاكاً أبداً!"
"مضى على زواجنا سبع سنوات والآن
يخبرنى بذلك!"

ظهرت أبتسامة مشرقة مدمرة على
شفتيه كرد فعل على مزاحها. ففكرت

كأيتى فى أنهما يتصرفان وكأن علاقة أو
ربطاً حقيقياً يجمعهما . ثم جمدت فى
مكانها مذعورة وقالت لنفسها : (علاقة
! رابط! لا تقترب المرأة من الرجل الذى
يحاول المستحيل لمنعها من الزواج
بالرجل الذى تحب!)
قالت له بابتسامة لم تنعكس فى عينيها
القلقتين: "أسمع ليست مجبراً على إخبارى
عن عائلتك"

"لماذا؟ هل جعلتك تشعرين بالملل؟"

"لا . لم تجعلني أشعر بالملل ولكن الوقت

متأخر قليلاً لإجراء أحاديث عميقة

وجدية" ثم تئاءبت لتثبت وجهة نظرها

. فأقترح نيكوس بلطف : "أليس هذا ما

يفعله الناس ليلاً ؟ عندما تسدل الستارة

ويختفى العالم الخارجى من الوجود

يكشفون حقائق عن أنفسهم لا يجرؤون

على البوح بها خلال النهار . فلليل ميزة

إنزال الدفاعات ومحو التردد"

وتجولت نظرتة القائمة ببطء على جسمها

ثم عادت إلى شفيتها الناعمتين المرتجفتين

:"ولكن بالطبع يكونون عادة في السري

في مثل هذا الوقت ولا يقضون كل

وقتهم في الكلام"

كادت كاي تي تفقد صوابها تنحنحت

وربتت بعصية على ياقة ثوب

الإستحمام . أستعانت بإرادتها كلها لتبعد

نظرها عن وجهه وشعرت بالأمتنان

لإرتدائها ثوباً ذا قماش سميك يخفى

جيداً جسمها . ففي ثوب عادى لكان

من الصعب ألا يلاحظ نيكوس توترها

ثم حاولت التلکم : "حسنا . نحن

ليسا.... لا أريد.... أنت... نحن...."

أغمضت عينيها ورفعت كتفيها . ليتها

تستطيع أن تتوقف عن النظر في

عينيه! لأصبحت قادرة على إكمال
جملتها ! قالت له : "أنا متأكدة من أنني
لا أريد التدخل فيما لا يعنيني"
ثم ركزت أهتمامها على الطعام مع إنها
فقدت شهيتها
نظراً للجوع الذى كان يشعر به لم يأكل
نيكوس الكثير ولكنه راح يراقبها . فى
الواقع بدا أن شهيتها أدهشته . حاولت

ألا تدع اهتمامه يزعجها بل تعهدت ألا

تجعله يلاحظ تأثيره الكبير عليها

"كان الطعام لذيذ شكراً"

ورأت كايّتي أنه من الأفضل أن تشكره

على كل ما قدمه لها فأكملت: "وأشكرك

على إنقاذ هري ومنحى مكاناً أنام فيه

هذه الليلة... هذا لطف منك"

نظر إليها نيكوس للحظة ثم أقترح عليها

فجأة: "ربما من الأفضل أن تأخذي

قسطاً من الراحة؟"

هزت كايي رأسها بالرعم من إقتناعها

بأنه على وشك قول شيء آخر. وقفت

غير قادرة على احتمال نظراته وقتاً

أطول

"سأفعل"

أسرعت عينا نيكوس الداكتان

الغامضتان نظرها لكنه لم يجيبها

"عمت مساءً؟"

شعرت كاي تي بالخجل لسماع نفسها

تسأل ذلك بهمس . هل يمكن أن تكون

أكثر وضوحاً؟ فوبخت نفسها : (لم لا

ترجين هذا الرجل لئلا يدعك ترحلين يا

كاي تي؟ قد يكون ذلك أقل وطأة)

"عمت مساءً كاترينا"

مع أن تعبيره لم يظهر شيئاً أبداً وكذلك
صوته العميق إلا أن كايّتي كانت مقتنعة
بأنه راض. فعرجت باتجاه الباب قبل أن
تبدو حمقاء أكثر من ذلك.

8- عالقة في فخ

لم تتمكن كاي تي من النوم بسرعة مع أنها
كانت مرهقة وجسمها ويؤلمها . بدا لها
أن نيكوس لم تستطيع النوم أيضاً فبينما
كانت تتقلب في فراشها لاحظت الضوء
المتسرب من تحت الباب وسمعت وقع
خطواته وهو يذرع الغرفة ذهاباً وإياباً
لكن قد هذا من نسيج خيالها

إلا أنها غفت في النهاية لتستفيق في ما
بعد والعرق البارد يبلل جبينها كانت

الغرفة غارقة في ظلام دامس. لم تتذكر
حلمها إلا أنه ترك لديها شعوراً غامضاً

بالرعب

تقلبت في سريرها وعلى شفيتها ابتسامة

رقيقة عندما تذكرت الصور العائلية

الحبيبة التي تملأ الطاولة قرب سريرها في

المنزل. كانت كل واحدة تجسد ذكرى

عزيزة على قلبها....

"يا إلهي ماذا سأفعل؟ لقد فقدت كل
شيء! كل شيء أخفى!" بكت بصوت
عالي وهي تدرك فداحة خسارتها لم يعد
للصور وجود.... أخفى كل شيء. لم يعد
لديها شيء. لا شيء! لم يبق لديها قصاصة
صغيرة من أمها أو أبيها أو شقيقها
ثقل الحمل على كتفها فأستدارت
ودفنت رأسها في الوسادة. كورت

جسمها وبكت بدون أى كبت . بكت

على ما خسرتة فى الحريق .

كانت غارقة فى دوامة الألم لدرجة أنها لم

تسمع الطرق على الباب المشترك بين

الغرفتين كما لم تسمع ذلك الصوت

العميق الذى نادى بأسمها متردداً لم

تشعر حتى بأن شخص دخل الغرفة

ووقف إلى جانب سريرها . كانت اليد

التي لمست كتفها أول ما دلتها على

وجود نيكوس

"ما الخطب؟" مرر يده في شعره الأشعث

عندما تلقى نحيباً كإجاقبة فهزها قليلاً

وأمرها: "كلميني!"

لو لم تكن كاي تي تفكر بأمور أخرى

تشغل بالها للاحضت على الفور أن

لكنته اقوى بقليل وأن سيطرته الهادئة

تفتت شيئاً فشيئاً.

شدت نحوها الوسادة التي دفنت رأسها
فيها وأستعملت اليد الأخرى لكي
تسدد ضربة إلى الخلف لكنها لم تصبه
:" لا شيء... أرحل!"

جاءت الكلمات مبهمة من خلال
الوسادة ومن حلقها الجاف
قال نيكوس بسخرية : "وأضح أنه ما من
خطب"

ضافت عيناه فيما هو يفكر

بخياراته... وزمن ثمة أطلق شتيمة يونانية

وأدار المرأة النائمة في السرير على

ظهرها لكن كايّ لم تغيير وضعيتها بل

أبقت ركبتيها مطويتين إلى صدرها

وذقنها مدفوناً بينهما

"ما الذي يجعلك تبكين وكأن قلبك

منفطر؟" وأضاف بصوت جاف وهو

يرفع الوسادة عن وجهها : "تبدين كقنفذ

صغير بدون شوك... لا بل مع شوكة!"

بعد أن حرمها من وسيلة حمايتها غطت

كايتي وجهها بيديها : "على الأقل أن

أملك قلباً ! هلا رحلت وتركتني لوحدي

.....؟ من فضلك!"

أضافت ذلك وهي ترجوه بينما عادت

إليها الحاجة الملحة للبكاء

مرر نيكوس يده على خده فشر
بالشعر النابت على لحيته . قال لها
متجهماً: "لا تكوني سخيفة . لا يمكنني
تركك هكذا ! هل أت مريضة؟"
"أرحل!"

"هل أنت بحاجة إلى طبيب؟ هل هذا كل
ما في الأمر؟ هل تتألمين؟ ما الذي يؤلمك؟"
"فقط عندما أتنفس"
"هل يؤلمك صدرك؟"

"لا"

تنفس نيكوس بعمق : "سأتصل

بالطبيب. لن يطول الأمر"

أقلقتها فكرة قدوم الطبيب فرفعت

كايتي يدها إلى عينيها ونظرت إليه من

خلال دموعها المتألئة : "أياك أن تتصل

بالطبيب!"

وافق نيكوس: "هذا أفضل"

ثبت معصمها على الوسادة ثم المعصم
الآخر فهزت كايّتي رأسها بغضب قبل
أن تركز نظرها على الوجه الوسيم
للرجل المنحني فوقها تباطأت أنفاسها

وضاع تركيزها

كان يرتدى ثوباً حريراً أسود مربوطاً
عند الخصر بعقدة غير محكمة فسألته
بصوت أجش: "ماذا؟ هل لديك نصيحة
طبية لي؟"

أجابها نيكوس بصوت يدل على أنه لن
يسمح لها بإلهائه عن هدفه: "كلميني"

حسدته كاي تي على تركيزه فتركيزها لم
يستطيع أن يواجه حتى العطر الذكوري

الذي يفوح من جسمه

سألته وهي تحاول إعادة السيطرة على

نفسها: "لماذا أكلمك؟"

ربما أختلف الأمر لو انه مهتم حقاً .

لكن لما يهتم؟ وفكرت في سرها : (أنا

زوجة غير مناسبة يفضل أن يتجاهل
وجودها . كما انى ضيفة عاجزة بشكل

مخجل عن كبت مشاعرها)

لا بد أنه نادم الان لأنه عطف عليها.

"لأنك تريدني أن أرحل وأنا لن أرحل

قبل أن تكلميني"

أجابت على تفسيره اللطيف بروح

فكاهة : "عما تريدني أن أتكلم ؟ عن

حالة الطقس؟"

"ان كتمان المشاعر أمر سيء"

تفاجأت كاي تي لسماع هذه الكلمات

تخرج من فمه: "تعطيني نصائح عن

التعبير عن المشاعر؟ أنت لا تقدر بثمن

فعلاً"

قرر نيكوس أن يحاول طريقة أخرى فغير

الموضوع بسرعة وسألها: "ماذا ترتدين؟"

جمدت كاي تي وحاولت أن تنزل أكثر

تحت الغطاء. فهي ترتدى أحد أثواب

الحمام التي وجدتها في الحمام التابع

لغرفتها وهو ثوب مكشوف عند

الكتفين

"وما علاقة ذلك بأى موضوع؟"

رفع حاجبيه وأبتسم برقة: "لا شيء كنت

أفكر كم من السهل أن أتشف ذلك لو

لم يكن لدى قيم"

بلت كايى شفتيها الجافتين بطرف
لسانها وابتلعت ريقها ثم قالت: "هل

تحاول إبترازي؟"

ثم فكرت بخياراتها. لا بد أنه يمزح ولكن

هل يمكنها أن تخاطر؟ :

"دع يديّ..... أرجوك" أمسكت الغطاء

ورفعته إلى ذقنها : "كنت أبكي لأنني

فقدت كل شئ في الحريق "

"أليس لديك تامين؟"

رمقته كايتى بنظرة غاضبة ثم قالت
بتعال: "لا أتكلم عن القيمة المادية فهذه
لا تهمنى!"؟

ضاقت عينا نيكوس ما أن سمع تلك
التي تزوجت بـرجل غريب من أجل المال
تتخلى بإزدراء عن ممتلكاتها. فهو لا
يجب غريبى الأطوار
"بعض الأشياء لا يحل المال محلها

عضت شفتها السفلى لتمنعها من
الأرتجاف ثم تابعت : "كل صور والديّ
وأخي..... كل التذكارات.... كانت أمي
تحتفظ بأغرب الأشياء"

راحت تبكي من جديد واستدارت على
جنبها فأقرب نيكوس ليلمسها لكن
عندما شعر بجسمها يرفضه انسحب
بابتسامة حزينة.

عادت كاي تي لتنام على ظهرها بعد أن
تمكنت من السيطرة على نفسها
وفسرت بضعف: "دمر الحريق كل شيء
لم يبق لي شيء"

قالت له ذلك بصوت سيطرت عليه
كلياً لكنها لم تستطيع إخفاء الكتابة في
عينها . وبالرغم من كل محاولاتها أرتفع
صوتها وأشتبكت عيناها الغاضبتان
بعينيها . عرفت أنه ليس من العدل أن

تصب غضبها عليه ولكن غضبها لم
يسمع إلى صوت المنطق . كان بحاجة إلى
وسيلة للخروج : "أظنك تعتبرني عاطفية
لا أمل منها لأنني أبكى على أشياء قد
يرميها الآخرون؟"

هل شعرت أنها تفقد السيطرة أم أنها لم
تستطيع تحمل تلك العاطفة في عينيه
؟أنزلت نظرها إلى أصابعها التي تلمسك
بالغطاء القطنى بيأس .

"العاطفة ليست جريمة في بلدى. نحن

اليونانيون عاطفيون جداً"

رفعت كايى رأسها بعصبية ونظرت

مذهولة إلى التعبير الصادق على وجهه

. هل سيتوقف هذا الرجل يوماً عن

مفاجأتها ؟

"ولكننى أظن أنك مخطئة . لم تفقدى

كل شئ"

تأجج غضب كائتي غضب داخلي عارم
لا بد أنه يعرف أن ما من شيء نجا من
الحريق وهو يحاول أن يعطيها أملاً كاذباً!
"ربما أحرقت النار الأوراق ولوت المعدن
لكن بعض الأشياء لا يمكن الوصول
إليها....."

مد يده ولمس جانب رأسها مضيفاً
برقة: "هنا في الداخل تملكين ذكريات

سترافك مدى الحياة ولن يجرمك أى

شئ منها"

غرقت عيناها فى عينيه وما رآته فيهما

أقنعها بأنه صادق تماماً. لم يكن يتفوه

بتفاهات لا قيمة لها بل بدا أنه يؤمن

كلياً بما قاله للتو. تاؤهت كايتى

واغرورقت عيناها بالدموع. لكن ليس

بسبب اياس بل بسبب الأمتنان . كان

على حق بعض الأشياء لا يمكن لأحد

أن يجرمها منها. يمكنها الاحتفاظ
بذكرياتها وكنزها. رفعت يدها لتمسح
دموعها فشعرت بالغطاء ينزلق فأمسكته
على الفور

كتف نيكوس يديه وراح يراقب حركتها
المرتبكة فقال لها: "هل تسمحين؟"
وقبل أن تتمكن من المعارضة رفع يده
ومسح بإبهامه الدموع المألحة عن خدها
فأنت ردة فعل جسمها على لمسته

الناعمة سريعة ومدمرة فأغمضت عينيها
بضعف وتمتت: "لا لزوم لذلك حقاً"
نظر نيكوس إلى ذلك الوجه المرفوع إليه
وتأملت عيناه القامتان الهالتين
السوداوين تحت عينيها والتورد في
بشرتها الشاحبة وعنقها الرقيق وذلك
النبض الذي يرتعش عند أسفل عنقها
بالكاد لمسها وها هي ترتعش. وافقها
بصوت عميق: "لا لا لزوم لذلك أبداً"

تنهدت كايّتي بعمق وأدارت رأسها
وتسببت حركتها بسقوط خصلة من
شعرها الطويل الناعم على خدها
فأبعدها نيكوس لكن بدلاً من أن
يسحب يدها ترك أصابعه تتغلغل في
شعرها الكثيف اللامع فأطلقت كايّتي
تنهيدة. قال لها: "من الأفضل أن
أذهب"

فتحت كايتي عيناها بإحتجاج وقالت في
سرها : (لا يمكن أن ترحل!) تلاقت
عيناها بنظرة حائرة وبدأ قلبها يطرق
بقوة بين ضلوعها . بللت شفيتها بطرف
لسانها وأبتلعت ريقها : " من الممكن ان
تبقى فأنت.....زوجي "

تنفس نيكوس بقوة وتهربت عيناه من
عينها وأخفى جفناه المتثاقلان تعبيره
لكن هذا لم يمنع كايّتي من تخيل النفور
الذي ملأهما. وأكمل عذابها عندما
أدار راسه وأطلق زفيراً بطيئاً صافراً
وقالت لنفسها : (لا عجب أنه لا
يستطيع النظر إلىّ . إحترام النفس
الكبرياء.....أتذكرين ما هما كايّتي؟)

"لا بالطبع لا . هذه فكرة سخيفة . لا
تهتم لما أقوله . أنا بحالة صدمة... نعم .
هذا كل ما في الأمر . أنا في حالة
صدمة!"

شعرت إنها تبكي براحة هستيرية : "لتنس
ما قلته . لم أعن ذلك"
نظر إليها نيكوس مجدداً بعينين لامعتين
ثم عارضها قائلاً: "بلى عنيت ذلك! وأنا
لا أستطيع أن انسى الأمر!"

بدا لكايى أن هذا الأعلان المتفجر
أنتزع من صدره. فإزدردت ريقها بأسرها
بريق عينيه الفضيتين: " لم لا.....؟ "
قال وكأنه اكتشف الأمر للتو ولم يعجبه
:"لأنى لا أريد ذلك"

فلهت كايى بينما شعرت بالرضى
يخترق جسمها
أجتاحت جسمها موجة من الأحاسيس
لم تعرف بوجودها من قبل فهمست

وهي تتساءل لكم من الوقت سوف

تتحمل هذا العذاب بعد: "وماذا

تريد؟"

"منذ قابلتك للمرة الأولى.... وأنا أرغب

في معانقتك"

وضع يده حول كتفها فشعرت بأنفاسه

الدافئة تلامس بشرتها وأصيب رأسها

بدوار . وكأنها تحلق في عالم آخر لم تعرفه

من قبل.

قال وعيناه تأسران عينيها : "عيناك

فيهما سحر غريب آسر!"

جعلها الأرتجاف المثير في صوته ترتجف .
كانت تنظر إليه من خلال أهدابها شبه

المغمضة فهز رأسه قليلاً عندما

أغمضت عينيها ببطء : "لا! أريدك أن

تنظري إليّ!"

نفذت كايته أمره بدون تفكير بالرغم

من الثقل الذي تشعر به في عينيها . لم

تحاول التهرب من نظرتة الفاحصة بل
قالت له: "كنت أنظر إليك ولكن يبدو

أننى لا أستطيع منع نفسى"

"رغبت بمعانقتك منذ اللحظة الأولى

التي رأيتك فيها "

"لم يبدو عليك ذلك"

وأضافت فى سرها : (أنا أيضاً رغبت فى

معانقتك منذ البداية... منذ سبع

(سنوات)

قال نيكوس شيئاً بينما تعلقت عيناه

بعينيهما لم يلاحظ أنه تكلم باللغة

اليونانية وكايتي كذلك فكل ما تريد

معرفته موجود في عينيه وما تقولانه

مفهوم بكل اللغات.....

عانقها نيكوس بشغف وحنون وعندما

افترقا أخيراً سألته كايتي :

"هل رغبت في القيام بذلك طوال

الليل؟"

صح معلوماتها بصوت أجش :

رغبت به منذ سبع سنوات"

فأتسعت عينا كايتي: "لم يكن لدى فكرة

أني أترك هذا التأثير"

كرر كلماتها ثم أطلق ضحكة غريبة

مخنوقة: "أظن أن بإمكانك قول ذلك يا

كاترينا . عندما دخلت إلى تلك الغرفة

الرخيصة المقرفة توقعت....."

لاحظت كايتي عضلات رقبته البرونزية

القوية تتقلص وهو يتلع ريقه

سألته بحزن : "توقعت عروساً رخيصة

معرفة؟"

لكن وفاءها لذكرى أخيها منعها من

إخباره على الفور عن السبب الذي

دفعها لشراء عريس

"لنقل أني لم أتوقع فتاة تبدو كهرة جذابة

عيناها كبيرتان واثقتان فمها مشير

وشعرها حريري رائع . شعرت بالغضب
لإدراكي أنني ضعيف كأى رجل آخر .
ظننت أنني محصن ضد هذه الأمور "
كان يعرف طبعاً إنها ليست بريئة للغاية
وهذا ما جعلها أكثر خطورة في نظره
لكنه بدأ يفكر في إتباع غرائزه من دون
الأهتمام بالنتائج فقد شعر أن غرائزه
ستقربه من الحقيقة أكثر من حكمه
المبنى على الأعتبارات العملية

"كنت تبدين في السادسة عشر من

عمرك"

صححت له المعلومة بصوت

أجش: "كنت في الثامنة عشر"

"وكنت تملكين.....وما زلت.....جسماً

قد يجعل أى رجل بالغ يبكى"

أطلق ما يشبه الضحكة فيما رفع يده

عن وجهه مظهراً تعبيراً غريباً.

"أعرف أن الزيجات في أيامنا هذه لا
تدوم طويلاً ولكن كم رجل قد يرى
أجمل النساء وأكثرهن جاذبية ويتزوجها
ثم يتعد عنها ويعاهد نفسه على ألا
يبقى مخلصاً لها ولا يراها أو يتصل بها
بعد ذلك؟"

رفع خصلة من شعرها بين أصابعه ثم
أضاف: "اتعرفين يا حبيبتى أظن أن
لدينا أعمالاً عالقة"

هزت كاي تي رأسها أعترفت بخجل
:"كدت أسأل هارفي عنك لكنني لم
أستطيع . ليس بعد كل المطالبة بعدم
وجود صلة بيننا"
"هل ما زالتين ترفضين أي صلة بيننا
الآن؟"

فهزت رأسها عاجزة فقد وجدت
طبيعتها العاطفية مركز اهتمام لها في
شخص نيكوس

"رقيقة للغاية.....متوحشة للغاية...."

أزعجتها ملاحظته فقالت لنفسها: (يظن

أننى خبيرة أنه يتوقع....يا إلهى كم هو

مخطئ!)

لكنها لم تستطيع إخباره أنها عذراء لابد

من وجود طريقة أخرى لشرح قلة

خبرتها.....

فحاولت التهرب من نظراته
وأنكرت: "لا! لست متوحشة... في
الواقع لست شخصاً جذاباً"
لكن لم يكن لإعترافها أى نتيجة فورية
فقد تابع نيكوس تأملها بشغف .
بدأت كايى تفقد تركيزها عندما شعرت
أن جسمها يرتعش من تأثير نظراته: "هل
سمعت ما قلته؟"

أرتسمت في عينيه الداكنتين إبتسامة

. كان وسيماً رائعاً حتى مع شعره

الأشعث . لاحظت كايته أنه لا يأخذ

كلامها على محمل الجد فقالت: "أسأل

توم إن كنت لا تصدقني"

بعض الأمور يستحسن عدم ذكرها

وهذه كانت أولها . لذا لم تفاجأ كثيراً

عندنا جمد نيكوس : "لا أطلب شهادات

من عشاقك"

عشاق!!! يا إلهى لم يفهم قصدها! لم يفهم أنها لم تعرف أى عشاق أما هو فلا شك أن لديه العشرات بل على الأرجح المئات من العشيقات!

"وأمنعك من التفكير حتى بدتوم! هل تسمعيني؟"

"أسمعك نيكوس!"

تفحص نيكوس وجهها بدا لها أن ما رآه قد أعجبه لأنه هز رأسه قبل أن يعانقها

مجدداً. ثم رفع رأسه ليزيح خصلة شعر

عن وجهها قائلاً: "أريد أن أنظر إليك

جيداً فأنت رائعة"

مررت كاييتي إصبعها على خده ما جعلها

تكتشف على الفور تأثيرها القوي عليها

"إن النظر إليك يجعلني أحترق. أريسدك

كاييتي. لا تقولي لا"

شعرت بالإرتعاش في كل خلية من خلايا

جسمها . ما الذي يقف في طريقها؟ إنها

ترغب فيه أيضاً. كما أنهما متزوجان
أقتربت منه بنعومة وهمست في أذنه: "أنا
أيضاً أريدك". ولم تعرف كاي تي بعد ذلك
ما نوع الأحاسيس القوية الرائعة التي
غمرتها فقد غرق كلاهما في بحر من
الأحاسيس جعلتهما يغيبان عن كل ما
حولهما

استيقظت على رائحة القهوة . تلملت
في السرير وعيناها مغمضتان . حاوت
التركيز على أفكارها لكنها لم تتمكن
وأضطرت للانتظار دقائق عدة قبل أن
تستوعب أين هي وما سبب وجودها
هنا... صدمتها الحقيقة بقوة إعصار
فلهتت وجمدت في السري ثم قالت في
سرها : (لا هذه أنا ولكني الآن امرأة
بلا مأوى... بلا أغراض...!)

ارتسمت على شفيتها ابتسامة حزينة
استدارت على جنبها وتذكرت بكاءها
في الليل ومؤاساة نيكوس لها كما
تذكرت رقة عاطفته الصادقة .

أغمضت عينيها وهي تسترجع أحداث
الليلة الماضية. وما تذكرته صدمها وأثارها
في آن. لا شك أنها خسرت الكثير من
الحريق لكن مشاعر نيكوس الرقيقة

ووقوفه إلى جانبها تعويض لا يمكن

تجاهله.

كان توم الغيمة الوحيدة في الساء

الصافية. عليها أن خبره.... شعرت

بالخجل لمعاملته بهذه الطريقة السيئة

لكنها لطالما عرفت في صميم قلبها أنهما

لا يناسبان بعضهما

"انت صاحبة؟"

أدارت كايّتي رأسها وقد أضاء وجهها
انتظار وحماس لم تستطيع إخفاءهما
. كان نيكوس يقف إلى جانب السري
فقلت له بنجل: "لم يكن يجدر بك أن
تدعني أنام"

أجابها بدون أن ينظر في عينيها: "كنت
بحاجة إلى النوم"

عندما تذكرت كايّتي إنّها حرمتها لذة
النوم بالأمس بسبب بكاءها توردت

وجنتاها : "آسفة إذا كنت قد حرمتك

من النوم بالأمس"

أجابها بفتور : "أنا لست بحاجة للنوم

لوقت طويل"

تنهدت بحسرة . حسناً من الواضح أنه

رجل قوى يمكنه تحمل مصاعب كالتى

مرت بهما الليلة الماضية. مع ذلك

تعجبت كيف يبدو بهذا النشاط عند

الصباح بعد ليلة كهذه؟

حدقت عيناها بلهفة إلى جسمه الناعم

المبلل. فالرطوبة على هذه البشرة

البرونزية جعلت عضلات صدره تبدو

أكثر صلابة وألقت الضوء على كل

عضلة من عضلات ساعديه القويين

عند رؤيته هكذا اختفت شكوكها. على

ما الندم؟ فالليلة الماضية كانت الأكثر

روعة في حياتها . ثم أنه زوجها فلما عليها
تجاهل ذلك؟ أظلمت عيناها عندما
تذكرت إنها استيقظت في الليل لتجده
ينظر إليها . لك يتكلم أى منهما فهما لم
يكونا بحاجة إلى الكلام .

أزدادت سرعة أنفاسها عندما أغمضت
عينها قليلاً وتخيلت أنها تلمسه.... ما
هذه الأفكار التي ترواها؟ إنها أفكار
خطيرة. أملت ألا يتكهن نيكوس بأى

منها لأن ذلك سيجعلها تبدو غبية
وسيشعرها بالخجل. فتحت عينيها لتجد
أنه ما زال واقفاً في مكانه يراقبها
.التقت عيونهما وكادت كاي تي تشعر بنار
الشغف بينهما. شعرت بالشرارات
الكهربائية لانجذابهما تومض وتتلاأ ثم
أختفى كل شئ وكأن أحدهما أطفا
النور. فقد بدا تعبير نيكوس..... في
الواقع لم تشعر بالأرتياح لكن ليس من

جاء ما رآته في وجهه بل مما لم يكن
موجوداً فيه . لا يمكن أن يكون هذا
طبيعياً .

ابتسمت له لكنها لم تحصل على شيء
بالمقابل . بالرغم من ذلك شعرت كاي
بكمية من الحب تجتاح صدرها بينما
كانت تنظر إليه . كانت العاطفة تتدفق
من داخلها كثيفة لدرجة قطعت أنفاسها
. شعرت بحاجة ملحة لأن تشكره على

اهتمامه بها الليلة السابقة . فعضت
لسانها لئلا تتفوه بقول غبي : "رائحة

القهوة شهية"

"سأحضر لك فنجاناً"

اضطربت إحدى العضلات في فكه

القوى فنظرت كايتي إليه بحيرة كبيرة

وقالت في سرها : (ربما سئم من وجودي

هنا ويود إستعادة حياته الطبيعية؟)

"هل أيقظك رنين الهاتف؟"

هزت كايٲ رآسها وأجابٲ : "لا أظن

ذلك"

أخذت نفساً مصمماً وجهزت نفسها

لسماع ما لا تريده: "ما الخطب يا

نيكوس؟ هل فعلت شيئاً أغضبك؟"

كانت عيناه تتفحصان وجهها عندما

أجابها بعنف: "أبدأً على الأطلاق"

لم تستطيع كايٲ أن تفهم سبب غضبه

لكنها شعرت بالأسف لأنه يعاملها

بجفاء على عكس الليلة الماضية

فسألته: "لماذا إذا...؟"

وقبل أن تتمكن من إكمال سؤالها
سمعت طريقة على الباب لا بد أن الخدم
أحضروا مناشف نظيفة لو عاد الأمر
إليها لصرفتهم لكن نيكوس دعاهم
للدخول . فأبدت كاي تي انزعاجها ثم
هدأت كثيراً عندما اقترب نيكوس
وجلس بالقرب منها على السرير.

تنهدت وأبتسمت له وبدون أن يتكلم

شيئاً جذبها نحوه بوحشية ثم نظر في

عينها وعانقها فأرتجفت كايتي

وقالت: "هذا خطأ!"

"يبدو لي عين الصواب"

حاولت أن تخفي الذعر في صوتها

فناداها: "كاترينا؟"

ضغطت بإصبعها على شفثيه

وقالت: "أعرف ماذا ستقول"

"حقاً؟"

هزت كاييتي رأسها : "أشعر بالسوء تجاه

توم أيضاً لكننا لم نخطط لهذا"

"كاترينا...."

"لا تتكلم ليس الآن "

رجته بصوت أجش فتنهد وعاد يعانقها

لكن عناقه هذه المرة كان فيه شئ من

اليأس . شعرت كاييتي بإحساس بدائي

يجتاحها . كانت تتنفس بصعوبة

فأسندت جبينها إلى ذقنه بينما ضمها

بقوة

"نيكوس هل ستكرهني أن وقعت في

حبك؟"

أجفل نيكوس وشحب لونه وكأنها

ضربته فعلمت كاي تي على الفور أن ثمة

خطب ما ولم يطل بها الأمر حتى أدركت

مدى سوء الوضع !

أستدارت ورأت توم واقفاً في غرفة النوم
يحدق إليهما والشحوب بادٍ على وجهه
وكأن عالمه إنهار للتو
"توم؟"

شعرت كايتي بصدمة كبيرة وأحست
بالذنب لأنها مسؤولة عن تلك النظرة
اليائسة في عينيه فتمتت أنا آسفة يا
توم . آسفة جداً"

لم يجبها بل إستدار ورحل بخطى غير ثابتة

استلقت كاي تي في السري وراحت
تضغط بيدها على شفيتها وقد أغمضت
عينها بقوة. ومع ذلك كانت ترى وجه
توم ترى خيبة الأمل التي رسمتها هي
على وجهه ثم جلست فجأة ومررت يداً
مرتجفة في شعرها قائلة: "يجب أن ألق
به!"

"أشك كثيراً أنه يرغب في رؤيتك "

استدارت كاي تي لتواجهه وتعارضه
فصدمها لون بشرته الذي تحول إلى
الرمادي والنظرة المنطفئة لعينه. لا بد أنه
يشعر باليأس بقدرها ف توم
صديقه. شعرت كاي تي بموجة من الذنب
وهذه المرة لأنها كانت منشغلة جداً
بمشاعرها فلم تفكر بوقع هذا على
نيكوس

أحاطت وجهها بيديها: "ربما لاحقاً؟"

ضحك نيكوس ولكن وقع ضحكته لم
يكن جميلاً ثم نصحتها: "فكرى مجدداً .

لقد وجدك للتو تعانقين صديقه"

ذكرها بذلك بطريقة عنيفة فأجفلت

كايتى وغطت وجهها بيديها: "لم أشأ أن

يكشف الأمر بهذه الطريقة!"

"ربما هذا أفضل"

فركت صدغيها بعد أن وصل الضغط

إلى مستوى حساس: " لا أعرف

كيف. ما لا أفهمه هو كيف عرف أنني

هنا؟"

"سمع عن الحريق في نشرة الأخبار المحلية

وأتصل بي ليسألني إن كنت أعرف أين

أمضيت ليلتك"

هزت كايتي رأسها لتتخلص من الضباب

الذي يبطئ أفكارها ويجعلها غبية

: "أتصل بك؟"

فأكد لها نيكوس: "اتصل من البهو
وطلبت منه أن يصعد"

"طلبت منه.... لا أفهم...."

شعرت كاي تي فجأة بالبرد والفراغ في

داخلها فحاولت ان تجد تفسيراً

لوحشيته الغريبة: "ولكن لماذا؟ لماذا

فعلت ذلك؟"

"يستحق توم ان يعرف أنك لا تحبينه"

"بالطبع يستحق ذلك ولكن ليس بهذه
الطريقة... ما كنت لأستمر بعلاقتي
معه... لا يمكن أن أتابع تحضيرات الزواج
بعد ما حصل بيننا ليلة أمس . لا! ظننت
ذلك فعلاً. أليس كذلك؟"

لم يجبها فأعتبرت صمته إجابة معبرة.
"لقد نصبت لي فخاً!"

لكن جزء منها لم يستطع تصديق
ذلك . كيف يمكن أن يعانقها بهذه

الطريقة ويخطط في الوقت نفسه
لكى.....؟ شعرت باليأس يملكها.
تقدم نيكوس نحوها ثم توقف فقد
ابتعدت عنه وعلى وجهها تعبير كراهية
"يجب أن تستلقى"

رمقته بنظرة إزدراء وأجابت: "يا لك من
مهتم!"

"لم أخطط لهذا، يجب أن تصدقني أنني
فقط....."

"يجب ألا أصدق شيئاً مما تقولهُ . أظنك

استدرجت توم إلى هنا بالصدفة

وعانقتني على شرفه؟"

قالت ذلك ببرودة فقسا تعبير نيكوس

: "لم يكن بإمكانني التأكد من أنك لن

تعودي إليه . لم يكن بإمكانني السماح

بذلك"

يا له من سافل ! لم يحاول إنكار الأمر

حتى !

"أظنك فخوراً بما فعلت؟ أظن أن ما فعلته نابع من صداقة حقيقية. تعانق امرأة تكرهها لتنقذ صديقك من مخالبتها الشريرة وتظن أن هذا ما يفعله الصديق الحقيقي؟"

ضغطت يدها على فمها وركضت إلى الحمام لتتقيأ كانت قدمها ترتجفان وبشرتها باردة ونظرت إلى المنشفة الرطبة

التي مدها نيكوس إليها وضحكت

: "لابد أنك تمزح...:"

بدت شاحبة جداً حين مرت من أمامه

وتعبيرها يعكس الإزدراء

"أن لم يكن لديك مانع أرغب في

الأستحمام..."

لمحت إنعكاس صورتها في المرآة

فلاحظت للمرة الأولى إنها ما زالت

ترتدى ثوب الحمام . أكملت قائلة

: "وأحتاج إلى ثياب..."

فتحت المياه واستدارت مجدداً بينما راح

يتشقق ليظهر الألم المبرح تحته : (هل

خطط لهذا منذ البداية؟... خطط منذ

البداية للإيقاع بي؟)

"أظنه سؤال سخيفاً هل خططت

لذلك.... حتى أصغر التفاصيل؟"

"بما في ذلك الحريق؟"

"لا شئ مستحيل ! لكننى أظن أن
الحريق سهل الأمور عليك" أعلنت
ذلك وهى تنظر إليه بكراهية فائقة ثم
أضافت فى سرها بمرارة : (وأنا كنت
سهلة أيضاً)

"لو أحببت توم حقاً لما تجاوزت مع
عناقى ليلة أمس"

أعلنت بغضب : "توم يحترمنى ! ولكن
أنت لا تعرف شيئاً عن الأحرار"

فأجابها بسخرية: "انت محقة لا أعرف
شيئاً عنه. ربما لو لم يحترمك توم لهذه
الدرجة لما رحبت بي بهذه السهولة ليلة
أمس"

دوى صوت الصفعة التي وجهتها إلى
خده

"وأجهى الأمر يا كاترينا. علاقتك بتوم
كذبة. ماذا كنت تتوقعين أن يحدث بعد
زواجكما؟ هل كان الشغف سيتأجج

فجأة أم أنك مستعدة للتضحية بالحب

من أجل الأمان والمال؟"

"لا يمكنك أن تحاول تحريف الأمور كما

تشاء يا نيكوس لكننا نعرف أن تصرفك

كان منحطاً"

"لم أجبرك على القيام بشئ لا تريدينه ولم

أقترح شيئاً لم تكوني تفكرين فيه منذ

التقينا مجدداً" وراحت عيناه الحارقتان

تفحصان وجهها : "وكلانا يعرف أنني

أن لمستك الان سوف تتجاوبين معي"

فهمست كايتي: "أنا أكرهك"

"لأنني أقول الحقيقة؟ أن كنت مهتمة

حقاً بالراحة التي يؤمنها المال فأنا أغنى

من توم بكثير"

شعرت كايتي بموجة من الغضب تجتاحها

: "أتظن أن بإمكانك شرائي؟"

"لا تكونى حساسة إلى هذا الحد. ليس

هذا ما أحاول قوله"

حاول نيكوس أن يحافظ على هدوئه فى

وجه تصميمها على تحريف كلامه: "أقول

فقط أن المال ليس مشكلة فأنا قادر

على تأمين حياة رغيدة لك. وبعكس توم

ليس لدى مشكلة أن رغبتى فى العمل"

هل هو جاد فيما يقول ؟

"يا لشهامتك ونبلك !"

شعر نيكوس أن سيطرته على نفسه

تتلاشى: "ربما يجدر بنا التكم في هذا

لاحقاً عندما تهدئين"

"أنا أريد التكم الآن . لن نلتقى مجدداً

على الأقل ليس بدون حمام. دعني

أستوضح أمراً.... هل تطلب مني أن

أكون عشيقتك؟"

"أنت زوجتي"

ضحكت كايتي ثم قالت له بصوت
مرتجف: "ليس لوقت طويل. لا يمكنني
تحمل البقاء في الغرفة ذاتها معك!"
فضاقت عيناه وهددها: "أن رحلت
الآن لن أعود أبداً"
تنهدت كايتي وأجابت: "أخيراً. بصيص
أمل في نهاية النفق!"
"سوف تشتاقين إلىّ لبقية حياتك يا
كاترينا"

سمعت كاييتى الباب يقفل بعنف . أدركت
أنه على الأرجح محق فى ما قاله فهى
امرأة وفية لرجل واحد . ولسوء حظها
أتضح أن هذا الرجل سافل غير جدير
بالثقة!

9- لا توقّعى

قالت لها جورجينا : "هناك امرأة ترغب
فى رؤيتك كائى . تبدو ثرىة للغاية"
حاولت كائى إضفاء القليل من الحىاة
على صوتها الحزىن عندما أجابت : "وهل
لهذه الثرىة أسم؟"

بالرغم من غيمة الكتابة التي تطفو فوق
رأسها حاولت كاي تي أن تحافظ على
طبيعتها المرحة في العمل . عرفت المرأة
الأخرى عن نفسها بحماس : "أدعى سى
جى مالون . تعرفيني أنا مصممة الأزياء"
أجابت كاي تي وهي تفكر بالفستان
الأزرق : "نعم أعرف"
"في الواقع أسمى هو كاتيلين لايكس .
مالون هو أسم شهرتي قبل

الزواج "فسرت لها ذلك المرأة الطويلة
التي دخلت المكتب بثقة وهي تمد نحوها
يدها . هبت كايتي واقفة وقد غاب كل
أثر للون من خديها
"سيده لايكس"

استعملت هذا اللقب مع إنها تدرك
عدم دقته إذ أنها مازالت تملك الأوراق
التي ستحررنيكوس ليتزوج من أخرى

راحت المرأة التي تحمل هذا الأسم
تفحص كاي تي بحشوية ودودة فشعرت
كاي تي أن من العدل أن تنظر هي أيضاً
إليها . لكن لم يساعدها ما اكتشفته على
تخفيف الألم في صدرها . إذ لم تجد أى
عيب في المرأة الأخرى اعتقدت كاي تي
أن العروس المناسبة ل نيكوس ستكون
يونانية . وفوجئت لرؤية هذه المرأة
الطويلة ذات الشعر الأحمر والعينين

الخضراوين واللكنة الإيرلندية. ربما كانت
جميلة وهى فى العشرين من عمرها لكنها
الآن فى منتصف الثلاثينات ولم تجد
الكلمات لوصفها. إنها رائعة, بكل

بساطة

لمع فى عيني كايتهين وميض إستغراب
عندما سمعت كايتهى تجيبها بهذه الطريقة
لكنها لم تعلق على الأمر

"أجلسى يا عزيزتى تبدين

شاحبة... أردت أن أكلمك على

إنفراد" وبدون ان تسأل جلست قبل أن

تضيف: "هل تمنعين إن كنت صريحة

معك؟ سنوفر الوقت"

"إذاً نيكوس أخبرك عنى؟"

"أخبرنى انكما متزوجان .مضى على

زواجكما سبع سنوات ولم يقل

شيئاً... لا يمكنك ان تتصورى كم

شعرت بالصدمة"

"بل يمكنى ان أتصور"

لابد أن هذه أغرب محادثة ستجريها في

حياتها

"وعندما أخبرني علمت على الفور أنه

فعل ذلك من أجلى. لو علمت بذلك لما

أخذت المال أبداً ولكن فات الأوان

الآن

"لا أفهم. ما علاقتك بزواجي بـ نيكوس

؟تزوجني من اجل المال ."

فتنهدت كاتلين "المال كنت انا بحاجة

إليه. كان عملي في خطر .فقد تصرفت

بطيش .وكان زواجي يمر بفترة عصيبة"

"كنت متزوجة؟"

"وما زالت"

"وهل يعرف نيكوس بذلك؟"

قطبت كاتيلين حاجبيها : "أسمعى من

تظنينى؟"

"المرأة التى سيتزوج بها نيكوس"

أرتسمت فى عينى كاتيلين نظرة تفهم

وضحكت : "يا أبنتى العزيزة أنا زوجة

أبيه"

توردت وجنتى كايتى من الخجل : "أشعر

أننى غبية"

"لا لزوم لذلك فهذا جعلني أشر
بالإطراء . قصدت نيكوس لأنني لم
أعرف إلى من أبدأ. لو أعلنت إفلاسي لما
سامحني سايروس أبداً ولو طلبت منه أن
يدفع المال لتأكدت شكوكه بأنني
تزوجته من اجل ماله . والنتيجة ستطون
نفسها ففي كلتا الحالتين ينتهي زواجنا
. وافق نيكوس على إيجاد حل لكنه لم
يستطيع أن يلبأ إلى الوسائل المعتادة

لأن سبايروس كان سيعرف بالأمر .
طلبت من صديقي هارفي المساعدة
فكنت أنت الحل مع أنني أقسم أنني لم
أعرف

حدقت كايتي إليها وقد باتت الآن تعلم
لما تزوجها نيكوس . لكن الماضي مهما
كان رائعاً لا يغير الحاضر . نيكوس يريد
الطلاق وهذا سبب وجود كاتيلين هنا
على الأرجح لتسريع الأمور

"حسناً. سأوقع أوراق الطلاق هذا
الصباح. لذا يمكنك أن تقولي لنيكوس
أنه لن ينتظر طويلاً"

"يا إلهي! لا تفعل ذلك!"

نظرت إليها كاي تي وهي لا تفهم
شيئاً "عذراً؟"

قطبت الجميلة ذات الشعر الأحمر
حاجبيها وقالت: "أفتاتي العزيزة. هذا
ما أتيت من أجله أرجوك لا تمنحي

نيكوس الطلاق... على الأقل ليس

الآن"

هذا الطلب الغريب جعل كايتي تظن أنها

لم تسمع جيداً "لا أفهم"

تنهدت كاتيلين وقالت: "لا يفاجئني

هذا. لا بد أنه طلب غريب جداً بالنسبة

إليك وهو على الأرجح غير مناسب .

أخبرني نيكوس أنك تخططين لزواج

قريباً؟"

توردت وجنتا كاي تي وقالت: "لا ليس

لدى أى مخططات"

"ولكن نيكوس قال إنه سوى الوضع مع

صديقك . مع أنى لا أعرف ما قصد

بهذا"

"لم تستقم الأمور بالنسبة إلى"

شرحت ل توم إنها لا ترغب فى الزواج

منه بالرغم من أنه سأمحها . وكان ذلك

أصعب ما قامت به فى حياتها . شعرت

أنها ممتنة لـ نيكوس فقد كان محقاً في أمر
واحد وهو إنها ليست مغرمة بـ توم ليس
بما يكفي ليكون زواجهما ناجحاً أما توم
فقد كان مغرماً بصورة لا وجود لها

"هل هذا صحيح؟"

"أسمعى سيدتى....."

"كاتيلين. أرجوك ناديني كاتيلين"

"أسمعى لا أريد أن أبدو فظة.... ولكنى

لا أفهم لما ترغبين بتأجيل الطلاق"

"ان وقعت المستندات فسيتزوج نيكوس

من تلك الفتاة البائسة ليفيا. هذا أمر

مؤكد"

لشدة ما كانت كاتيلين متوترة أصبحت

لكنتها الإيرلندية أعمق: "وأنا لن أسامح

نفسى أبداً إن تركته يفعل ذلك بدون

أى محاولة لإيقافه فهذا الزواج سيدمر

الصبي وأنا أحبه جداً"

كانت كاتي قد فهمت ذلك فأكملت
كاتيلين: "ما أحتاج إليه هو الوقت لإيجاد
خطة وانت يمكنك منحى هذا الوقت. لا
أظنك تملكين أى فكرة؟"

كان أنبها كاتي يزداد فهزت رأسها بقوة
لا مجال لتوريطها في مخططات كاتيلين
لايكس مع أنها لم تستطيع منع نفسها
من الشعور بالرضى لأن العروس التي

أختها نيكوس لا تلاقى ترحيب و

الموافقة

"الآن فهمت ما قصده نيكوس عندما

قال إن زوجة أبيه ما زالت قوة فاعلة في

حياته "

"هل قال ذلك حقاً؟ هذا لطيف أتعلمين

. فكرت لتوى بشئ قد ينجح مع بعض

الإرادة"

ظهر في عينيها لمعان كان ليجعل كايته

تقلق لو أنها تعرفها أكثر

"أخشي ألا يمون ذلك ممكناً ليس... لم

تنظرين إلى هكذا؟"

"أنت لا تبدين من الفتيات القاسيات

اللواتي قد يدعن رجلاً رائعاً كنيكوس

يعيش حياة بؤس مع امرأة غير

مناسبة...؟"

"نيكوس راشد كفاية ليتخذ قراراته

بنفسه"

قالت كايتي ذلك ثم أضافت في سرها

(ويترك الآخرين يتحملون العواقب)

"أتظنين إذاً أنى عجوز تتدخل فى ما لا

يعنيها؟"

ضحكت كايتي... فهى لم ترّ فى حياتها

أكثر حيوية وشباباً من كاتيلين

"على الأرجح أنني كذلك فعلاً ولكن
الأمر يتطلب الكثير. أنا متأكدة من أن
الشكوك تراوده فعلاً لكنه عنيد ولا
يعترف بالأمر فهو من عائلة لا يكس
أنه يعجبك. أليس كذلك؟"

جعلت هذه الأضافة الماكرة كاي تي تبعد
نظرها غير قادرة على متابعة التواصل
بينهما : "لعل الأمر تخطى

الأعجاب.....؟"

توردت وجنتا كاي تي ووقفت : "أنا

آسفة. لا يمكنى مساعدتك"

فوقفت كاتيلين أيضاً وأعترفت بصراحة

: "وأنا أيضاً آسفة. ولكن هل يمكنك

التفكير فى الموضوع؟"

ثم وضعت بطاقتها على المنضدة

وأضافت : "انا أنزل هنا إن أرادت

الاتصال بى "

ثم ابتسمت واستدارت لترحل.

"هل نيكوس...؟"

واجهتها المرأة مجدداً فأخذت كايتي

نفساً عميقاً: "هل ذكرني نيكوس على

الإطلاق؟"

طرحت هذا السؤال مع محاولة فاشلة

لإظهار عدم أكتراثها

"بالكاد فعل بالرغم من محاولاتي"

رفعت كايتي رأسها. منعتها عزة نفسها

من إظهار تأثي الكلمات عليها. وقالت

لنفسها : (لم أنت مصدومة؟ عرفت

مسبقاً أنها لا يهتم لأمرك)

"وهذا بحد ذاته معبر ألا تعتقدین

ذلك؟"

رفعت كاي تي نظرها وقد فاجأها هذه

الكلمات الرقيقة فابتسمت لها كاتيلين

وفي عينيها الكثير من التفهم ثم أضافت

: "كما أن مزاجه كان سيئاً للغاية في

الفترة الأخيرة. أعرف أني متطفلة ولكن

في النهاية تزوجك بسببي أنا لذا أشعر
بالذنب"

تنهدت كايتي بعمق . كانت تظن انها
تخطت هذا الموضوع لكن زيارة كاتيلين
أثبتت أن جراحها ما زالت مفتوحة!

أغمضت كايتي عينيها وقد شعرت وكأنها
ستقع من السماء . من الواضح أن
كاتيلين لم تتصور انها لم تسافر

بأهليليكوبتر من قبل. إذاً ماذا ستكون
ردة فعلها إن علمت إن كايتي لم تسافر
جواً من قبل على الإطلاق؟ . فكرت
كايتي بسخرية في أن لا أحد قبلها
حصل على هذا الأهتمام أولاً طائرة
نفائة نقلتها إلى أثينا والآن هيليكوبتر
سبايروس لا يكس تحلق بها فوق
اليخت.....

لا عجب في أن ينتابها شعور أنها تعيش

أحداثاً خيالية

مضى على أتصالها بكاتلين ثمان وأربعون

ساعة لتقول لها إنها تريد أن تكلم

نيكوس بنفسها

لم تسأل المرأة الخرى كايّتي عما جعلها

تغير رأيها لكن كايّتي أدركت أنها ربما

تشك بالموضوع . فقد ارتسمت على

شفتيها ابتسامة متفهمة عندما أعلنت

كايتي موافقتها

لقد وجدت نفسها حاملاً . نظرت إلى

أسفل وشعرت بالغثيان مجدداً . لم تفكر

في إمكانية عدم إخباره فهو يستحق أن

يعرف

لم تعرف ما الدور الذي يرغب في لعبه

في حياة طفله . وهي مستعدة لأن

تكون متفهمة إلى حد معين. إلا انها لن
تسمح لامرأة أخرى بتربية طفلها !

10- وانت , بماذا تفكرين؟

كانت لائحة الضيوف تجمع الأغنياء
والمشاهير فالتقى رجال السياسة

والشخصيات الإعلامية البارزة مع

المشاهير في عالم الأزياء والبرامج

الترفيهية

قدمتها كاتيلين على إنها صديقة عزيزة

لعائلة. أبتسمت كاتي للجميع وراحت

تتصرف بثقة تامة. تجنبت لفت أنتباه

الآخرين إليها بالنظر مطولاً إلى اللوحات

الزيتية المعروضة على الحائط والتي لم تر

مثيلاً لها إلا في المعارض الفنية

كانت ترتدى احد أزياء كايتهلين الأنيقة
بالرغم من بساطتها الفائقة وقد رفعت
شعرها في عقدة صغيرة فوق رأسها
. لاحظت أن شخصاً مميزاً طويلاً القامة
فضى الشعر ينظر إليها منذ دخلت
الغرفة . وتساءلت أن كان عليها
مواجهت هذا الغريب الوقح عندما
سمعت أسماء يتردد بين الحاضرين:
نيكوس!

شحب لوها بقوة رغم مساحيق
التجميل التي تغطي وجهها فقالت
لنفسها بغضب: (حاولي أن تهدأي يا
كايتي أن كنت ستفقدين صوابك لمجرد
ذكر اسمه فماذا ستفعلين عندما
تواجهينه شخصياً؟)
أصبحت مقتنعة الآن أن كايتهن محقة
وأن نيكوس سيحضر الحفلة .

"على الأقل هذا ما ستقوله

زوجتى....."

توقفت كايتى منذ بعض الوقت عن سماع

حديث الرجل الواقف إلى جانبها لذا لم

يكن لديها أى فكرة عما يقوله . لكن

بدا واضحاً أنه ينتظر إجابتها

"اظن ان الألوان الفاتحة هي موضة هذه

السنة!"

لم تدرك كاي تي إناه لم تعد بصحبة
الصحفي إلا بعد أن تفوهت بهذا
التعليق السخيف. لكن الدبلوماسي
الرفيع كان مهذباً فأدعى أن عليه
الانتقال إلى مكان آخر
فتح رحيله السريع فسحة بين الجمع
حتى الطرف الآخر من الغرفة
فظهر شخص طويل القامة بدل وسيماً
بشكل لا يصدق بزته القامة وربطة عنقه

السوداء . بدا تماماً كما يجدر به أن
يكون رجل غني نافذ ليس من مستواها
حاولت الشراء الواقعة بجانبه لفت
انتباهه لكن عبثاً فقد تركزت عينا
نيكوس القاتمتين على والمثيرتان على
وجه كاتي. وشعرت كاتي بالمشاعر القوية
التي تشع من وجه بالرغم من بعد
المسافة بينهما.

بعد لحظات حُجب وجهه عنها لكن
رأسه بقي ظاهراً فوق الحشد. تأكلت
كايقي موجة من الذعر إذ حاولت إبقاء
نظرها على ذلك الشعر المميز بينما بدا
نيكوس يشق طريقه بين الجموع . وفي
اللحظات القليلة التي غاب فيها عن
نظرها أضاعته.

ما بدا لها فكرة جيدة عندما كانت في
إنجلترا لم يعد كذلك الآن . إن كان من

الغباء أن يلعب المرء بسئ قابل للكسر
فمحاولة إصلاح ما تحطم منتهى الغباء!
راح كل شئ فيها يدعوها للهروب .
لكن ما منعها من ذلك هو أن كايتهين
تكبدت الكثير من العناء لإحضارها
وتسهيل اللقاء بينهما . كما أن كايته
تدرك إنها حتى لو هربت فسيجدها
نيكوس أينما كانت. قالت لنفسها:

(نفذت كايتهلن الءءء المتعلق بها والآن

ءان ءورى)

كانت قد ءضرت ما ستقوله وتمرن

عله إلى أن ءفظته ءتى مع اللهءة

المناسبة. لكن الآن وقد ءانت اللءظة

ءاسمة اسءءال تفكورها صفءة بىضاء

! رفعت كأسها بعصبية إلى شفءتها

فوءءءها فارءة

قالت بدون تفكير للنادل الذى ملأ
كأسها : "شكراً لك. لكنى فى الواقع
كنت أشرب مياه معدنية"

ثم رفعت نظرها مبتسمة لتكتشف أن
من يقف أمامها مع زجاجة شراب فى
يده لم يكن نادلاً. وفرغت رثتها من
الهوء عندما رآته

لم يلاحظ أى منهما أن كأس كايتى
أفرغت محتواها على السجادة السميقة
ثم أنزلت من بين أصابعها
"مرحباً نيكوس"

لم يكن نيكوس يحب الشكليات المهذبة
فأكتفى بالنظر إليها. لم تطرف عيناه
بينما راحتا تتفحصان أدق تفاصيل
وجهها بإهتمام بالغ فوجدت كايتى عذراً

لتنظر إليه هي أيضاً. لم تدرك حتى الآن

كم هي مشتاقة إليه.

عاد كل شئ فيها إلى الحياة عندما رآته .

بدا لها أن الألوان أختفت من حياتها

عندما ابتعد عنها. فالعالم يبدو أكثر

أشراقاً وهو بقربها . تسارع نبضها فجأة

وهي تلاحظ وسامته التي تقطع الأنفاس

. آلمها حلقها وتقلصت عضلات معدتها

بينما راحت عيناها لتتجهانه بنظراتهما

كلا كانت محقة بمجيئها . يجب أن تدعه

يقرر بنفسه ما إن تصارحه بمشاعره

نحوه. من يدري؟

لكنه بقي صامتاً فلم تستطيع كايتي

تحمل التوتر لوقت أطول : "ألن تسألني

ماذا أفعل هنا؟"

رأت كايتي صدره يتحرك هل يدل ذلك

على أنه عاد يتنفس من جديد؟ كانت

عيناہ حارقتين عندما ارتسمت على
شفتيه ابتسامة خطيرة سرعت نبضها

"لا"

وقطع المسافة التي تفصلهما ثم أمسكها
من كتفيها بحركة سريعة . شد أصابعه
وعرزها في كتفيها لكن كاي تي شعرت
بالألم . كان بإمكانها سمع صوت نبضات
قلبه... أم أنه قلبها هي؟ ثم سمعته يهمس

: "انت حقيقة... ظننت أنى أحلم

مجدداً"

أمسك ذقنها بإصبعيه ورفع رأسها .

طالبتها نظرتة الشرسة بردود لكن كايتى

لم تكن تخفى شيئاً ! هذا ليس المكان

المناسب لتفصح له عن مشاعرها .

كانت كل خلية من خلايا جسمها

تنبئها بأنهما قد خلقا لبعضهما البعض

فهي امرأة تخلص لرجل واحد ونيكوس

هو ذلك الرجل

كان نظره لا يزال يأسر عينيها عندما

عانقها . غملاها أشتياقه الكبير إليها

وما أن تلامس جسماهما حتى شعرت

بالضعف لكن الحياة عادت لتدب فيها

مجدداً بعد لحظات....

أبتعد عنها فجأة فشعرت بالضعف و

الفراغ لكنها ما لبثت أن استعادت قوتها

عندما لاحظت أن الغرفة غرقت في
صمت مطبق. كان الجميع ينظر
إليهما.... وامكنها أن تحرز ما يجول في
خاطرهم فتمنت أن تنشق الأرض
وتبتلعها!

نظر نيكوس إلى وجهها المتورد بقوة
وأطلق شتيمة بصوت منخفض ثم أحنى
رأسه نحوها وهمس لها بقسوة: "تبدين
كالدجاجة المشلولة. أرفعي

رأسك! أظهرى بعض الكرامة. لن أسمح

بأن تكونى جبانة"

"زكيف ستمنعنى من ذلك؟"

لن يسمح! أنه معتاد على تناقل وسائل

الإعلام لتحركك كانه ولا يهتم أبداً لما

يفكر فيه الآخرون

قابل نيكوس نظرتها الغاضبة بابتسامة

مشرقة رائعة وقال موافقاً على

تصرفها: "هذا أفضل بكثير"

ثم وضع يده حول كنفها وجذبها إليه
: "أظننا سنتابع هذا الحديث في مكان

آخر بدون شهود"

"من المؤسف أنك لم تفكر بذلك قبل

أن تعانقني"

قال بسخرية: "لم أفكر بشيء أبداً قبل أن

أعانقك"

"هذه غرفة لطيفة"

أجابها نيكوس بدون أن يرفع عينيه عن

وجهها الرقيق : "أنه مكتب أبي"

فمررت يدها على كتاب مغلف

بالجلد: "ألن يمانع في وجودنا هنا؟ يبدو

هذا الكتاب قديماً"

"هذه النسخة الأولى"

أنزلت كايدي يدها من على الكتاب لا

بد أن قيمته كبيرة جداً لم يكن الفارق

الأجتماعي بينهما بهذا الوضوح من قبل

"أين توم؟"

كانت كاييتي لا تزال تشعر بدفء عناقه
فاستدارت ونظرت إليه غير مصدقة . يا
له من سؤال! وتأجج الغضب بداخلها
:"لماذا؟ هل توقعت أن نلعب لعبة

ثلاثية الأطراف؟"

فقال لها بحزم: "لا أحب أن تتكلمى بهذه

الطريقة"

"وكأني أهتم كثيراً بما تحبه ولا تحبه!" كان

الأعتراف البسيط بالحب يتعد عن

تفكيرها بسرعة: "أظن أن الوقت

المناسب للتفكير به توم كان قبل أن

تعانقني بهذه الوحشية أمام كل هذا

الحشد وليس بعده!"

بالكاد سمع نيكوس ما قالت . كانت

وجنتاه متوردتين وهو يتذكر عناقهما

الأول حين بدت في غاية الضعف حتى

أنها كادت تذوب بين يديه

"آسفة . ألم يكن يفترض بي أن أذكر

أنك عانقتني بوحشية؟"

"وأنت تجاوزتني مع عناقى لم بيد عليك

الإنزعاج أبداً

بدا راضياً عن ذلك ثم أضاف بإصرار

: "توم ليس هنا؟"

بدا لها أن ذكاءه الحاد لم يكن يعمل إذ

لم يستطع فهم أمر بديهي جداً

فتهدت كاي تي بنفاد صبر واستدارت

لتواجهه بنظرة ساخرة: "توم؟ كلا يبدو

أنه ليس هنا. وهل خطيتك هنا؟ أتوق

للتعرف إليها!"

"حس الفكاهة لا يناسبك أبداً بعكس

هذا الفستان"

أبتلع ريقه وأبعد نظره عن جسمها
الجميل ثم أضاف: "ماذا تفعلين هنا يا

كاترينا؟"

فأتسعت عينا كاي تي ببراءة: "ألا يجب أن

تكون المرأة إلى جانب زوجها؟"

"كنت أتساءل لما لم ترجعي أوراق

الطلاق.....؟"

"في الواقع أنا أوّمن كثيراً باللمسة

الشخصية والتسليم يداً بيد"

"هل تريدني أن أكلم توم مجدداً؟"

لو لم يكن يجبس أنفاسه لأعتقدت كاي تي

أنه غاضب. عندما لاحظ نيكوس

سكوتهما أكمل كلامه: "ظننت أنني

جعلته يرى...."

"يرى ماذا؟ أن خيانة (بسيطة) من

صديقه وخطيبته أمر مقبول؟ وان علاقة

عابرة سريعة لا تعني شيئاً؟"

تجههم وجه نيكوس فأرخی ربطة عنقه
ودس يديه في جيبه ثم أعلن : "سأكلمه
مجدداً أن كنت ترغبين في ذلك؟"
عاد إلى التدقيق مجدداً ماذا يظنها تود
أن تسمع؟ قالت لنفسها: (يا لك من
رجل غبي!)

أخذت كايتي نفساً عميقاً وأجبرت
نفسها على إرخاء قبضة يدها : "لا
حاجة لذلك ف توم كان متفهماً

للغاية. اقتنع بأن تصرفي أتى كرد فعل

على الصدمة الناتجة من إقترابي من

الموت"

"ولكنكما لستما معاً؟"

قياساً للمجهود الذي بذله كي يقيهما

معاً بدا نيكوس مسروراً لأنها وحدها زال

عنه التوتر ففك أزرار سترته

قالت بمرارة: "ربما لا أريد الزواج برجل

متفهم إلى هذا الحد. يمكنك إعتباري

غاربية الأطوار ولكنى لا أظنه تصرفاً
سليماً أن أفكر برجل آخر عندما أكون
مع زوجى"

ظهر خط أبيض حول شفتى نيكوس
وشعر بضيق شديد فمرر أصابعه فى
شعره: "أى أنك ستزوجين توم؟"
اجابته بنعومة: "يبدو متاضيقاً يا
نيكوس"

في الواقع بدأ غاضباً لدرجة الأشتعال ثم

تابعت : "تصرف بغرابة ألا تظن

ذلك؟ ألم يكن من المفترض أن تفعل؟"

هزت رأسها وتابعت: "أعني أنك حاولت

جهدك لتهدئة الأمور فبدا هذا أقل ما

أفعله لأرد المعروف"

"لا تتكلمي وكانك... ساقطة"

"لم لا؟ أنت تعاملني كذلك؟"

"إن أستمررت بالكلام معي بهذه الطريقة

فعلبك أن تتحمل العواقب"

"أنا أرتجف!"

وهزت رأسها غير مصدقة ثم

أكملت: "لا شك أنك بارع لتتمكن من

لإقناع توم بوجهات نظرك. ولكن هذه

المرأة المنبوذة بالذات لا ترغب في أن

تتناقلاها كالسلعة . لست بحاجة إلك

أو إلك أى شخص آخر لكى يقدم

الأعذار عنى ! بإمكانى تحمل عواقب

أفعالى"

ولكن هل يمكنه هو ذلك؟ هذا هو

السؤال الهام

"قلت إنك إن تزوجت من توم

فستفكرين برجل آخر....."

أعاد كلماتها بدقة متناهية فقالت كاي تي

لنفسها: (علمت أنه من المستحيل ألا

يلاحظ : "لا أذكر ما قلته"

فقال بصوت أجش: "أنا أذكر . هل

يمكن أن يكون هذا الرجل أنا كاترينا"

"أنت تقدر نفسك جداً أليس كذلك؟"

"بما أنني الرجل الوحيد الذي أقرب

منك يبدو هذا أستنتاج منطقي"

"كيف تتأكد أنني لم أكن أفكر برجل

آخر عندما كنت معك؟"

رفع نيكوس رأسه وضحك بثقة فائقة

بالنفس وهو محق تماماً فهو يحو أي

رجل آخر من رأس المرأة التي يكون

معها . فبدا على كايتي الأنتزام : "حسناً

لم أكن أفعل"

"قبل أن نتابع حديثنا أظن عليك

أخباري لما أنت هنا؟"

أدرکت کایتی أنها لم تتمكن من قول
الحقیقة الآن وقد حان الوقت . فأتهمت
نفسها: أنت تخشين ردة فعله . أنت

جبانة

"أكرر لماذا أنت هنا؟ أطالب بالإجابة"
كانت كلمة (أطالب) هي الحاسمة
فشعرت کایتی بالغضب یعمیها: "هذه
مشكلتك . لا تطلب بلطف "

فتوتر وجه نيكوس وتوترت عضلة في
جده وتصلب فكه. راقبت كاي تي
علامات الخطر هذه... القليل من
الضغط بعد وينفجر وتمنت للحظة أن
تمارس هذا الضغط المطلوب لكن المنطق
طغى على إحساسها : "حسنا إن كان
لا بد أن تعلم فكايتلين دعتنى"
هز نيكوس رأسه: "ماذا؟... لا. هذا غير
ممکن . أنت لا تعرفين كاي تيلين"

"أعرفها الآن. تقابلنا مؤخراً وأخبرتني لما

تزوجت بي"

تصلب جسم نيكوس : "لم يكن يجدر بها

إخبارك"

"لا كان عليك أنت أن تفعل"

"لا أظنها أخبرتك أن أخي هو سبب

لإفلاسها؟"

رأى نيكوس اضطراب كايتي فهز

رأسه: "لا . بالطبع لم تفعل . لطالما كره

أخى كايتهلن لم يكن يجب أن يشارك أبى
مع أحد"

"ولا حتى معك أنت؟"

نظرة إليها نيكوس بحدة ثم أعلن ببطء
:"ولا حتى معى أنا. كان ذكياً فلم يقم

بإطلاق شائعات عن كايتهلن ولكن

كانت لديه طريقة فى قول الأشياء

بطريقة مبطنة"

أرتجفت كاي تي . بدا لها الشقيق المتوفى

شخصاً بغيضاً

"لذا كما تلاحظين أخى هو من خلق

المشكلة"

"وأنت شعرت أن من واجبك إصلاح

الضرر الذى خلقه أخوك بـ كاي تين مهما

كلفك الأمر"

تنهدت كاي تي فقد بدأت تعرف نيكوس

على حقيقته : رجل ذو مبادئ

"أظنك تعرفين أنت أيضاً معنى الواجب

؟ ومعنى تسديد دين شقيقك؟"

تفاجأت مايتي وشحب لونها: "كيف؟"

فأجابها: "من السهل تتبع آثار المال إن

عرف الإنسان أين يبحث . أما بالنسبة

للباقي فخممت ليس إلا"

أغمضت كايتي عيناها : أنه يعرف

وأبتلعت دموعها ثم هزت رأسها . لم

يكن نيكوس ينظر إليها بحقد وسخرية

كما خشيت . بل بدفُ وتعاطف
وإعترفت له: "لم يستطيع العيش وهو
يعرف ما أرتكبه"

شعرت كايّتي بالراحة لتمكنها من إخبار
أحد بالأمر بعد كل تلك السنوات
"وتركك وحدك تسوين الضرر. صغيرتي
المسكينة...."

"لا أريد شفقتك نيكوس"

"ليس هذا ما أريد أن أمنحك إياه"

أنتظرت لكى يكمل إعلانه المبهم لكن
عندما يتكلم قالت أول ما خطر ببالها
"ووالدك قديس . أليس كذلك؟"

فى الواقع كان وصف سبايروس لا يكس
بالقديس كوصف الأسد باللطيف. ولكن
كايتى أحببت ذلك الرجل القوى
الصامت الذى بدأ مجنوناً بحب زوجته

كان نيكوس ينظر إليها مفتوناً : " رأيت

والدى؟"

وفهم فجأة معنى وجودها : "أنت ضيفة

على هذا اليخت؟"

"حسناً. لم أصدق على متنه سراً ولن

أغادر ! فأنا ضيفة والديك سواء

أعجبك ذلك أم لا . وسأرحل فقط

عندما يطلبان مني ذلك"

"هل قلت أنني أريدك أن ترحلي؟"

"لا ولكن...."

"ولكن لا شيء... في أى خطة مجنونة

ورطتك كايتهلين؟"

من الواضح أنه يعرف زوجة أبيه حق

المعرفة

"ليست راضية عن مخططاتك للزواج بـ

ليفيا تلك.... طلبت منى ألا أوقع

أوراق الطلاق لأعطيها الوقت...."

فأنهى نيكوس جملتها بصوت

جاف: "لتدخل"

شعرت كائتي باضطراب شديد لموقفه
المهادئ المفاجئ . يكاد يكون مسروراً لم
يخيل إليها أنه يسمح للآخرين بالتدخل
في حياته بسهولة

"لا توقعي الأوراق إذاً"

ثم ضاقت عيناه وأردف: "ولكن هذا لا
يفسر وجودك هنا"

فأجابته بوقاحة : "أردت أن أرى كيف

يعيش النصف الآخر"

"وهل يعيش بالطريقة التي توقعتها؟"

"أشعر بأنني لا أجد التعبير المناسب"

مد نيكوس يده ومررها على بشرتها

الناعمة ثم أخبرها وهو ينظر إليها بجدية

بالغة :

"ليس عليك أن تثبتى شيئاً لا حد تذكرى

ذلك . والآن لم أتيت حقاً؟"

"ظنت كايتهلن أنى أستطيع إلهاءك"

تبع كلامها صمت طويل يثير الأعصاب

ثم أجاب نيكوس ببطء: "قلت ذلك

بطريقة مدروسة للغاية"

"لا تقلق لم أوافق . لا داعى لأن تصاب

بالهلع"

يا لها من نصيحة مضحكة فقد بدا قوياً

متماسكاً فيما كانت هى على وشك

الأنهيار

"ليست هنا لأغريك نيكوس"

لم يكن في صوته اى أثر للعاطفة حين

قال: "أشعر بالإطمئنان"

"أنت رجل ناضج ويمكنك أن تقرر مع

من تريد أن تمضى بقية حياتك"

"بقية حياتى؟"

ظهر تعبير غريب على ملامحه الجامدة

"حسناً. هذه ماهية الزواج . أليس

كذلك ؟ لا بد أنك فكرت بالأمر "

"كما فعلت أنت بدون شك عندما

قبلت عرض توم للزواج"

كانت إجابته ذكية فردت كايدي شعرها

الحريرى الطويل إلى الخلف ورمقته بنظرة

عدائية: "يمكنك أن تتزوج من

تريد. ولكن قد لا يكون الأمر سهلاً بعد

أن... تعرف...."

"أعرف ماذا؟"

أطلقت كايتي تنهيدة غاضبة . لن تقبل

أكثر الفتيات غباءً وتحرراً برؤية زوجها

المستقبلي يعانق امرأة غريبة

بشغف. وتسللت إلى عينيها نظرة حاملة

شاردة.... كان شغوفاً بالفعل أليس

كذلك؟

"ألا تظن أنه من الأفضل لك أن تذهب

وتشرح لي ليفيا أمر... أنت

تعرف... العناق؟"

تهربت عيناها المغروقتان بالموع م عينيه
فأجابها نيكوس بتعبير جعل معدتها
تتقلص: "وماذا أقول لها بالتحديد؟
أنى رأيتك ولم أفكر إلا فى معانقتك
والبقاء بقربك؟"

خرج اسمه همساً من بين شفثيها
فحذرهما بصوت أجش: "لا تنظري إلى
هكذا حبيبتى وإلا فلست مسؤولاً عن

العواقب . لن افسر شيئاً لـ ليفيا لأنها لم

تراني أعانقك"

"رأيت...."

"لم تكن ليفيا"

أزال نيكوس فكرة وجود الشقراء

بلمحة بصر ثم أعترف بهدوء : "وحتى أن

رأتني لن أفسر لها شيئاً. فقد قررنا أننا لا

نليق ببعضنا"

"أنا آسفة"

"انت كاذبة مسلية لكنك غير مقنعة

أبدأ والآن أخبريني إن لم تكوني هنا

لإغوائى....للأسف.... فلماذا أنت

هنا؟"

"هناك أمر يجب أن أخبرك به...."

"أمر مهم لدرجة أنه عليك إخبارى به

وجهاً لوجه؟"

هزت كايتى رأسها

"لا يمكن أن يكون الأمر بهذه الخطورة"

"على الأرجح أنك ستعتبره كذلك "

شعرت أنه من العدل إنذاره : "ظننتك

قد ترغب في معرفة أنك ستصبح والداً"

حمد نيكوس مكانه: "والد؟"

أعاد كلماتها بصوت مخنوق ثم تابع لهجة

أكثر غرابة : "قد اصبح؟"

قلقت كايتي بشدة لتحول لونه إلى

رمادى فقالت : "نيكوس ! ربما من

الأفضل أن تجلس"

أجابها بجدة "ليست أنا الحامل!"
فهدأت كايتي لرؤيته يستعيد لونه
الطبيعي وقالت: "لم أكن أنوى أن
أخبرك بالأمر هكذا بصدق وقبل أن
تقول أى شئ لست هنا لأطلب
شيئاً. رأيت فقط أنه من حقلك أن تعرف
بشأن الطفل"
"أنت تحملين طفلى!"

هبطت عيناه إلى بطنها المسطح: " يا

إلهي...!"

ثم ضرب رأسه بيده وقال: "لماذا لم أفكر

بذلك؟"

بدا وكأنه يلوم نفسه فأعتقدت كاي تي أنه

غاضب: "أنا آسفة حقاً ولكن..."

"ه أنت متأكدة؟"

غضبت كاي تي وقالت : "طبعاً متأكدة!

هل تعتقد أنني كنت لأقول شيئاً كهذا

لو لم أكن متأكدة؟"

بدا نيكوس غارقاً في تفكير عميق . هز

رأسه ولم يلاحظ غضبها : "وقد رأيت

طبيعاً بالطبع"

قالت لتواجه تعبيره الأتهامي : "ليس

بعد. لكنني أجريت فحوصين وكلاهما

إيجابي"

"سأرتب موعداً مع الطبيب في الصباح

الباكر"

"سيقول الأَر ذاته نيكوس"

من الواضح أنه مازال يأمل أن تكون

مخطئة فحزنت كايتي لتصرفه

"ليس لديك شك. ولكن من الأفضل أن

تحصلي على عناية طبية بسرعة"

"ليست مريضة. أنا حامل"

"حامل بطفلي كاترينا....."

مرر يده المرتجفة في شعره وهمس حاملاً

: "طفلى ينمو فى داخلك"

"لست غاضباً...؟"

نظر إليها وكأنها أصيبت بمس من الجنون

ثم قال: "غاضب؟!!!!"

"ظننت أنك لن تفرح لهذا الخبر"

"هل هذا هو شعورك؟"

شعرت كائتى أن تجنبه الإجابة عن

السؤال معبر بحد ذاته فأعترفت بحزن

: "في الواقع شعرت بالخوف عندما

عرفت"

فأجابها نيكوس بصوت متوتر : "كنت

وحيدة"

شرحت له بانتسامة راضية : "زلكنى

الآن أحب الفكرة . لا بد أن لذلك

علاقة بغريزة الأمومة"

شاحت شعورها بنبرة إعتذار فى صوتها

أ نىكوس رأسه وأجابها : "وأنا أفض

أحب الفكرة نوعاً ما"

فأجابته بابتسامة ضعيفة: "هذا لطف

منك حقاً ولكن لفس عليك أن

تتظاهر"

بدا على وجه نىكوس تعبير إنزعاج

شديد : "لست أتصرف بلطف أو

أتظاهر . ولا أرىء أن أسمعك تتكلمين

مجدداً عن طفلنا وكأنه عبء . هل تظنين

أننى لا أشعر بالغريزة مثلك؟"

هزت كايى رأسها وقد أذهلتها المشاعر

التي جعلت صوته يرتجف: "هل تريد هذا

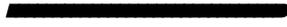
الطفل؟"

"ألم أقل ذلك؟"

"لا فى الواقع لم تفعل"

عبرت وجهه ابتسامة صغيرة
وقال: "حسناً لمعلوماتك أنا سعيد . هل
أخبرت كإيتلين؟"
"لا ولكنها تشك بالأمر ربما"
هز نيكوس رأسه : "هل ترغبين بحفل
زفاف كبير؟"

11 - أحبك !



شعرت كايى بالوهن فى ركبتىها . لاحتظ
نىكوس لونها الشاحت للغة وعر
بالقلق فحملها بين ذراعىه متجاهلاً
احتجاجها الضعيف ووضعتها على
الكنبة . حاولت كايى أن تجلس لونه
منعها فقالت له: "أنا بخير"

"من الواضح أنك كنت تجهدين نفسك

هل فقدت بعض الوزن؟"

"أنا أنتبه لوزني إذ ليست غبية لكنني

فقط.... ظننتني للحظة سمعتك تقول

زواج!"

"من الطبيعي أن نتزوج. فأنا أعتبر أي

شيء آخر غير مقبول"

ذكرته قائلة: "لكننا متزوجان فعلاً"

فأعترف قائلاً: "ربما على الورق. ولكنني

أريد أن تجرى الأمور بحسب التقاليد

هذه المرة"

"لا يتزوج شخصان لأنهما سيرزقان

بطفل نيكوس" ثم أكملت لنفسها بحزن

: (بل يتزوجان لأنهما يجبان بعضهما) لم

يغب عن بال كايتي أن الحب موضوع

يتجنبه نيكوس فهل تستطيع تحمل زواج

بدون حب؟

صحح لها معلوماًتها بصوت جاف: "بل
يفعلان ذلك هنا. أنا يوناني ووالدي
كذلك. لن يقبل زواجاً مدنياً وإن رزقت
بطفل من دون زواج كنسى فسيحرمنى
أبى من الميراث ويموت خجلاً. تعرفين
طبعاً أنه تعرض لنوبتين قلبيتين منذ بضع
سنوات وخضع لعملية جراحية"
"تقول إذاً إننى إذا لم أتزوج بك أكون
مسؤولة عن موت والداك؟"

رمقها نيكوس بنظرة مستسلمة فقالت

بصوت مرتجف: "أنت لا تمارس على

الضغط"

فأضاف نيكوس بعنف: "قد يعتبر طفلنا

منبوذاً"

"هذا رهيب!"

لم تستطيع كايتي أن تحاكي واقعته فرفع

نيكوس خصلة شعر عن عينيها وقال

: "ليس أنا من يسن القوانين"

"ولكنك تحترمها"

أتى كلامها أتماماً له فلامس بأصبعه طر

فكها وقال: "هل ستتزوجين بي؟"

أدارت كايته خدها لتدسه في كفه

المفتوح وتنهدت: "سيكون زواجنا

كارثة"

وأغرقت عيناها بالدموع الحارة....دموع

يكرهها نيكوس للغاية . فأحاط وجهها

بيديه ووعدها بصدق: "لن أجعلك

تبكين"

جعلتها المشاعر العميقة في صوته تبكى

مجدداً فمازحها بصوت أجش: "تجعليني

أخل بوعدي ن الآن. أظن أن على أن

أعانقك لتشعري بالتحسن؟ إلا إذا كان

لديك فكرة أفضل"

حاولت كاي تي ألا تستمع إلى الصوت في

رأسها الذي يدعوها بالغبية الجبانة

فقلت فى سرها: (ماذا جرى لتصميمك
على مواجهته بفخر ومشاعرك الحقيقية
كايتى؟)

ثم أعترفت: "لا ليس لدى أى فكرة"
كان السائق يجلس على المقعد الخلفى
لسيارة ليموزين فنزل منها مسرعاً عندما
رآها تقترب: "أنا آسف . فهمت أنك
لن تحتاجى السيارة قبل ساعة"

فأجابته بابتسامة مشرقة : "لن أحتاجها

بتاتاً. يجب أن أقصد المدينة . سأذهب

من هناك لملاقة السيد لايكس فهلا

أرشدتني إلى هذا العنوان؟"

عرضت عليه ورقه كتب عليها العنوان

الذي أكتشفته عندما عادت إلى غرفتها

في المركب ذلك الصباح ثم أكملت

سؤالها : "هل هو بعيد عن المكان الذي

سألتقى فيه السيد لايكس؟"

أكد لها السائق أن المسافة التي تفصل
بين المكانين قصيرة. أتضح أن كاتب
الرسالة القصيرة هو الرجل ذو الشعر
الفضي الذي راح يتأملها بتركيز خلال
الحفلة. قدم لها إعتذاره لأنه كان ينظر
إليها بإلحاح ثم تابع قائلاً إنه كان صديق
أمها وقد تعرف عليها من الصور التي
أرسلتها له ألروي لولديها عندما كانا

صغيرين

كانت كايتي للتعرف إلى ذلك الشخص
الذى يعرف والدتها بالتفاصيل التي
تعرفها عن شباب أروى بسيطة
للغاية. لذا لم يخطر في بالها أن ترفض
الدعوة لمقابلة هذا الرجل في المقهى قبل
موعد الغداء . يمكنها أن ثم تذهب إلى
ملاقة نيكوس على الغداء كما أتفقا
سابقاً

وصلت إلى المقهى قبل الموعد المحدد
بوقت قصير . كان الرجل ذو الشعر
الفضي الذي عر عن نفسه بأسم
فاسيلس أتمازيديس يجلس في إحدى
الزوايا فوقف عندما رآها
سألت ومدت يدها: "سيد
أتمازيديس؟" أمسك بيدها ورفعها إلى
شفتيه بكياسة بالغة وأجاب: "فاسيليس

نظرت كايتي إليه بفضول . بالرغم من
شعره الفضى قدرت أن يكون في أوائل
الأربعينات أو أوسطها. كان رجل نحيفاً
وسيماً جداً طويل القامة

قال لها بعد أن طلب القهوة : "أظن أنني
أزعجتك أمس. ولكنني تفاجأت كثيراً
لرؤيتك"

"كنت أتساءل لما يبدو لي وجهك
مألوفاً. كنت في الجنازة أليس كذلك؟"

قالت كايتي ذلك فجأة مع أن ذكرياتها

عن ذلك اليوم مشوشة للغاية.

لكنها تذكرت ذلك الغريب الأنيق الذي

وقف في آخر الكنيسة ورحل بدون أن

يكلم أحداً . في الواقع لم يبدُ أن أحداً

يعرفه

"لا بد أنك من أرسل الزهور مع البطاقة

المكتوبة باليونانية"

هز فاسيليس رأسه : "فكرت أن أكلملك
لكن لطالما قالت أروى إنك تنزعجين
من ذكر أى شئ عن حياتها فى اليونان"
"كنت أشعر بالغضب فقد عاملوا

والدتى بطريقة فظيعة"

تنهد الرجل وأعترف لها: "كان جدك
رجلاً فخوراً وعنيداً . كان يفتقدها كثيراً
. أتعرفين ذلك؟"

"حسناً أتمنى أن يكون قد تعذب

بقدرها"

أجابت كايتي بصراحة فهي لا تميل إلى

المسامحة والنسيان ثم تابعت: "كيف

تعرفت إلى أمي؟"

"أنا الرجل الذي كان عليها أن تتزوجه"

أذهل هذا التصريح كايتي

: "أنت؟ وبقيتما صديقين...؟"

"كنت أقدر صداقة أمك وما أن شفى
قلبي وكبريائي حتى بدأنا نراسل . وقد
تقابلنا مرات عديدة خلال زيارتي إلى
لندن . لطالما كانت تتوق لمعرفة أخبار
الأصدقاء القدامى"

قالت كايتي بهدوء: "أظنها كانت تشعر
بالحنين للوطن أحياناً"

"ربما . لكنها لم تندم على قرارها أبداً .
فقد أحبت والدك للغاية"

شعرت كاي تي بوخز الدموع في عينيها
فطلبت منه بصوت أجش : "أخبرني عنها
. أخبرني كيف كانت في شبابها"
راح فاسيليسيخبرها القصص بطريقة
مشوشة فلم يطل الأمر بـ كاي تي حتى
بدأت تضحك بصوت عالي
"لا أصدق أنها فعلت!"

قالت له كايتي ذلك رداً على شيء
أخبرها إياه فأقسم لها : "هذا صحيح .

أقسم لك"

ثم أختفت الضحكة على شفثيه عندما
نظر إلى وجهها وقال : "تشبهينها كثيراً

عندما تضحكين"

أمسكت كايتي يده بدون تفكير "هل

تزوجت يوماً؟"

"لا . لم يتزوج أبداً"

ذهلت كاي تي لسمع هذا الصوت

المألوف : "نيكوس!"

لكن ابتسامة الترحيب ذبلت على

شفتيها عندما رأت العدائية المخيفة على

وجهه الجامد . شعرت بالضياع والخطر

عندما رأته يتقدم ويقف إلى جانب
كرسيها ثم تابع بصوت عالٍ: "وسبب
عدم زواج فاسيليس هو أنه زير نساء
يفضل الكمية على النوعية "

ورمق الرجل الآخر بنظرة جعلت كايتي
ترتجف

قالت كايتي بلهجة جافة وهي لا تفهم
لماذا يتصرف نيكوس بهذه العدائية

: "تعرفان بعضكما أنتما أيضاً على ما

أظن"

فأكد لها فاسيليس: "نعم أعرف نيكوس

منذ أن كان طفلاً"

"ليس من مصلحتك ان تتكلم عن

الخبرة فاسيليس فقد تعرف السيدة أنك

من عمر والدها"

بدا أن ضحكة العجوز أغضبت نيكوس

أكثر فقال لها: "سنرحل كاترينا"

"لن أذهب إلى أى مكان قبل أن تعتذر

من فاسيليس "

ثم توجهت إلى الرجل الآخر : "صدقاً لا

أعرف ما حصل له "

تنفس نيكوس بصعوبة ثم تفوه بدفق من

الكلمات اليونانية متوجهاً إلى الرجل

الآخر . لم تتمكن كايثى من فهم كلمة

منها لكنها لم تبدُ كلمات ودية. كان

نيكوس فى منتصف كلامه عندما شحِب

لون فاسيليس. أنتقل نظره من نيكوس
إلى كايتي بذهول: "أنت متزوجة كايتي؟"

"نزعاً ما أنها قصة طويلة"

أعترفت بالأمر فذكرها نيكوس: "نوعاً
ما؟ وكأنك نسيت أنك تحملين طفلي؟"
"ظننتك لا تريد أن يعرف أحد قبل أن

تخبر والديك"

"لا تقلقا سركما في أمان معي"

وعد فاسيليس بذلك قبل أن يقف
وينحني لكايتي : طيالي أن نلتقى مجدداً يا

عزيزتي "

"أود ذلك"

أبتسمت له وأدارت ظهرها لنيكوس
بطريقة معبرة . لا يمكن أن يلام الرجل
للمغادرة ف نيكوس يبدو مخيفاً بالفعل

هذا لا يعنى أنها تشعر بالخوف . أدركت

أنها تعرف فى أعماقها أن نيكوس لن

يؤذيها ابداً . ستكون دائماً بأمان معه

أجاب نيكوس فاسيليس بزئير

مخيف: "إن ألتقيت زوجتى مجدداً

فسأكسر لك عنقك . أبتعد عن زوجتى!"

بدأ أن فاسيليس تقبل ملاحظته لكن

كأيتى لم تفعل . فقالت له بغضب عندما

غادر الرجل الآخر : "كيف أمكنك قول

ذلك؟"

أخرج نيكوس من جيبه أوراقاً مالية

ورماها على الطاولة : "لنخرج من هنا "

"لن أذهب إلى أى مكان معك"

"يمكنك أن تخرجى على قدميك أو على

كتفى . لك حرية الخيار"

فحصت كاي تي وجهه المتجهم ووجدت

أنه لم يكن يمزح : "سأرحل لأنني أريد

ذلك"

"بالطبع تريدون ذلك"

"وانا أكرهك"

"سنناقش أمر مشاعرك تجاهي لاحقاً"

وصلا إلى شفته بدون أن يتكلما وأن

كان غضب نيكوس قد برد عندها

فغضبها هي وصل إلى ذروته

"أرجو ألا تكوني قد أصيبت بخيبة الأمل

. أن مستعد لتقديم بعض التنازلات .

ولكن عليك أن تعديني ألا تقتربي من

فاسيليس مجدداً"

"لن أنفذ طلبك. كيف تجرؤ على

إخباري من يمكنني أو لا يمكنني

مصادقته؟ تصرفت كسفاح . لم أشعر

أبداً في حياتي بهذا الأحرار!"

نظر نيكوس إلى وجهها الغاضب بعينين
مصدومتين : "أنا تصرفت... " زفر ثم
تابع: "تصرفت بانضباط كلي ! لو أنني
تصرفت مع الرجل كما أردت فعلاً
لأعطيتك سبياً للاحتجاج . كيف
توقعت مني أن أتصرف؟ أعود باكراً
لاجد زوجتي قد ذهبت لتقابل زير
النساء الأكثر شهرة في البلد ولم تتحل

بالبياقة الكافية لتخفى عنى الأمر .

أخبرني بذلك سائقى الخاص!"

"حسناً فى المرة القادمة سأكذب

عليك. هل سيجعلك هذا سعيداً؟"

أمسك نيكوس بكتفيها وهزها ثم زجر

: "لن يكون هناك أى مرة مقبلة . لأنى

لن أدعك تغيين عن نظرى. يا إلهى!

لماذا تفعلين بى هذا؟"

لم يستطيع قلبها الرقيق تحمل هذا الألم
الذى رآته على وجهه فقالت له: "قابلت

فاسيليس لأنه كان يعرف أمي"

ضحك نيكوس بألم: "هل هذا ما قاله
لك؟ أسمعى أعلم أن النساء يجدنه جذاباً

وهو رجل يبدو صادقاً جداً لكن...."

"لا. كان يعرف والدتي حقاً كان من

المفترض أن يتزوجا لكنها هربت مع

والدي"

"لا . لا يمكن أن يكون هذا صحيح .

كانت خطيبته يونانية من عائلة

كايسيس"

"وهي أمي"

بدأ نيكوس مصعوقاً "أمك هي ابنة

ميكاليس كاييسيس؟"

هزت كاييتي رأسها وأخبرته بمرارة

: "أنكرتها عائلتها حين تزوجت من

والدي . لم يكن من مستواهم"

"ولنم يكن لك أى علاقة بهم أبداً؟"

هزت كايى رأسها فقال نيكوس: "هذا

رائع!"

ثم قال فجأة "يا إلهى...! اليونانى الذى

أخبرتني عنه... ذلك الذى عشت

معه.... هو أمك؟"

فهزت كايى رأسها مجدداً

"أنت نصف يونانية"

"حاولت طوال حياتى أن أنسى ذلك"

جذبها نيكوس نحوه فأراحت كاي تي رأسها

على صدره : "لقد جعلت من نفسي

أضحوكة"

"نعم فعلت"

ثم رفعت نظرها وأكملت : "لماذا فعلت

ذلك نيكوس؟"

أتسعت عيناها من الدهول عندما تورد

خجلاً.... تورد بالفعل!

"حسنا أردت أن أحملك كما يفعل أى

زوج....."

ثم أبتعد عنها وأخذ نفساً عميقاً

وأكمل "لا. تصرفت بهذه الطريقة لأن

الغيرة كادت تصيبني بالجنون"

"شعرت بالغيرة؟!!"

"أغار من أى رجل ينظر إليك . أحبك

يا صغيرتى عرفت ذلك منذ الليلة

الأولى لكننى لم أعترف بذلك حتى

لنفسى . جعلتنى فكرة عودتك إلى توم
مجنوناً فدعوته ليصعد إلى الغرفة . كان
تصرفاً مقيماً وكل ما قلته عنى كان
صحيحاً.... لهذا حاولت تسوية الأمور
بينكما . ظننت أنى أتصرف بنبل .
قلت لنفسى إن سعادتك هى كل ما
يهمنى . وأن وجدت سعادتك مع توم
فليكن . ولكن أظن أنى بلغت فى النبل "
"أنت تحببى.....؟"

أعادت كلماته محاولة أن تستوع الأشياء

المذهلة التي تفوه بها ثم تنهدت بحزن

وسألته: "ولكن لماذا لم تخبرني بذلك؟ كنت

تعيسة للغاية"

"لأنك تحملت فكرة الحمل وحدك؟"

قالت له بحب "لا بل لأنني كنت أنام

لوحدي أيها الغبي!"

ورفعت رأسها لتنظر بعينين مشرقتين إلى

زوجها الرائع وهمست: "أنا أحبك لهذا

السبب تركت كايتهن تجلبنى إل هنا.
قررت ان أقول لك ولكن شعرت بالجبين
فى اللحظة الأخيرة... لأننى ظننتك
ستزوج بى من أجل الطفل"
كانت عينا نيكوس تشتعلان بنار الحب
عندما جذبها إليه وقال بصوت
أجش: "الطفل نعمة أضافية"
فأجابته كايته بابتسامة حارة: "أتعرف لم
أتناول الغداء بعد"

"وهل أنت جائعة؟"

"دائماً عندما أنظر إليك"

كان الزفاف كالحلم وعدها نيكوس ان
يكون شهر العسل أفضل بعد. وكانت
تعرف أن زوجها يفى دائماً بوعوده.

عندما دخل نيكوس كانت كايتي تجلس

على السرير تغمرها هالة ذهبية من

الرضى

"تبدين مثيرة"

فسأله بابتسامة عذبة: "هل تريد أن

تفعل شيئاً بهذا الشأن؟"

ولكن قبل أن يجيبها رأت الهدية في

يده: "هدية زواج؟"

فhez نيكوس رأسه: "منى"

وسلمها إياها فابتسمت وشكرته

وراحت تمزق الورق الذي يغلفها

راقب نيكوس حماسها بابتسامة حنونة

فخورة: طأرجو ان يعجبك"

اكتشفت كاي تي كتاباً سميكاً فوضعتة على

ركبتها للحظات قبل أن تفتحه

:"هذه...."

تصلب جسمها كله عندما رأت ما

بداخله . رفعت إلى نيكوس عينين

مغروقتين بالدموع قبل أن تحول اهتمامها
مجدداً إلى محتوى الكتاب . عندما
أنتهت وضعت الكتاب باحترام على
السرير وركضت إلى زوجها الذي فتح
ذراعيه لاستقبالها فقالت له: "ظننت أنني
فقدتها إلى الأبد . لا أعرف ماذا
فعلت.... ولكن شكراً لك ألف شكر"
فأصر هو بتواضع: "لم يكن الأمر صعباً
لهذه الدرجة. أتصلت بالأصدقاء . كانت

الصحف المحلية تملك صوراً لـ بيتروس في
مسابقات السباحة. ولكن فاسيليس هو
من ساعد حقاً . كانت أمك ترسل له
صوركما وهو يملك الكثير من الصور
لأمك في شبابها "

"نعم بعض هذه الصور لم أرها من قبل"
لمست وجهه بيديها وتابعت: "أنت
تعرف أنك رجل رائع حقاً . أليس
كذلك؟"

"هلا تركنا هذا الأمر سراً بيننا؟ ليس من

الجيد أن يكون الإنسان معروفاً في عالم

الأعمال بقلبه الطيب"

وافقت على طلبه بصوت أجش: "لا

يجدر بأحد أن يعرف ما يجري خلف

الأبواب الموصدة...."

فأرتفع حاجباه: "وهذا يتركنا حرين

لنفعل....."

"ك ما يجلو لنا" أكملت كايتي جملته

بنعومة فسألها: "وهل لديك أى أفكار؟"

"حسنا فى الواقع....."

بدأت كايتي جملتها ثم لمعت عيناها

: "هل لى أن أهمس ذلك فى أذنك؟"

أحنى نيكوس رأسه ثم قال لها عندما

أنتهت: "أتعرفين؟ أنت امرأة سيئة للغاية"

"لا أنا امرأتك أنت السيئة للغاية. فى

السراء....."

وتنهدت بسعادة وأمسكت ربطة

عنقه: ".....والضراء"

تركت كايتي قسم الضراء جانباً . أما

بالنسبة للسرائ فهى تعرف أن الأمور لا

يمكن أن تكون أفضل من زواجهما .

امرأة تحت الرماد

إهداء خاص

نسخة مكتوبة حصريّة خاصة بمشركي

قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير :

<https://t.me/aabiirr>

تمت بحمد الله